



Şam-ı Şerif Derneği

التعليم الشامل

منهج دراسي شامل ومبسط في علوم الدين

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ

﴿أُولُوا الْأَلْبَابِ﴾

الدليل الكامل للتعليم الشامل

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، الرحمن الرحيم، والصلاة والسلام على سيد ولد آدم أجمعين، المرسل رحمة للعالمين، وعلى آله وأصحابه ومن تبع نهجهم إلى يوم الدين، أما بعد: فإن ربنا سبحانه وتعالى بعث رسوله محمدًا ﷺ للناس كافة، عربهم وعجمهم، أسودهم وأحمرهم، كبيرهم وصغيرهم، داعيًا إلى الله سبحانه، ومبشّرًا ونذيرًا لهم، فهو السراج المنير الذي يهتدى به ويتبع، وقد بلغ رسول الله ﷺ ما أمر بتبليغهِ أبين بلاغ، وحثّ أمته على أن يُبلّغوا عنه، وقام أصحابه ﷺ من بعده بهذا الأمر أتمّ قيام، ثمّ التابعون وتابعوهم، ثمّ علماء الأمة على مرّ تاريخها.

وإنّ ممّا ينبغي أن تُصَرّف له العناية في عصرنا هذا الذي فشا فيه الجهلُ بكثيرٍ مما يُعلّم من الدّين ضرورةً تعليمِ أمورِ الإسلام التي لا يسعُ المسلمُ جهلهُ بها من أركان الإسلام الخمسة، وأحكامه وأصوله ومبانيه، وما ينبغي التحلّي به ولا يحسنُ تركه من الأخلاق والآداب، وهذا البرنامج الذي نحنُ بصددِهِ وُضِعَ لهذا الأمر العظيم.

وهذا البرنامج لجميع المسلمين ممّن يحتاجه من الرّجال والنّساء، والكبار والصّغار، والمتعلّم ومن لم يعرف القراءة، والمتفرّغ والمشغول.

وهذا الكتابُ بأكمله مخصّص للدراسة في [٤٠] يومًا (كلّ يوم ثلاث ساعاتٍ، أي: بإجمالي [١٢٠] ساعةً)، والمهمّة إكمال المقرّر سواءً طال الوقت أم قصر، وسواءً أكانت الأيّام متتاليةً أم متقطّعةً، وحسب حال النّاس وأوقاتهم، على أنّ المجموعة الواحدة لا تكتمل بأقلّ من عشرة طلابٍ ولا تزيد عن الثلاثين، ولا يؤخذ من الطّالب أيّ رسومٍ أو مقابلٍ ماديٍّ لانخراطه في الحلقات.

فنون الدرس:

- ١- إتقان قصار المفصل (من سورة الضُّحَى إلى آخر القرآن)، بعد سورة الفاتحة، تلاوةً وحفظاً بالتلقين وفهماً لمعانيها .
- ٢- حفظ معاني مفردات السُّور بالتلقين.
- ٣- حفظ عشرين حديثاً منتخباً من الأربعين النووية بالتلقين مع فهم شرحها.
- ٤- حفظ دروس مادة الإيمان بالتلقين، مع فهم شرحها والتأكيد على العمل بها، فإنَّ المنافقين كانوا يحفظونها ولم تنفعهم.
- ٥- تلقين أحكام الطَّهارة والصَّلَاة والصَّوْم مع شرحها، من منتخب متن أبي شجاع .
- ٦- تلقين أذكار اليوم والليلة، مع شرحها.

طريقة التدريس:

- وظيفة المدرِّس (الملقِّن) أن يُعلِّم القرآن أو غيره ممَّا هو في المنهج بطريقة التلقين الجماعيّ المباشر والتكرار مع حرصه على النطق الصَّحيح سواءً في ذلك القرآن أو الحديث أو الأذكار أو غيرهم ، على أن الأمر في القرآن والحديث أشدّ، وإنَّما جُعِل التفسير للقرآن أو الشرح للمتون قبل الحفظ لأنَّه أمكنُ في الفهم، وأوقع في النَّفس، وأكثرُ عونًا على الحفظ.
- المدرِّس وحده هو الَّذي يملك كتاب المادّة.
- يشترط في المدرِّس الكفاءة الشرعيّة، أو أن يكون متخرِّجًا بامتيازٍ من حلقة التعلّم الشَّامل، وحاصلاً على تزكيةٍ من مدرِّسه واللجنة الشرعية للبرنامج .
- الحرص على الإتقان، وهذا يعني:
 - عدم الإكثار على الطَّالب.
 - ترك الاستعجال في التلقين أو في الشَّرح، فلا ينتقل الطَّالب من سورةٍ إلى غيرها أو من درسٍ إلى سواه إلا بعد الإتقان التَّام.
 - التَّطبيق العمليّ لأحكام الفقه.
 - يُلزم كلُّ طالبٍ بالمشاركة في الحلقة والتكرار في كلّ السَّاعات المحدَّدة للدَّرس.
 - تخصيص أوقاتٍ للقراءة عن ظهر قلبٍ (التَّسميع) لكلِّ درسٍ مع ما سبق حفظه من دروسٍ.
 - العناية بالكيف لا الكمّ، فالقدوة الحسنة مطلبٌ لِيُلَقِّنَ غيره ممَّن هو بحاجةٍ إلى

ذلك.

- يقيّم المدرّس طلابه في نهاية الحلقة.

- في بداية كلّ درسٍ من دروس الحديث يُدكّر المدرّس بفضل الصحابة رضوان الله عليهم، وينبّه إلى أن الطّعن فيهم طعنٌ في دين الله.
- بعد الإتقان يُختار المبرّزون من الطُّلاب وتُزاد العناية بهم وتدريبهم على طريقة التّدريس بالتلقين، ثمّ يقومون بالطريقة نفسها التي تلقنوا بها لنشرها في أهلهم وقُراهم، وهكذا.

ونسأل الله تعالى الإعانة والتّوفيق

اقترح توزيع المقرر على الأيام

م	المادة		
	الساعة الأولى	الساعة الثانية	الساعة الثالثة
١	سورة الفاتحة	مادة الإيمان ١: معرفة الله	فقه ١: أقسام المياه
٢	الحديث الأول: إنما الأعمال بالنيات	مادة الإيمان ٢: من صفات الله تعالى	فقه ٢: الاستنجاء
٣	سورة الضحى	مادة الإيمان ٣: الغاية التي من أجلها خلق الله الإنسان والجنّ	فقه ٣: فروض الوضوء
٤	الحديث الثاني: أركان الإسلام	مادة الإيمان ٤: من أنواع العبادة ١	فقه ٤: سنن الوضوء
٥	سورة الشرح	مادة الإيمان ٥: من أنواع العبادة ٢	فقه ٥: نواقض الوضوء
٦	الحديث الثالث: بطلان البِدْع والمحدثات	مادة الإيمان ٦: من أنواع العبادة ٣	فقه ٦: موجبات الغُسل
٧	سورة التين	مادة الإيمان ٧: من أنواع العبادة ٤	فقه ٧: فرائض الغُسل وسننه
٨	الحديث الرابع: ترك الشبهات	مادة الإيمان ٨: الحُكم لله	فقه ٨: المسح على الخفين والجباير
٩	سورة العلق	مادة الإيمان ٩: معنى لا إله إلا الله	فقه ٩: مدّة المسح على الخفين، ومبطلات المسح عليه
١٠	الحديث الخامس: النَّصِيحَة للمسلمين هي الدين	مادة الإيمان ١٠: معرفة الرسول ﷺ	فقه ١٠: شروط التَّيَمُّم
١١	سورة القدر	مادة الإيمان ١١: معنى شهادة أنّ محمداً رسول الله	فقه ١١: فرائض وسنن التَّيَمُّم
١٢	الحديث السادس: اجتناب ما نهى عنه الشرع	مادة الإيمان ١٢: حياته ﷺ	فقه ١٢: مبطلات التَّيَمُّم
١٣	سورة البيّنة	مادة الإيمان ١٣: معرفة دين لإسلام	فقه ١٣: التَّجاسات وتطهيرها
١٤	الحديث السابع: المسلم يشتغل بما يهيمه ويدع ما لا يعنيه	مادة الإيمان ١٤: المرتبة الأولى (الإسلام)	فقه ١٤: الحيض والتَّفاس والاستحاضة
١٥	سورة الزلزلة	مادة الإيمان ١٥: الركنان الثَّانِي والثَّالِث من أركان الإسلام (الصَّلَاة والزَّكَاة)	فقه ١٥: ما يحْرُم بالحيض والتَّفاس
١٦	الحديث الثَّامن: من كمال إيمان المسلم أن يحبّ للمسلمين ما يحبّ لنفسه	مادة الإيمان ١٦: الركنان الرَّابِع والخامس من أركان الإسلام (الصَّيَام والحجّ)	فقه ١٦: ما يحْرُم على الجُنُب والمحدث
١٧	سورة العاديات	مادة الإيمان ١٧: المرتبة الثَّانِيَة (الإيمان)	فقه ١٧: مواقيت الصَّلَاة
١٨	الحديث التَّاسِع: حُرْمَة دماء المسلمين	مادة الإيمان ١٨: أركان الإيمان	فقه ١٨: شروط الصَّلَاة
١٩	سورة القارعة	مادة الإيمان ١٩: الإيمان بالقَدْر	فقه ١٩: أركان الصَّلَاة

٢٠	الحديث العاشر: من خصال الإيمان	مادة الإيمان ٢٠: المرتبة الثالثة (الإحسان)	فقهه ٢٠: سنن الصلاة
٢١	سورة التكاثر	أذكار ١	فقهه ٢١: هيئات الصلاة
٢٢	الحديث الحادي عشر: إيتاك والغضب	أذكار ٢	فقهه ٢٢: تنمة هيئات الصلاة
٢٣	سورة العصر	أذكار ٣	فقهه ٢٣: مبطلات الصلاة
٢٤	الحديث الثاني عشر: الإحسان في كل شيء حتى الدبج	أذكار ٤	فقهه ٢٤: سجود السهو
٢٥	سورة الهزرة	أذكار ٥	فقهه ٢٥: الأوقات المنهي عن الصلاة فيها
٢٦	الحديث الثالث عشر: تقوى الله على كل حال	أذكار ٦	فقهه ٢٦: صلاة الجماعة
٢٧	سورة الفيل	أذكار ٧	فقهه ٢٧: قصر الصلاة للمسافر
٢٨	الحديث الرابع عشر: من حفظ أمر الله حفظه الله	أذكار ٨	فقهه ٢٨: جمع الصلاة
٢٩	سورة قريش	أذكار ٩	فقهه ٢٩: صلاة الجمعة
٣٠	الحديث الخامس عشر: الحياء يمنع من فعل ما لا يليق	أذكار ١٠	فقهه ٣٠: فروض صلاة الجمعة
٣١	سورة الماعون	أذكار ١١	فقهه ٣١: ما يلزم للميت من الغسل والتكفين
٣٢	الحديث السادس عشر: كثرة طرق الخير	أذكار ١٢	فقهه ٣٢: الصلاة على الجنائز
٣٣	سورة الكوثر وسورة الكافرون	أذكار ١٣	فقهه ٣٣: الدفن والتعزية
٣٤	الحديث السابع عشر: بيان البر والإثم	أذكار ١٤	فقهه ٣٤: ما تجب فيه الزكاة
٣٥	سورة النصر	أذكار ١٥	فقهه ٣٥: زكاة الفطر
٣٦	الحديث الثامن عشر: الزهد	أذكار ١٦	فقهه ٣٦: من تدفع لهم الزكاة
٣٧	سورة المسد	أذكار ١٧	فقهه ٣٧: شروط وفرائض الصيام
٣٨	الحديث التاسع عشر: تغيير المنكرات	أذكار ١٨	فقهه ٣٨: ما يُفطر به الصائم
٣٩	سورة الإخلاص وسورة الفلق وسورة الناس	أذكار ١٩	فقهه ٣٩: ما يُستحب للصائم
٤٠	الحديث العشرون: المسلمون إخوة	أذكار ٢٠	فقهه ٤٠: من أفطر في رمضان

تفسير القرآن الكريم

التفسير الميسر لقصار المفصل

قصار السور

سورة الفاتحة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿١﴾ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٢﴾ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿٣﴾ مَلِكِ
يَوْمِ الدِّينِ ﴿٤﴾ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴿٥﴾ أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴿٦﴾ صِرَاطَ الَّذِينَ
أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ ﴿٧﴾

﴿٢﴾ رَبِّ الْعَالَمِينَ مرّبتهم ومالكهم ومدبر أمورهم

﴿٤﴾ يَوْمِ الدِّينِ يوم الجزاء

﴿٦﴾ أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ وفقنا للثبات على الطريق الواضح الذي لا اعوجاج فيه وهو الإسلام

﴿٧﴾ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ اليهود، معهم علمٌ ولم يعملوا به

﴿٧﴾ الضَّالِّينَ التصارى، عبدوا الله على جهلٍ

هذه السورة الكريمة على قصرها ووجازتها قد حوت معاني القرآن العظيم، واشتملت على مقاصده الأساسية بالإجمال، فهي تتناول أصول الدين وفروعه، تتناول مادة الإيمان، والعبادة، والتشريع، والإيمان بصفات الله الحسنى، وباليوم الآخر، والأمر بإفراجه سبحانه بالعبادة، والاستعانة والدعاء، والتوجه إليه جلّ وعلا بطلب الهداية إلى الدين الحقّ والصراط المستقيم، والتضرّع إليه بالتثبيت على الإيمان ونهج سبيل الصالحين، وتجنب طريق المغضوب عليهم والضالّين، وفيها الإخبار عن قصص الأمم السابقين، والاطلاع على معارج السعداء ومنازل الأشقياء، وفيها التعبّد بأمر الله سبحانه ونهيه، إلى غير ما هنالك من مقاصد وأغراض وأهداف، فهي كالأمّ بالنسبة لبقية السور الكريمة؛ ولهذا تسمى (أمّ الكتاب)؛ لأنها جمعت مقاصده الأساسية.

سورة الضحى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالضُّحَىٰ ① وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ ② مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ③ وَاللَّآخِرَةُ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ الْأُولَىٰ ④ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰ ⑤ أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَىٰ ⑥ وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَىٰ ⑦ وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَىٰ ⑧ فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا نَفَهَر ⑨ وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا نَنْهَر ⑩ وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّث ⑪ ﴿

وَالضُّحَىٰ	①	أُقَسِمُ بِوَقْتِ ارْتِفَاعِ الشَّمْسِ
سَجَىٰ	②	سَكَنَ، أَوْ اشْتَدَّ ظِلَامُهُ
مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ	③	مَا تَرَكَكَ مِنْذُ اخْتَارَكَ (جَوَابِ الْقِسْمِ)
وَمَا قَلَىٰ	④	مَا أَبْغَضَكَ مِنْذُ أَحْبَبَكَ
يَتِيمًا	⑤	طِفْلًا مَاتَ أَبُوكَ وَأَنْتَ جَنِينٌ
فَآوَىٰ	⑥	قَضَمَكَ إِلَى مَنْ يَكْفُلُكَ وَيَرْعَاكَ
ضَالًّا	⑦	لَسْتَ عَالِمًا بِهَذِهِ الْعُلُومِ الَّتِي لَا تُعْرَفُ إِلَّا بِالْوَحْيِ
فَهَدَىٰ	⑧	فَهَدَاكَ إِلَى مَنَاهِجِهَا بِمَا أَوْحَى إِلَيْكَ
عَائِلًا	⑨	فَقِيرًا عَدِيمًا
فَأَغْنَىٰ	⑩	فَرَضَاكَ بِمَا أَعْطَاكَ وَمَنْحَكَ
فَلَا نَفَهَر	⑪	فَلَا تَغْلِبُهُ عَلَى مَالِهِ وَلَا تَسْتَدْلُهُ
فَلَا نَنْهَر	⑫	فَلَا تَرْجُزُهُ، وَارْفُقْ بِهِ

تتناول سورة الضحى الحديث عن النبي الأعظم ﷺ، وما حباه الله به من الفضل والإنعام في الدنيا والآخرة؛ ليشكر الله على تلك النعم الجليلة، التي أنعم الله بها عليه. ابتدأت السورة الكريمة بالقسم على جلاله قدر الرسول ﷺ، وأن ربه لم يهجره ولم يبغضه

كما زعم المشركون، بل هو عند الله رفيعُ القدر، عظيمُ الشأن والمكانة.
ثم بشرتهُ بالعطاء الجزيل في الآخرة، وما أعدّه الله تعالى لرسوله من أنواع الكرامات، ومنها
الشفاعةُ العظيمةُ.
ثم ذكّرتُه بما كان عليه في الصِّغَر، من اليُتم، والفقر، والفاقة، والضَّياع، فأواه ربُّه وأغناه،
وأحاطه بكلاءته وعنايته.
وختمت السّورة بتوصيته ﷺ بوصايا ثلاثٍ مقابلَ تلك التّعَمُّ الثلاث، ليعطف على اليتيم،
ويرحمَ المحتاج، ويمسحَ دمعاً البائس المسكين.

سورة الشرح

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ﴿١﴾ وَوَضَعْنَا عَنكَ وَزْرَكَ ﴿٢﴾ الَّذِي أَنْقَضَ ظَهْرَكَ ﴿٣﴾ وَرَفَعْنَا
لَكَ ذِكْرَكَ ﴿٤﴾ فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ﴿٥﴾ إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ﴿٦﴾ فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ ﴿٧﴾ وَإِلَى
رَبِّكَ فَارْغَبْ ﴿٨﴾

﴿١﴾	أَلَمْ نَشْرَحْ	ألم نَفْسِخْ بالحكمة والنبوة
﴿٢﴾	وَوَضَعْنَا	خَفَّفْنَا عنك وسَهَّلْنَا عليك
﴿٣﴾	وَزْرَكَ	حَمَلَك "أعباء النبوة والرسالة"
﴿٤﴾	الَّذِي أَنْقَضَ ظَهْرَكَ	أثقله حتى سُمِعَ له نقيضٌ "صَوْتُ"
﴿٥﴾	فَإِذَا فَرَغْتَ	مِنْ عِبَادَةِ أَدِّيَهَا
﴿٦﴾	فَأَنْصَبْ	فاجتهد وأتبعها بعبادة أخرى
﴿٧﴾	فَأَرْغَبْ	فاجعل رَغْبَتَكَ في جميع شؤونك

تحدّث سورة الانشراح عن مكانة الرسول الجليّة، ومقامه الرفيع عند الله تعالى، وقد تناولت الحديث عن نعم الله العديدة على عبده ورسوله محمد ﷺ، التي منها شَرُح صدره بالإيمان، وتنوير قلبه بالحكمة والعرفان، وتطهيره من الذنوب والأوزار. ثمّ تحدّثت عن إعلاء منزلة الرسول ﷺ، ورفع مقامه في الدنيا والآخرة، إذ قرّن اسمه باسم الله تعالى.

وتناولت السورة دعوة الرسول ﷺ وهو بمكة يُقاسي مع المؤمنين الشدائد والأهوال من الكفرة المكذّبين، فأنسه بقرب الفرج، وقرب النصر على الأعداء. وختمت بالتذكير للمصطفى ﷺ بالمداومة على عبادة الله.

سورة التين

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ وَاللَّيْنِ وَالزَّيْتُونَ ﴿١﴾ وَطُورِ سَيْنِينَ ﴿٢﴾ وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ ﴿٣﴾ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ﴿٤﴾ ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ ﴿٥﴾ إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ﴿٦﴾ فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِالذِّينِ ﴿٧﴾ أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ ﴿٨﴾ ﴾

﴿١﴾	وَاللَّيْنِ وَالزَّيْتُونَ	(قَسَمٌ) بِمَنْبَتَيْهِمَا مِنَ الْأَرْضِ الْمُبَارَكَةِ
﴿٢﴾	وَطُورِ سَيْنِينَ	جَبَلِ الْمُنَاجَاةِ لِلْكَالِمِ <small>الطَّيِّبِ</small>
﴿٣﴾	الْبَلَدِ الْأَمِينِ	مَكَّةُ الْمَكْرَمَةِ
﴿٤﴾	لَقَدْ خَلَقْنَا	(جَوَابُ الْقَسَمِ) بِالْأَرْبَعَةِ قَبْلَهُ
﴿٤﴾	أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ	أَكْمَلَ تَعْدِيلٍ وَأَحْسَنَ صُورَةٍ
﴿٥﴾	رَدَدْنَاهُ	رَدَدْنَا الْكَافِرَ أَوْ جِنْسَ الْإِنْسَانِ
﴿٥﴾	أَسْفَلَ سَافِلِينَ	إِلَى النَّارِ أَوْ الْهَرَمِ وَأَرْدَلِ الْعُمُرِ
﴿٦﴾	غَيْرُ مَمْنُونٍ	غَيْرُ مَقْطُوعٍ عَنْهُمْ
﴿٧﴾	بِالذِّينِ	بِالْجِزَاءِ بَعْدَ الْبِعْثِ وَالْحِسَابِ

ابتدأت السورة بالقسم بالبقاع المقدسة، والأماكن المشرفة، التي خصها الله تعالى بإنزال الوحي فيها على أنبيائه ورسوله، وهي (بيت المقدس) و(جبل الطور) و(مكة المكرمة)، أقسم الله تعالى بها على أنه كرم الإنسان، فخلقه في أجمل صورة، وأبدع شكل، وإذا لم يشكر نعمته ربه، فسيرد إلى أسفل دركات الجحيم.

ووبخت الكافر على إنكاره البعث والنشور، بعد تلك الدلائل الباهرة التي تدل على قدرة رب العالمين، في خلقه الإنسان في أحسن شكل، وأجمل صورة.

وختمت ببيان عدل الله بإثابة المؤمنين، وعقاب الكافرين، وفيها تقرير للجزاء وإثبات للمعاد بطريق التأكيد والتحقيق، مع التوبيخ للكفرة المكذبين بيوم الدين.

سورة العلق

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ أقرأ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ﴿١﴾ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ ﴿٢﴾ أقرأ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ﴿٣﴾ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ﴿٤﴾ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴿٥﴾ كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنَّاظِرٌ ﴿٦﴾ إِنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ الرُّجُوعَ ﴿٨﴾ أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَىٰ ﴿٩﴾ عَبْدًا إِذَا صَلَّىٰ ﴿١٠﴾ أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ عَلَىٰ الْهُدَىٰ ﴿١١﴾ أَوْ أَمَرَ بِالْقَوَىٰ ﴿١٢﴾ أَرَأَيْتَ إِنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ ﴿١٣﴾ أَلَمْ يَعْلَم بِأَنَّ اللَّهَ يَرَىٰ ﴿١٤﴾ كَلَّا لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ ﴿١٥﴾ نَاصِيَةٍ كَذِبَةٍ خَاطِئَةٍ ﴿١٦﴾ فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ ﴿١٧﴾ سَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ ﴿١٨﴾ كَلَّا لَا نُطِيعُهُ وَأَسْجُدْ وَاقْتَرِبْ ﴿١٩﴾ ﴾

دَمٍ جَامِدٍ مَتَّعِلِقٍ بِالرَّحْمِ تَحْوِلُ إِلَيْهِ الْمَنِيُّ	عَلَقٍ	﴿٢﴾
عَلَّمَ الْإِنْسَانَ الْكِتَابَةَ بِالْقَلَمِ	عَلَّمَ بِالْقَلَمِ	﴿٤﴾
حَقًّا	كَلَّا	﴿٦﴾
لِيَجَاوِزَ الْحَدَّ فِي الْعِصْيَانِ	لِيَطَّعَنِي	﴿٦﴾
الرُّجُوعَ فِي الْآخِرَةِ لِلْجِزَاءِ	الرُّجُوعِ	﴿٨﴾
أَخْبِرْنِي	أَرَأَيْتَ	﴿٩﴾
لَنَسْحَبَنَّهُ بِنَاصِيَتِهِ، وَهِيَ الْجِمَّةُ، إِلَى النَّارِ	لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ	﴿١٥﴾
أَهْلَ مَجْلِسِهِ مِنْ قَوْمِهِ وَعَشِيرَتِهِ	فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ	﴿١٧﴾
مَلَانِكَةَ الْعَذَابِ لِيَجْرَهُ إِلَى النَّارِ	سَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ	﴿١٨﴾

ابتدأت السورة ببيان فضل الله على رسوله الكريم، بإنزاله هذا القرآن (المعجزة الخالدة) عليه، وتذكيره بأول النعماء، وهو يتعبَّدُ ربَّهُ بغار حراء، حيث تنزل عليه الوحيُّ بآيات الذكر الحكيم. ثم تحدّثت عن طغيان الإنسان في هذه الحياة بالقوَّة والثراء، وتمرُّده على أوامر الله، بسبب نعمة الغنى، وكان الواجبُ عليه أن يشكُرَ ربَّه على أفضاله، لا أن يجحد النعماء، ودكَّرته بالعودة إلى ربِّه

لينال الجزاء.

ثم تناولت قصة الشقيّ أبي جهل، فرعون هذه الأمة، الذي كان يتوعّد الرسول ﷺ ويتمدّدُه، وينهاه عن الصلّاة، انتصارًا للأوثان والأصنام. وخُتمت السّورة بوعيد ذلك الشقيّ الكافر، بأشدّ العقاب إن استمرّ على ضلاله وطُغيانه، كما نهت الرسولَ الكريم عن الإصغاء إلى وعيد ذلك المجرم الأثيم. وقد بدأت السّورة بالدّعوة إلى القراءة والتعلّم، وخُتمت بالصلّاة والعبادة، ليقترن العلم بالعمل، ويتناسق البدء مع الختام، في أروع صور البيان.

سورة القدر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ﴿١﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ ﴿٢﴾ لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ ﴿٣﴾ نَزَّلَ الْمَلَكُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِّنْ كُلِّ أَمْرٍ ﴿٤﴾ سَلَّمَ هِيَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ الْفَجْرِ ﴿٥﴾ ﴾

أَنْزَلْنَاهُ	﴿١﴾	أَبْتَدَأْنَا أَنْزَالَ الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ
لَيْلَةُ الْقَدْرِ	﴿١﴾	لَيْلَةُ الشَّرَفِ وَالْعَظَمَةِ
الرُّوحُ	﴿٤﴾	جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ
مِّنْ كُلِّ أَمْرٍ	﴿٤﴾	بِكُلِّ أَمْرٍ مِنَ الْخَيْرِ وَالْبَرَكَةِ
سَلَّمَ هِيَ	﴿٥﴾	عَلَىٰ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ أَهْلِ طَاعَتِهِ

تحدّثت سورة القدر عن بدء نزول القرآن العظيم، وعن فضل ليلة القدر، على سائر الأيام والشهور؛ لما فيها من الأنوار والنّفحات الربّانيّة، التي يُفيضها البارئ جل وعلا على عباده المؤمنين؛ تكريماً لنزول القرآن المبين، كما تحدّثت عن نزول الملائكة الأبرار حتى طلوع الفجر، فيا لها من ليلة عظيمة القدر، هي خيرٌ عند الله من ألف شهرٍ.

سورة البينة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ مُنْفَكِينَ حَتَّى تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ ﴿١﴾
 رَسُولٌ مِنَ اللَّهِ يَتْلُو صُحُفًا مُطَهَّرَةً ﴿٢﴾ فِيهَا كُتُبٌ قَيِّمَةٌ ﴿٣﴾ وَمَا تَفَرَّقَ الَّذِينَ أُوتُوا
 الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَةُ ﴿٤﴾ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ
 حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ ﴿٥﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ
 أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أُولَئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ ﴿٦﴾
 إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ ﴿٧﴾ جَزَاءُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ
 جَنَّاتٌ عَدْنٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ
 لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُ ﴿٨﴾ ﴾

١	مُنْفَكِينَ	تاركين ما هم عليه من الدين
١	تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ	الحجة الواضحة وهي الرسول
٢	صُحُفًا	جمع صحيفة
٢	مُطَهَّرَةً	مُنزَّهة عن الباطل والشبهات
٣	فِيهَا كُتُبٌ	آيات وأحكام مكتوبة
٣	قَيِّمَةٌ	مُسْتَقِيمَةٌ حَقَّةٌ عَادِلَةٌ مُحْكَمَةٌ
٤	وَمَا تَفَرَّقَ	في الرسول بين مؤمن وجاحد
٤	جَاءَهُمُ الْبَيِّنَةُ	بالهدى وكان الحق أن لا يتفرقوا
٥	الدِّينَ	العبادة

مائلين عن الباطل إلى الإسلام	حُفَاءَ	٥
الملة المستقيمة أو الكتب القيّمة	دِينُ الْقِيَمَةِ	٥
الخلائق أو البَشَر	الْبَرِيَّةِ	٦

تحدّثت السّورة الكريمة عن موقف اليهود والنّصارى، من دعوة النّبِيِّ ﷺ بعد أن كانوا ينتظرون قدومه، فلما جاءهم بالنّور والضّياء كانوا أوّل مَنْ كذّب برسالته.

ثمّ تحدّثت السّورة عن عنصر مهمّ من عناصر الإيمان، وهو إخلاصُ العبادة لله العليّ الكبير، الذي أمر به جميع أهل الأديان، لإفراده جلّ وعلا بالذّكر، والقصد، والتّوجّه في جميع الأقوال والأعمال.

وتحدّثت عن مصير أهل الإجرام، شرّ البريّة من كفّرة أهل الكتاب والمشرّكين، وخُلودهم في نار الجحيم، وعن مصير المؤمنين، خير البريّة أصحاب المنازل العالية، وخُلودهم في جنّات النّعيم، مع النّبیین، والصّدّيقین، والشّهداء، والصّالحین، جزاء طاعتهم وإخلاصهم لربّ العالمین.

سورة الزلزلة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا ① وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا ② وَقَالَ الْإِنْسَانُ مَا لَهَا ③ ﴾
يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا ④ إِنَّ رَبَّكَ أَوْحَىٰ لَهَا ⑤ يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا لِيُرَوْا
أَعْمَلَهُمْ ⑥ فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ⑦ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ
شَرًّا يَرَهُ ⑧ ﴾

حُرِّكَتْ تَحْرِيكًا عَنِيفًا مُتَكَرِّرًا عِنْدَ النَّفْخَةِ الْأُولَى	زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ	①
كُنُوزِهَا وَمَوْتَاهَا فِي النَّفْخَةِ الثَّانِيَةِ	أَثْقَالَهَا	②
تَخْبِرُ بِمَا عَمَلَ عَلَيْهَا مِنْ خَيْرٍ أَوْ شَرٍّ	تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا	④
أَمَرَهَا بِذَلِكَ	أَوْحَىٰ لَهَا	⑤
يُخْرِجُونَ مِنْ قُبُورِهِمْ إِلَى الْمَحْشَرِ	يَصْدُرُ النَّاسُ	⑥
مُتَفَرِّقِينَ عَلَى حَسَبِ أَحْوَالِهِمْ	أَشْتَاتًا	⑥
وَزُنَّ أَصْغَرَ نَمْلَةٍ أَوْ هَبَاءَةٍ	مِثْقَالَ ذَرَّةٍ	⑦

تتحدّث سورة الزلزلة عن الزلزال العنيف الذي يكون بين يديّ الساعة، حيث يندك كلّ صرّحٍ شامخٍ، وينهار كلُّ جبلٍ راسخٍ، ويحصل من الأمور العجيبة الغريبة، ما يندهش له الإنسان، كإخراج الأرض ما فيها من موتى، وإلقائها ما في بطنها، من كنوزٍ ثمينةٍ من ذهبٍ وفضّةٍ، وشهادتها على كلّ إنسان بما عمل على ظهرها، تقول: عملت يوم كذا كذا وكذا، وكلّ هذا من عجائب ذلك اليوم الرّهيب.

وتتحدّث عن انصراف الخلائق من أرض المحشر، إلى الجنّة أو النّار، وانقسامهم إلى فريقين شقيّ وسعيدٍ.

سورة العاديات

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ وَالْعَدِيَّتِ صَبْحًا ﴿١﴾ فَأَلْمُورِبَتِ قَدْحًا ﴿٢﴾ فَأَلْمُعِيرَتِ صُبْحًا ﴿٣﴾ فَأَثْرُنَ بِهِ نَقْعًا ﴿٤﴾ فَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعًا ﴿٥﴾ إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ ﴿٦﴾ وَإِنَّهُ عَلَىٰ ذَٰلِكَ لَشَهِيدٌ ﴿٧﴾ وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ ﴿٨﴾ أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِي الْقُبُورِ ﴿٩﴾ وَحُصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ ﴿١٠﴾ إِنَّ رَبَّهُم بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّخَبِيرٌ ﴿١١﴾ ﴾

﴿١﴾ وَالْعَدِيَّتِ	(قَسَمٌ) بِالخَيْلِ تَعْدُو فِي الغَزْوِ
﴿١﴾ صَبْحًا	هُوَ صَوْتُ أَنْفَاسِهَا إِذَا عَدَتْ
﴿٢﴾ فَأَلْمُورِبَتِ قَدْحًا	المَخْرَجَاتِ النَّارِ بِصَكِّ حَوَافِرِهَا
﴿٣﴾ فَأَلْمُعِيرَتِ صُبْحًا	المَبَاغِتَاتِ لِلْعَدُوِّ وَقَتَ الصَّبَاحِ
﴿٤﴾ فَأَثْرُنَ بِهِ نَقْعًا	هَيَّجَنَ فِي الصَّبْحِ غِبَارًا
﴿٥﴾ فَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعًا	فَتَوَسَّطْنَ الأَعْدَاءِ
﴿٦﴾ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَكَنُودٌ	بَطْبِعِهِ إِلاَّ مَنْ رَجَمَ اللهُ (جواب القسم)
﴿٦﴾ لَكَنُودٌ	لِكَفُورٍ جَحُودٌ
﴿٨﴾ وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ	لأَجْلِ حُبِّ المَالِ
﴿٨﴾ لَشَدِيدٌ	لِقُوَى مُجَدِّ فِي تحصيله مُتَهَالِكٌ عَلَيْهِ
﴿٩﴾ بُعْثِرَ	أُثِيرَ وَأُخْرِجَ وَنَثِرَ
﴿١٠﴾ وَحُصِّلَ	جُمِعَ وَأُظْهِرَ أَوْ مَيَّرَ

تحدّث سورة العاديات عن خيل المجاهدين في سبيل الله، حين تُغيّر على الأعداء، فيُسمع لها عند عدوها بسرعة صوت شديد، وتقذح بحوافرها الحجارة فيتطاير منها النار، وتثير الغبار.

وقد بدأت السّورة الكريمة، بالقسم بخيل الغُزاة إظهاراً لشرفها وفضلها عند الله، على أنّ الإنسان كفورٌ لنعمة الله تعالى عليه، جحودٌ لألائه، وهو معلنٌ لهذا الكفران والجحود، بلسان حاله ومقاله.

وتحدّثت عن طبيعة الإنسان وحُبّه الشديد للمال.

وخُتمت السّورة الكريمة ببيان أنّ مرجع الخلائق إلى الله للحساب والجزاء، ولا ينفع في الآخرة مالٌ ولا جاه، وإنّما ينفع الإيمانُ والعملُ الصالح.

سورة القارعة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ الْقَارِعَةُ ١ ﴾ مَا الْقَارِعَةُ ٢ ﴿ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْقَارِعَةُ ٣ ﴿ يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ
كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ ٤ ﴿ وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ الْمَنْفُوشِ ٥ ﴿ فَأَمَّا
مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ ٦ ﴿ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ ٧ ﴿ وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ ٨ ﴿
فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ ٩ ﴿ وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَ ١٠ ﴿ نَارُ حَامِيَةٍ ١١ ﴿ ﴾

١	الْقَارِعَةُ	القيامة تفرغ القلوب بأهوالها
٤	كَالْفَرَاشِ	هو طائر كالبعوض يتهافت في النار
٤	الْمَبْثُوثِ	المتفرق المنتشر
٥	كَالْعِهْنِ	كالصوف المصبوغ
٥	الْمَنْفُوشِ	المفرق بالأصابع ونحوها
٦	ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ	رجحت مقادير حسناته
٨	خَفَّتْ مَوَازِينُهُ	رجحت مقادير سيئاته
٩	فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ	فماواه جهنم يهوي فيها
١٠	مَا هِيَ	ما هي، والهاء للسكت

تحدثت سورة القارعة عن القيامة وأهوالها، والآخرة وشدائدها، وما يكون فيها من أحداثٍ وأهوال عظام، كخروج الناس من القبور، وانتشارهم في ذلك اليوم الرهيب كالفرش المتطاير المنتشر، يجيئون ويذهبون على غير نظام؛ من شدة حيرتهم وفرعهم في ذلك اليوم العصيب.

وتحدثت عن نسف الجبال وتطايرها، حتى أصبح كالصوف المنبث المتطاير في الهواء، بعد أن كانت صلبةً راسخةً فوق الأرض، وقد قرنت بين الناس والجبال؛ تنبهاً على تأثير تلك القارعة في الجبال، حتى صارت كالصوف المندوف، فكيف يكون حال البشر في ذلك اليوم العصيب؟

وختمت السورة الكريمة بذكر الموازين التي تُوزن بها أعمال الناس، وانقسام الخلق إلى سعداء وأشقياء، حسب ثقل الموازين وخفتها.

سورة التكاثر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ أَلْهَكُمُ التَّكَاثُرُ ۝١ حَتَّى زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ ۝٢ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ۝٣ ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ۝٤ كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ ۝٥ لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ ۝٦ ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيْنَ الْيَقِينِ ۝٧ ثُمَّ لَتَسْأَلَنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ ۝٨ ﴾

شغلكم عن طاعة ربكم	أَلْهَكُمُ	﴿١﴾
التباهي بكثرة متاع الدنيا	التَّكَاثُرُ	﴿١﴾
متمم ودُفنتم في القبور	زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ	﴿٢﴾
لو تعلمون مآلكم علمًا يقينًا لما ألهاكم التكاثر	لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ	﴿٥﴾
والله لتروُنَّ الجحيم	لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ	﴿٦﴾
نفس اليقين وهو المشاهدة	عَيْنَ الْيَقِينِ	﴿٧﴾
الذي ألهاكم عن طاعة ربكم	النَّعِيمِ	﴿٨﴾

تحدث سورة التكاثر عن غفلة الناس والتباهيهم بمغريات الحياة، وتكاليفهم على جمع خُطام الدنيا، حتى يقطع الموت عليهم متعتهم، ويأتيهم فجأة، فينقلهم من القصور إلى القبور. وقد تكرر في هذه السورة الرَّجْرُ والإندار تخويفًا للناس، وتنبهًا لهم على خطيئهم، باشتغالهم بالفانية عن الباقية.

وختمت السورة الكريمة ببيان المخاطر والأحوال التي سيلقونها في الآخرة، ولا يجوزها ولا ينجو منها إلا المؤمن، الذي قدّم صالح الأعمال.

سورة العصر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ وَالْعَصْرِ ١ ﴾ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ ﴿ ٢ ﴾ إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ
وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ ﴿ ٣ ﴾

١	وَالْعَصْرِ	(قَسَمٌ) بِالذَّهْرِ أَوْ الزَّمَانِ
٢	إِنَّ الْإِنْسَانَ	جَنَسَ الْإِنْسَانَ (جَوَابِ الْقَسَمِ)
٢	لَفِي خُسْرٍ	خُسْرَانٍ وَنُقْصَانٍ وَهَلَكَةٍ
٣	وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ	بِالْخَيْرِ كُلِّهِ اعْتِقَادًا وَعَمَلًا
٣	وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ	عَنِ الْمَعَاصِي وَعَلَى الطَّاعَاتِ وَالْبَلَاءِ

جاءت سورة العصر في غاية الإيجاز والبيان، لتوضيح سبب سعادة الإنسان أو شقاوته، ونجاحه في هذه الحياة أو خسارانه ودماره.

أقسم تعالى بالعصر وهو الزمان الذي ينتهي فيه عمر الإنسان، وما فيه من أصناف العجائب، والعبير الدالة على قدرة الله وحكمته، على أن جنس الإنسان في خسارة ونقصان، إلا من اتصف بالأوصاف الأربعة وهي: الإيمان ولا يصح إلا بالعلم، والعمل الصالح، والتواصي بالحق بالدعوة إلى العلم والعمل، والاعتصام بالصبر على العلم والعمل والدعوة، وهي أسس الفضيلة، وأساس الدين، ولهذا قال الإمام الشافعي رحمه الله: لو لم ينزل الله سوى هذه السورة لكفّت الناس.

سورة الهمة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ وَيَلِّ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ ﴿١﴾ الَّذِي جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُ، ﴿٢﴾ يُحَسِّبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ، ﴿٣﴾ كَلَّا لَيُبَدِّلَنَّا فِي الْحُطْمَةِ ﴿٤﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحُطْمَةُ ﴿٥﴾ نَارُ اللَّهِ الْمُوقَدَةُ ﴿٦﴾ الَّتِي تَطَّلِعُ عَلَى الْأَفْئِدَةِ ﴿٧﴾ إِنَّهَا عَلَيْهِمْ مُّوَصَّدَةٌ ﴿٨﴾ فِي عَمَدٍ مُّمَدَّدَةٍ ﴿٩﴾

عذابٌ أو هلاكٌ أو وادٍ في جهنم	وَيَلِّ	﴿١﴾
طَعَانٍ غِيَابٍ غِيَابٍ لِلنَّاسِ	هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ	﴿١﴾
أحصاه، أو أعدّه ليدفع عنه المصائب	وَعَدَّدَهُ،	﴿٢﴾
يُخْلِدُهُ فِي الدُّنْيَا	أَخْلَدَهُ،	﴿٣﴾
لِيُطْرَحَنَّ	لَيُبَدِّلَنَّ	﴿٤﴾
جَهَنَّمَ . لِحَطْمِهَا كُلِّ مَا يُلْقَى فِيهَا	الْحُطْمَةِ	﴿٤﴾
تَغْشَى حَرَارَتُهَا أَوْسَاطَ الْقُلُوبِ	تَطَّلِعُ عَلَى الْأَفْئِدَةِ	﴿٧﴾
مُطَبَّقَةٌ مُغْلَقَةٌ أَبْوَابِهَا	مُّوَصَّدَةٌ	﴿٨﴾
بِعَمِدَةٍ مَمْدُودَةٍ عَلَى أَبْوَابِهَا	فِي عَمَدٍ مُّمَدَّدَةٍ	﴿٩﴾

تحدّثت سورة الهمة عن الذين يعيبون الناس، ويأكلون أعراضهم، بالطعن والانتقاص والازدراء، وبالسخرية والاستهزاء.

كما ذمّت الذين يشتغلون بجمع الأموال وتكديس الثروات ولا يؤدّون حقّها، كأنهم مخدّون في هذه الحياة، يظنون لفرط جهلهم وشدة غفلتهم أنّ المال سيخيلدهم في الدنيا.

وختمت السورة بذكر عاقبة هؤلاء التّعساء الأشقياء، حيث يدخلون نارًا لا تخمد أبدًا، تحطّم المجرمين ومن يلقى فيها من البشر.

سورة الفيل

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ ﴿١﴾ أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ ﴿٢﴾ وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ ﴿٣﴾ تَرْمِيهِمْ بِحِجَارَةٍ مِّن سِجِّيلٍ ﴿٤﴾ فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ ﴿٥﴾ ﴾

أبرهة وجيشه	بِأَصْحَابِ الْفِيلِ	﴿١﴾
سَعَمِهِم لَتَخْرِيبِ الْكَعْبَةِ	يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ	﴿٢﴾
تَضْيِيعِ وَإِبْطَالِ وَخَسَارِ	تَضْلِيلٍ	﴿٢﴾
جَمَاعَاتٍ مُتَفَرِّقَةً مُتَنَابِعَةً	طَيْرًا أَبَابِيلَ	﴿٣﴾
طِينٍ مُتَحَجَّرٍ مُحْرَقٍ (أَجْرٍ)	سِجِّيلٍ	﴿٤﴾
كَتَيْبٍ أَكَلَتْهُ الدَّوَابُّ فَرَاثَتُهُ	كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ	﴿٥﴾

تحدّث سورة الفيل عن قصة أصحاب الفيل حين قصدوا هدم الكعبة المشرفة، فردّ الله كيدهم في نحورهم، وحى بيته من تسلّطهم وطغيانهم، وأرسل على جيش أبرهة الأشرم وجنوده أضعف مخلوقاته، وهي الطير التي تحمل في أرجلها ومناقيرها حجارة صغيرة، ولكنها أشد فتكاً وتدميراً من الرصاصات القاتلة، حتى أهلكهم الله وأبادهم عن آخرهم، وكان ذلك عام ميلاد سيّد الكائنات محمّد بن عبد الله صلوات الله وسلامه عليه، سنة سبعين وخمسائة ميلادية، وكان من أعظم الإرهاصات الدالة على صدق نبوته ﷺ.

سورة قريش

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿لَا إِلَافَ قُرَيْشٍ ﴿١﴾ إِيْلَافِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ ﴿٢﴾ فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ
﴿٣﴾ الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَءَامَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ ﴿٤﴾﴾

الإيلاف من الإلف والاعتياد، والمعنى: أهلك الله أصحاب الفيل

﴿١﴾ لِإِيْلَافِ قُرَيْشٍ ﴿٢﴾ لتألف قريش مكة ورحلة الشتاء والصيف

تحدّثت هذه السورة عن نعم الله الجليلة على أهل مكة: إذ كانت لهم رحلتان: رحلة في الشتاء إلى اليمن، ورحلة في الصيف إلى الشام، من أجل التجارة، وقد أكرم الله تعالى قريشاً بنعمتين عظيمتين من نعمه الكثيرة هما: نعمة الأمن والاستقرار، ونعمة الغنى واليسار.

سورة الماعون

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالذِّينِ ﴿١﴾ فَذَلِكَ الَّذِي يَدْعُ أَيْتِمَ ﴿٢﴾ وَلَا يَحْضُ
عَلَىٰ طَعَامِ الْمِسْكِينِ ﴿٣﴾ فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ ﴿٤﴾ الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ﴿٥﴾ الَّذِينَ
هُمْ يُرَاءُونَ ﴿٦﴾ وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ ﴿٧﴾ ﴾

أَخْبِرْنِي الَّذِي يَكْذِبُ مَنْ هُوَ؟!	أَرَأَيْتَ الَّذِي	﴿١﴾
يَجْحَدُ الْجَزَاءَ لِإِنْكَارِ الْبُعْثِ	يُكَذِّبُ بِالذِّينِ	﴿١﴾
يَدْفَعُهُ دَفْعًا عَنِيفًا عَنْ حَقِّهِ	يَدْعُ أَيْتِمَ	﴿٢﴾
لَا يَحْتُ أَحَدًا	وَلَا يَحْضُ	﴿٢﴾
عَذَابٌ أَوْ هَلَاكٌ، أَوْ وَادٍ فِي جَهَنَّمَ	فَوَيْلٌ	﴿٤﴾
نِفَاقًا أَوْ رِيَاءً	لِلْمُصَلِّينَ	﴿٤﴾
غَافِلُونَ غَيْرُ مُبَالِينِ بِهَا	سَاهُونَ	﴿٥﴾
يَقْصِدُونَ الرِّيَاءَ بِأَعْمَالِهِمْ	يُرَاءُونَ	﴿٦﴾
كَالْفَأْسِ وَالْقَدْرِ وَالْقَصْعَةِ وَالْإِبْرَةِ	الْمَاعُونَ	﴿٧﴾

تحدّثت هذه السورة بإيجازٍ عن فريقين من البشر، هما:

أ - الكافر الجاحد لنعم الله، المكذب بيوم الحساب والجزاء.

ب - المنافق الذي لا يقصد بعمله وجه الله، بل يُرائي في أعماله وصلاته.

أمّا الفريق الأول: فقد ذكر تعالى من صفاتهم الدّميمة، أنهم يُهينون اليتيم ويَزجرونه، غِلظةً لا تَأديبًا، ولا يفعلون الخير حتى ولو بالتذكير بحقّ المسكين والفقير، فلا هم أحسنوا في عبادة ربهم، ولا أحسنوا إلى خلقه.

وأمّا الفريق الثّاني: فهم المنافقون، الغافلون عن صلّاتهم، الذين لا يؤدّونها في أوقاتها، الذين يقومون بها صورةً لا معنى، المراؤون بأعمالهم.

وقد توعدت الفريقين بالويل والهلاك، وشنّعت عليهم أعظم تشنيع بأسلوب الاستغراب والتعجب من ذلك الصنيع.

سورة الكوثر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ إِنَّا أَعْطَيْنَكَ الْكَوْثَرَ ﴿١﴾ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَأَنْحَرِ ﴿٢﴾ إِنَّكَ شَانِئُكَ هُوَ الْأَبْتَرُ ﴿٣﴾ ﴾

﴿١﴾ أَعْطَيْنَكَ الْكَوْثَرَ نهرًا في الجنة أو الخير الكثير

﴿٢﴾ وَأَنْحَرِ الأضاحي نسكًا شكرًا لله تعالى

﴿٣﴾ شَانِئُكَ مُبْغِضُكَ

﴿٣﴾ هُوَ الْأَبْتَرُ المقطوع الأثر أو الخير

تحدّثت سورة الكوثر عن فضل الله العظيم على نبيّه الكريم، بإعطائه الخير الكثير، والنعمة العظيمة في الدنيا والآخرة، ومنها نهر الكوثر وغير ذلك من الخير العظيم العميم، وقد دعت الرسول ﷺ إلى إدامة الصلاة، ونحر الهدى شكرًا لله. وختمت السورة بـبشارة الرسول ﷺ بخزي أعدائه، ووصفت مبغضيه بالدّلة والحقارة، والانقطاع من كلّ خير في الدنيا والآخرة، وذكر الرسول مرفوعاً على المنائر والمنابر، واسمه الشريف على كلّ لسان، خالدٌ إلى آخر الدهر والزمان.

سورة الكافرون

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ قُلْ يَتَّيِبُهَا الْكَافِرُونَ ﴿١﴾ لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ ﴿٢﴾ وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ ﴿٣﴾ وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَّا عَبَدْتُمْ ﴿٤﴾ وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ ﴿٥﴾ لَكُمْ دِينُكُمْ ﴿٦﴾ وَلِي دِينِ ﴿٦﴾ ﴾

﴿٦﴾ لَكُمْ دِينُكُمْ شُرُكُكُمْ وَكُفْرُكُمْ، أَوْ جَزَاؤُهُ

﴿٦﴾ وَلِي دِينِ إِخْلَاصِي وَتَوْحِيدِي، أَوْ جَزَاؤُهُ

سورة الكافرون سورة التوحيد والبراءة من الشرك والضلال، فقد دعا المشركون رسول الله ﷺ، إلى المهادنة، وطلبوا منه أن يعبد آلهتهم سنة، ويعبدوا إلهه سنة، فنزلت السورة تقطع أطماع الكافرين، وتفصل النزاع بين الفريقين: أهل الإيمان، وعبدة الأوثان، وترد على الكافرين تلك الفكرة السخيفة في الحال والاستقبال.

سورة النصر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ﴿١﴾ وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا ﴿٢﴾ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَأَسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا ﴿٣﴾ ﴾

﴿١﴾ جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ عَوْنُهُ لَكَ عَلَى الْأَعْدَاءِ

﴿١﴾ الْفَتْحُ فَتْحُ مَكَّةَ فِي السَّنَةِ الثَّامِنَةِ الْهَجْرِيَّةِ

﴿٢﴾ أَفْوَاجًا جَمَاعَاتٍ كَثِيرَةٍ

﴿٢﴾ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ فَزَّهَّهُ تَعَالَى حَامِدًا لَهُ

﴿٢﴾ كَانَ تَوَّابًا كَثِيرَ الْقَبُولِ لِتَوْبَةِ عِبَادِهِ

تتحدّث سورة النصر عن فتح مكّة الذي عزّ به المسلمون، وانتشر الإسلام في الجزيرة العربيّة، وتقلّمت أظافرُ الشّرك والضلال، وبهذا الفتح المبين دخل النّاس في دين الله، وارتفعت راية الإسلام، واضمحلت ملّة الأصنام، وكان الإخبارُ بفتح مكّة قبل وقوعه من أظهر الدلائل على صدق نبوّته عليه أفضل الصلّاة والسّلام.

سورة المسد

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ۝١ مَّا أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ ۝٢ سَيَصْلَىٰ نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ ۝٣ وَأَمْرَاتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ ۝٤ فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ ۝٥ ﴾

١	تَبَّتْ	هَلَكْتُ أَوْ خَسِرْتُ أَوْ خَابَتْ
١	وَتَبَّ	وَقَدْ هَلَكَ أَوْ خَسِرَ أَوْ خَابَ
٢	مَّا أَغْنَىٰ عَنْهُ	مَا دَفَعَ التَّبَابَ عَنْهُ
٢	مَا كَسَبَ	الَّذِي كَسَبَهُ بِنَفْسِهِ
٣	سَيَصْلَىٰ نَارًا	سَيَدْخُلُهَا أَوْ يُقَاسِي حَرَّهَا
٤	حَمَّالَةَ الْحَطَبِ	مَثِيرَةَ لِلْفَتَنِ وَالْوَقِيْعَةَ
٥	فِي جِيدِهَا	فِي عُنُقِهَا
٥	مِّن مَّسَدٍ	مِّمَّا يُفْتَلُ قُوْيًا مِّنَ الْجِبَالِ

تحدّثت سُورَةُ الْمَسَدِ عَنْ هَلَاكِ أَبِي لَهَبٍ عَمِّ النَّبِيِّ وَعَدْوِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ، الَّذِي كَانَ شَدِيدَ الْعَدَاوَةِ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، يَتْرُكُ شُغْلَهُ وَيَتَّبِعُ الرَّسُولَ ﷺ لِيُفْسِدَ عَلَيْهِ دَعْوَتَهُ، وَيُصَدِّ النَّاسَ عَنِ الْإِيمَانِ بِهِ، وَقَدْ تَوَعَّدَتْهُ السُّورَةُ بِنَارٍ مُّوقَدَةٍ يَصْلَاهَا فِي الْآخِرَةِ وَيُشَوِّى بِهَا، وَلَمْ تَنْفَعُهُ الْقَرَابَةُ وَلَا النَّسَبُ.

وَقُرْنَتْ زَوْجَتُهُ بِهِ فِي ذَلِكَ، وَخُصِّتْ بِلَوْنٍ مِنَ الْعَذَابِ شَدِيدٍ، هُوَ حَبْلٌ مِّن لِّيفٍ تُجَدَّبُ بِهِ فِي النَّارِ زِيَادَةً فِي التَّنْكِيلِ وَالذَّمَّارِ.

سورة الإخلاص

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴿١﴾ اللَّهُ الصَّمَدُ ﴿٢﴾ لَمْ يَكِدْ وَلَمْ يُولَدْ ﴿٣﴾
وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ ﴿٤﴾ ﴾

﴿٢﴾ اللَّهُ الصَّمَدُ هو وَحْدَهُ المقصود في الحوائج

﴿٤﴾ كُفُوًا مُكَافِئًا وَمُمَاثِلًا

تحدّثت سورة الإخلاص عن صفات الله جلّ وعلا الواحد الأحد، الجامع لصفات الكمال، المقصود على الدوام، الغني عن كلّ ما سواه، المتنزّه عن صفات النقص، وردّت على النصارى القائلين بالتثليث، وعلى المشركين الوثنيين، تعالى الله عمّا يقولون علوّاً كبيراً.

سورة الفلق

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ﴿١﴾ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ ﴿٢﴾ وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ

﴿٣﴾ وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ ﴿٤﴾ وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ﴿٥﴾ ﴾

أَعُوذُ ﴿١﴾ أَعْتَصِمُ وَأَسْتَجِيرُ

رَبِّ الْفَلَقِ ﴿١﴾ رَبِّ الصَّبْحِ

شَرِّ غَاسِقٍ ﴿٢﴾ شَرِّ اللَّيْلِ

وَقَبَ ﴿٢﴾ دَخَلَ ظِلْمُهُ فِي كُلِّ شَيْءٍ

النِّسَاءِ السَّوَاجِرِ يَنْفُثْنَ فِي عُقَدِ الْخَيْطِ حِينَ يَسْحَرْنَ ﴿٤﴾ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ

في سورة الفلق تعليمٌ للعباد أن يلجؤوا إلى جَمِي الرَّحْمَنِ، ويستعينُوا بجلاله وسلطانه، من شرِّ مخلوقاته، ومن شرِّ الليل إذا أظلم، لما يصيبُ النَّفُوسَ فيه من الوحشة، ولانتشار الأشرار والفجَّار فيه، ومن شرِّ كلِّ حاسدٍ وساحرٍ، وهي إحدى المعوذتين اللتين كان ﷺ يعوذُ نفسه بهما.

سورة الناس

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ﴿١﴾ مَلِكِ النَّاسِ ﴿٢﴾ إِلَهِ النَّاسِ ﴿٣﴾ مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ
الْخَنَّاسِ ﴿٤﴾ الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ ﴿٥﴾ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ ﴿٦﴾ ﴾

أَعُوذُ	أَعْتَصِمُ وَأَسْتَجِيرُ	﴿١﴾
بِرَبِّ النَّاسِ	مُرْتَبِهِمْ وَمُدَبِّرِ أحوالهم	﴿١﴾
مَلِكِ النَّاسِ	مالِكِهِمْ مُلْكًا تامًّا	﴿٢﴾
إِلَهِ النَّاسِ	مَعْبُودِهِمِ الْحَقِّ	﴿٢﴾
الْوَسْوَاسِ	المُوسَّوسِ جَنِيًّا أَوْ إِنْسِيًّا	﴿٤﴾
الْخَنَّاسِ	المتواري المختفي	﴿٤﴾
الْجِنَّةِ	الجنّ	﴿٦﴾

سورة الناس ثاني المعوذتين، وفيها الاستجارة والاحتماء برب العالمين، من شر أعدى الأعداء إبليس، وأعوانه من شياطين الإنس والجن، الذين يُغَوِّون الناس بأنواع الوسوسة والإغواء.

الحديث الشريف

عشرون حديثاً منتخباً من الأربعين النووية

نصوص في فضل أصحاب النبي ﷺ .. (تقرأ هذه النصوص في أول كل درس)

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَالسَّيِّئُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ (التوبة: ١٠٠)، وقال سبحانه وتعالى: ﴿لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَنْصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ﴾ (٨) وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ (٩) وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ ءَامَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾ (الحشر: ٨ - ١٠).

وعن عمران بن حصين رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: (خير أمتي قرني) رواه البخاري.

وقال الإمام مالك عن هؤلاء الذين يسئنون الصحابة: إنما هؤلاء أقوام أرادوا القدر في النبي ﷺ، فلم يمكنهم ذلك، فقدرحوا في أصحابه، حتى يقال: رجل سوء! ولو كان رجلاً صالحاً لكان أصحابه صالحين.

وعن الإمام أحمد أنه قال: إذا رأيت رجلاً يذكر أحداً من أصحاب رسول الله ﷺ بسوء فاتهمه على الإسلام.

وقال أبو زرعة الرازي: إذا رأيت الرجل ينتقص أحداً من أصحاب رسول الله ﷺ فاعلم أنه زنديق، وذلك أن الرسول ﷺ عندنا حق، والقرآن حق، وإنما أدى إلينا هذا القرآن والسنة أصحاب رسول الله ﷺ، وإنما يريدون أن يجرحوا شهودنا ليبطلوا الكتاب والسنة، والجرح بهم أولى، وهم زنادقة.

وقال الإمام البرهاري: واعلم أن من تناول أحداً من أصحاب رسول الله ﷺ فاعلم أنه إنما أراد محمداً، وقد آذاه في قبره.

الحديث الأول:

النِّيَّةُ أَصْلُ لُصْحَةِ الْعَمَلِ وَقَبُولُهُ

عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ، وَإِنَّمَا بِكُلِّ أَمْرٍ مَا نَوَى، فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ فَهَجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ، وَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ دُنْيَا يُصِيبُهَا أَوْ امْرَأَةً يَنْكَحُهَا فَهَجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهَا). رواه البخاري ومسلم.

المفردات:

النية: القصد. نوى: قصد.

الهجرة: الانتقال من بلاد الكفر إلى بلاد الإسلام.

ينكحها: يتزوجها.

المعنى العام

لا يعمل الإنسان عملاً إلا لغرضٍ من الأغراض قد دعاه لذلك العمل.

فمن قصد بعمله وجهَ الله وطلبَ رضاه وكان العملُ موافقاً لسنة النبي صلى الله عليه وسلم فإنَّ الله يقبله ويُثيبه عليه.

ومن عمل عملاً ممّا يُراد به وجهُ الله وقصد به الحصولَ على غرضٍ من الأغراض التي هي من حظوظ النفس وشهواتها - كمن يجاهد ويقاوم بشجاعة ليقول الناس: (هذا شجاعٌ بطلٌ) ويمدحوه، أو لينال رتبةً عسكريَّةً عاليةً أو جائزةً سنِّيَّةً أو غنيمةً - فليس له ثوابٌ عند الله؛ لأنَّه لم يقصد بعمله وجهَ الله.

فقوله: «فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله» أي: بالقصد، «فهجرته إلى الله ورسوله» بالثواب والجزاء. ومن كانت هجرته لدنيا يصيبها أو لتجارةٍ يرجو زواجها أو زراعةٍ يأمل نجاحها أو امرأةٍ يريد أن يتزوج بها أو غير ذلك من حظوظ النفس وأهوائها فهجرته لا يقبلها الله ولا يثيبه عليها، وإن أظهر أنّ هجرته لله، وهو يُبطن خلافَ ذلك، فإنَّ ذلك لا ينفعه عند

الله فتيلًا، بل يفضحه الله ويبطل عمله لآته مُراءٍ.

وقد حُكي أنّ رجلاً هاجر إلى المدينة وأظهر أنّه هاجر إلى الله ورسوله ﷺ ليجاهد معه ويتعلّم منه ويتعاون مع المسلمين على إقامة الدّين وإعزاز الإسلام، وكان قصده في الحقيقة أن يتزوَّج امرأة تسمى (أمّ قيس)، فافتضح الرجل واطّلع النَّاس على قصده، وصاروا يدعونه (مهاجر أمّ قيس).

أركان الإسلام

عن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: (بني الإسلام على خمس: شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وحج البيت، وصوم رمضان). رواه البخاري.

المفردات والمعنى العام

علي خمس: أي: على خمس قواعد، شبه الإسلام بالخيمة التي لا تقوم إلا على أعمدة. الشهادة: العلم والإقرار بالمشهود به.

إقام الصلاة: وإقامتها: فعلها قائمة، أي: كاملة بشروطها وأركانها والخشوع فيها والمحافظة على أوقاتها وجماعتها، فليس كلُّ مصلِّ مقيماً للصلاة، وقد مدح الله المقيمين الصلاة في مواضع كثيرة من كتابه، وذمَّ المصلِّين الذين لا يقيمون الصلاة، فقال: ﴿فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ

﴿٤﴾ الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ﴿٥﴾ الَّذِينَ هُمْ يُرَاءُونَ ﴿٦﴾ وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ ﴿٧﴾ الماعون: ٤ - ٧، وقال في وصف المنافقين: ﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كُسَالًا يُرَاءُونَ النَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿١٤٢﴾ مُذَبِّبِينَ بَيْنَ ذَلِكَ لَا إِلَى هَؤُلَاءِ وَلَا إِلَى هَؤُلَاءِ وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ سَبِيلًا ﴿١٤٣﴾﴾ النساء: ١٤٢ - ١٤٣.

الزكاة: الطهارة والنماء، وإيتاؤها: إعطاؤها المستحقين، واستحبَّ للمعطي أن يوكل شخصاً عالماً أميناً يؤديها عنه، فإن لم يجد باشر إعطاءها بنفسه. الحج: هو زيارة البيت وأداء المناسك على الوجه المشروع.

الصوم: في اللغة هو الإمساك عن أي شيء، وفي الشرع هو الإمساك عن الطعام والشراب ومباشرة النساء من طلوع الفجر إلى غروب الشمس في أيام رمضان، إلا المريض والمسافر فإنهما يفطران ويقضيان ما أفطراه من الأيام.

وليست أركان الإسلام مقصورةً على هذه الخمس، وإنما اقتصر عليها لأن أكثر الناس يستطيعونها، وأما بقية الأركان كالجهاد والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فليس كل الناس يستطيعون ذلك.

الحديث الثالث:

بطلان البدع والمحدثات

عن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: (من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو ردٌّ). رواه البخاري ومسلم. وفي رواية لمسلم: (من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو ردٌّ).

المفردات:

المراد بالأمر هنا: الدين.

وإحداث الحدث: الابتداء في الدين.

ردٌّ: أي: مردود.

ومن عمل عملاً ليس عليه أمرنا: معناه أنه: عمل عملاً من الأعمال المشروعة في الإسلام إلا أنه خالف فيه سنة النبي ﷺ.

المعنى العام

إنّ دين الإسلام قد أكمله الله قبل وفاة رسوله فقال: ﴿أَلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَمَّمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ المائدة: ٣.

وفي كتاب الاعتصام للشَّاطِبيّ: قال مالك [يعني ابن أنس الإمام المدني المشهور]: (من ابتدع في الإسلام بدعةً يراها حسنةً فقد زعم أنّ محمداً ﷺ خان الرّسالة، لأنّ الله يقول: ﴿أَلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ ، وما لم يكن يومئذٍ ديناً لا يكون اليوم ديناً).

وفي الحديث: أنّ من ابتدع في الدين بدعةً فإثمها عليه، وعمله مردودٌ عليه، وأنّه يستحقُّ الوعيد.

ترك الشبهات

عن التَّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: (إِنَّ الْحَلَالَ بَيْنَ، وَإِنَّ الْحَرَامَ بَيْنَ، وَبَيْنَهُمَا أُمُورٌ مُشْتَبِهَاتٌ لَا يَعْلَمُهَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ، فَمَنْ اتَّقَى الشُّبُهَاتِ فَقَدْ اسْتَبْرَأَ لِدِينِهِ وَعَرْضِهِ، وَمَنْ وَقَعَ فِي الشُّبُهَاتِ وَقَعَ فِي الْحَرَامِ، كَالرَّاعِي يَرعى حَوْلَ الْحَمَى يُوْشِكُ أَنْ يَرْتَعَ فِيهِ، أَلَا وَإِنَّ لِكُلِّ مَلِكٍ حَمَى، أَلَا وَإِنَّ حَمَى اللَّهِ مُحَارَمَهُ، أَلَا وَإِنَّ فِي الْجَسَدِ مُضْغَةً إِذَا صَلَحَتْ صَلَحَ الْجَسَدُ كُلُّهُ، وَإِذَا فَسَدَتْ فَسَدَ الْجَسَدُ كُلُّهُ، أَلَا وَهِيَ الْقَلْبُ). رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ.

المفردات:

الحلال: هو المباح الذي أذن الله في فعله، أو سكت عنه القرآن والحديث.

الحرام: هو الذي نهى الله عن فعله بالقرآن أو الحديث نهياً محتمماً يترتب عليه العقاب.

المشتبهات: الملتبسات، وهي الأمور التي لا يتضح أنها حلال ولا أنها حرام.
اتقى: تجنّب.

استبرأ: برأ عرضَه ودينَه وصانَهما.

العرض: محل الذم والمدح من الإنسان.

وقع: أصاب.

الراعي: الذي يحرس الماشية في حالة رعيها.

الحمى: أرض منَع الملك رعيته من رعي مواشيم فيها، وجعلها خاصّة بدوابة.

المضغّة: القطعة من اللحم.

المعنى العام

قسّم النبي ﷺ في هذا الحديث الأمور التي يأتيها المسلم أو يذرّها إلى ثلاثة أقسام:

أ- قسمٌ مباحٌ واضحٌ لا شكَّ فيه.

ب- وقسمٌ ممنوعٌ واضحٌ لا شكَّ فيه.

ت- وقسمٌ مهمٌّ، قد اختلفت فيه الآراء فأشبهه الحلال من وجه، وأشبهه الحرام من وجه

آخر، ولا تطمئنُّ إليه نفس المؤمن الحريص على مرضاة ربّه الحازم في أمر دينه.

فالقسمان الأولان ليس فيهما التباسٌ، فمن فعل الأول فلا إثم عليه ولا حرج، ومن ترك الثاني امتثالاً للنهي فهو مأجورٌ بريءٌ من الإثم، ومن فعله عالمًا بما اجترح من سوء فعله فهو جديرٌ بأن يتوب ويرجع إلى الله.

وأما القسم الثالث ففيه الإشكال، فمن كان حازمًا حريصًا محافظًا صائتًا لدينه فإنه يتجنبه، ومن كان متهاونًا ضعيفًا غير مالكٍ لهواه فإنه يرتكبه فيجره إلى الحرام المحض. ونصح لنا النبي ﷺ أن نأخذ بجانب الحزم، وأن لا نرخص لأنفسنا في الوقوع في المشتبهات، لأن اعتيادها يؤدي إلى التجاسر على الوقوع في الحرام، وبذلك نسلم من الوقوع في المحرمات.

ومن أمثلة المشتبهات المنصوص عليها: ما رواه البخاري في صحيحه عن عقبة بن الحارث أنه تزوج ابنةً لأبي إهاب بن عزيز فأتته امرأةٌ فقالت: إني أرضعت عقبة والتي قد تزوج بها، فقال له عقبة: ما أعلم أنك أرضعتني ولا أخبرتني، فركب إلى رسول الله ﷺ بالمدينة فسأله، فقال: «كيف وقد قيل»، ففارقها عقبة ونكحت زوجًا غيره.

فإمسك هذه المرأة بعد ما قيل: إنها أخته من الرضاعة من المشتبهات، تشبه الحلال من جهة أن عقبة لم يسمع قطُّ لا من أمه، ولا من غيرها أن هذه أرضعته وأرضعت زوجته، وذلك مستبعدٌ في العادة أن ترضعه وترضع المرأة التي تزوج بها، ثم لا يعرف ذلك أحدٌ منهما ولا من أقاربهما، فيحتملُ أن المرأة كذبت لتفرق بينه وبينها ليتزوجها غيره، ويحتمل أن تكون أرضعتها في مناسبةٍ من المناسبات ولم يتفق أن ينتشر خبر إرضاعها وبقي منسبًا إلى أن تزوج بها، فكان الأحوط والأحزم أن يفارقها. وما أحسن ما قال الشاعرُ في هذا المعنى:

قد قيل ما قيل إن صدقًا وإن كذبًا فما اعتذارك من قولٍ إذا قيلًا
ومن أبلغ التشبيه وأغربه تشبيه النبي ﷺ المتساهل في إتيان الأمور المشتبهات التي يجهل حقيقتها كثيرٌ من الناس بالرأعي بقرب الحمى يتوقع أن ترتع فيه مواشيه، فيحل به الهلاك. وكذلك قوله: «ألا وإن في الجسد مضغة» يريد بذلك العقل المدبر لشؤون الإنسان، والعرب

تسمي القوة المدبرة قلبًا. قال الله تعالى: ﴿ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرٍ لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ ﴾ (٣٧) ق: ٣٧، أي: قلبٌ يعقل به، فإذا كانت النفس المدبرة سالحةً صلحت أعضاء الجسم كلها، لأنها خاضعةٌ لأوامرها، وإذا فسدت هذه القوة فسدت سائر الجسم، فالنفس مطمئنة لا تأمر إلا بخير، والنفس الأمارة بالسوء تجرُّ المسلم إلى الوبال.

الحديث الخامس:

النصيحة للمسلمين هي الدين

عن أبي رقية تميم بن أوس الداري رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: (الدين النصيحة). قلنا: لمن؟ قال: (لله، ولكتابه، ورسوله، ولأئمة المسلمين وعامتهم). رواه مسلم.

المفردات:

النصيحة : تصفية النفس من الغش للمنصوح له، والإصلاح عموماً.
أئمة المسلمين: الخلفاء ومن ينوب عنهم.
وعامتهم: من ليس كذلك.

المعنى العام

هذه الصيغة من صيغ الحصر، كقولهم: (الحجّ عرفه)، أي: أهمُّ أركانه الوقوفُ بعرفة، فمن وقف بها أمكنه أن يتدارك كلَّ ما فاته من مناسك الحجّ، ومن فاته الوقوف بها فقد فاته الحجّ في تلك السنة.

فكذلك النصيحة، من كانت عنده النصيحة حملته على المحافظة على سائر أمور الدين والإخلاص فيها، ومن فقد النصيحة فلا دين له.

وفسر النبي ﷺ النصيحة بالإخلاص لله تعالى ظاهراً وباطناً بعبادته وحده لا شريك له، وتعظيم حرّماته وطاعته ومراقبته واتباع رضوانه وتجنّب ما يسخطه والحبّ فيه والبغض فيه والموالاته له والمعاداة له وما إلى ذلك، والإخلاص لكتاب الله بالإيمان به واتخاذه إماماً وحكماً وتحكيمه في كلّ نزاعٍ والرّضا بحكمه وتحليل حاله وتحريم حرامه وتلاوته حقّ تلاوته بالاجتهاد في تجويده والخشوع عند سماعه وقراءته والعناية بتعلّمه وتعليمه، والإخلاص لرسوله بمحبّته أكثر من النفس والولد والمال ومن سائر النّاس أجمعين وطاعته وامتنال ما أمر به واجتناب ما نهى عنه ونصرتة حيّاً وميتاً واتباع سنّته وتعظيمها وتعلّمها وتعليمها ومحبة أهل بيته المتّبعين لسنّته، والإخلاص لخلفاء المسلمين بطاعتهم في المعروف وإعانتهم على أداء واجبهم في الحكم وإرشادهم وعدم الخروج عليهم ما لم ير المرء كفراً بواحا عند

من الله فيه برهانٌ، والإخلاص لعامة المسلمين بأن يحبَّ لهم ما يحبُّه لنفسه ويكره لهم ما يكرهه لها ويجتهد في إيصال الخير إليهم ودفع الشرِّ عنهم وإرشادهم إلى ما فيه سعادتهم والصدق في معاملتهم وترك أذاهم والصبر والصَّفح عنهم.

وإذا كانت النصيحة شاملةً لهذه المعاني وما يجري مجراها فقد جمعت الدين كله حقيقةً، وصدق على تاركها أنه لا دينَ له.

اجتناب ما نهى عنه الشرع

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (ما نهيتكم عنه فاجتنبوه، وما أمرتكم به فأتوا منه ما استطعتم، فإنما أهلك الذين من قبلكم كثرة مسائلهم واختلافهم على أنبيائهم). رواه البخاري ومسلم.

المعنى العام

هذا الحديث أصلٌ عظيم من أصول الإسلام، وقد أصاب المسلمين ضررٌ عظيمٌ بسبب الغفلة عنه، أو سوء فهمه.

وقد قسم النبي صلى الله عليه وسلم ما جاء به من الأوامر والنواهي إلى قسمين:

- (١) فما نهانا عنه نهياً قطعياً - وهو الحرام - يجب علينا أن ننتهي عنه، وأن نتجنبه، ولا نرخص لأنفسنا في فعله أبداً. وقد عصى الرسول صلى الله عليه وسلم خلقٌ كثيرٌ فلم يجتنبوا ما نهاهم عنه، بعضهم فعل ذلك اتباعاً لهواه مع اعترافه بالإساءة وشيءٍ من التأسف والكراهية، راجياً أن يتغلب عقله على هواه فيتوب، وهذا يرجي له خيرٌ وصالحٌ. وبعضهم تحيل في تحليل ما حرم الله بوجوه من التأويلات، وارتكب المنهي مطمئناً النفس غير آسف ولا مكترث، فهؤلاء شرُّ العصاة، وقتما يرجعون إلى الحق.
- (٢) والقسم الثاني - وهو الأوامر - قال فيه النبي صلى الله عليه وسلم: «فأتوا منه ما استطعتم»، وكقوله

تعالى: ﴿لَا يَكْفِيكَ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وَسَعَهَا﴾ البقرة: ٢٨٦، فكلُّ فرضٍ عجز عنه الإنسان فلا حرج عليه في تركه، بل كلُّ فرضٍ لا يستطيع فعله إلا بمشقة عظيمة فإنه كذلك يسقط عنه، ولذلك أبيع الإفطار للمريض في رمضان، وأبيع الفطر للمسافر، وكره له أن يصوم إذا كان في الصيام مشقةً.

وقد علل النبي صلى الله عليه وسلم ذلك بقوله: «فإنما أهلك الذين من قبلكم كثرة مسائلهم واختلافهم على أنبيائهم»، فبين لنا صلاة الله وسلامه عليه أن كثرة المسائل تهلك الأمم، لأن السؤال عملاً لم يرد في كتاب الله ولا في سنة رسوله، ولا دعت الحاجة إلى السؤال عنه، وإنما يقصد السائل التكلف والتنطع، إما ليظهر سعة علمه أو عجز المسؤول عن الجواب أو كثرة القيل والقال مما يفضي إلى الجدل والمراء، ثم إلى القتال والعداوة والبغضاء، وذلك هو الهلاك.

الحديث السابع:

المسلم يشتغل بما يهمله ويدع ما لا يعنيه

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه). حديث حسن، رواه الترمذي وابن ماجه.

المعنى العام

نفهم من هذا الحديث أنّ بعض المسلمين إسلامهم حسنٌ لقوّة إيمانهم، وكثرة طاعتهم، وبُعدهم عن المعاصي والشبهات، وبعض المسلمين إيمانهم ناقصٌ وإسلامهم لم يبلغ درجة الحسن والكمال.

فمن آيات حسن الإسلام أن يشتغل المسلم بما يعود عليه بالتّفع في دينه أو في دنياه، وما سوى ذلك من العبث قولاً كان أو فعلاً يتركه، ويقال: الوقت سيف صارمٌ إن لم تقطعه قطعك، يعني: إن لم تغمّره بالعمل النّافع قطعك عن الخير، وكان حسرةً عليك وندامةً.

الحديث الثامن:

من كمال إيمان المسلم أن يحب للمسلمين ما يحب لنفسه

عن أبي حمزة أنس بن مالك رضي الله عنه خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه). رواه البخاري ومسلم.

المعنى العام

في هذا الحديث نفى الإيمان عن كل شخص لا يحب لإخوانه المسلمين من الخير مثل ما يحب لنفسه، وهناك أحاديث وردت بهذا المعنى، منها: «المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده»، ومنها: «الدين النصيحة» المتقدم الذكر، ومنها: «من غشنا فليس منا»، ومنها في حديث «سبعة يظلمهم الله في ظلّه»: «واثنان تحاباً في الله اجتمعا على ذلك وتفرقا عليه».

وقد جاء في الخبر: «أوثق عرى الإيمان الحب في الله، والبغض في الله، والموالة لله، والمعاداة لله».

وهو في القرآن كثير، قال تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ الحجرات: ١٠، وقال: ﴿وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ﴾ المائدة: ٥٦، وقال: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ﴾ الممتحنة: ١، وقال سبحانه: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾ المائدة: ٥٥.

فإن كان الشخص الذي لا يحب لأخيه المؤمن ما يحب لنفسه خالياً من محبة الخير للمؤمنين بالمرّة بحيث يستوي عنده المؤمن وغيره، فهذا لا يكون إلا كافراً قطعاً، وإن أظهر الإسلام فهو منافق.

وأما إن كان يحب الخير للمؤمنين في الجملة ويهتم بشؤونهم ولكنه قد يقصر في حق المؤمنين لسبب من الأسباب فإن ذلك نقص في إيمانه فيكون النفي في حقه للكمال.

الحديث التاسع:

حُرْمَةُ دِمَاءِ الْمُسْلِمِينَ

عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (لَا يَحِلُّ دَمُ امْرِئٍ مُسْلِمٍ إِلَّا بِأَحَدٍ ثَلَاثٍ: الثَّيِّبِ الزَّانِي، وَالنَّفْسِ بِالنَّفْسِ، وَالتَّارِكِ لِدِينِهِ الْمَفَارِقِ لِرَجْمَةِ الْجَمَاعَةِ). رواه البخاري ومسلم.

المفردات والمعنى العام

الثَّيِّبُ: هو من تزوّج من الرِّجال والنِّساء، فإذا زنى بعد الزَّواج والمباشرة فإنه يُرجم بالحجارة حتى يموتَ إن اعترف أو قامت عليه البيّنة.

النَّفْسِ بِالنَّفْسِ: من قتل مؤمناً متعمّداً غير مدافعٍ عن نفسه ولا مالٍ ولا عرضٍ، بشرط الكفءة [وهي أن يكون المقتول حرّاً مسلماً] على ما ذهب إليه الجمهور، وقالت الحنفيّة: يُقتل المسلم بالكافر والحرّ بالعبد.

التَّارِكِ لِدِينِهِ: المسلم الذي ارتدَّ عن الإسلام، لأنّه بإسلامه قد عاهد الله ورسوله والمسلمين أن يكون معهم، فإذا نقض عهده وصار مع أعدائهم وجب قتله لنقضه العهد، وليس هذا من الإكراه، لأنّه دخل في الإسلام مختاراً وعاهد عليه مختاراً.

المفارق للجماعة: أي: جماعة المسلمين بعد أن كان فيهم مرقّ منهم، وهذا حقّ الإسلام الذي عصمت به دماؤهم.

الحديث العاشر:

من خصال الإيمان

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو يصمت، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم جاره، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه). رواه البخاري ومسلم.

المعنى العام

تضمّن هذا الحديث الكريم ثلاثة أمور:

الأول: الصمت عن الشر والعبث.

أما الشرّ فهو الكفر والكذب والغيبة والتّميمة والاستهزاء بالنّاس وشتيمهم وهجوهم بلا حقّ إلى غير ذلك.

وأما العبث فهو كلّ كلام لا يربّي نفعه لا في الدّنيا ولا في الآخرة.

أما القسم الأوّل فإنّه ينافي الإيمان أو كماله، قال تعالى: ﴿إِنَّمَا يَفْتَرِي الْكَذِبَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ﴾ النحل: ١٠٥، وقال سبحانه: ﴿وَلَا تَطْعَمْ كُلَّ حَلَا فِي مَهِينٍ﴾ (١٠) هَمَزٌ مَشَاءٌ نَمِيمٌ ﴿القم: ١٠ - ١١. وقال تعالى: ﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ﴾ الهمزة: ١. وفي الحديث: «إن الرجل ليتكلم بالكلمة ما يلقي لها بالاً يهوي في النار سبعين خريفاً»، وفيه: «وهل يكبّ الناس في النار على وجوههم إلا حصائد ألسنتهم». ويقال: إذا كان الكلام من فضّة فالسكوت من ذهبٍ، وذلك كلّهُ مقيّد بما تقدّم من كون الكلام فيه ضرراً أو عبثاً.

أما النطق بالحقّ حين يجب أو ينبغي النطق به فلا يدخل في ذلك، فإنّ السّاكت عن الحقّ شيطانٌ أخرسٌ.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من سئل عن علم فكتمه ألجمه الله بلجام من نار» رواه أحمد في مسنده. وعنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أفضل الجهاد كلمة حق عند سلطان جائر» رواه الترمذي.

الأمر الثاني: إكرام الضيف.

وهو من الخصال الحميدة التي جُبل عليها الكرام، وحُرِّم منها اللثام، وهو من طباع العرب المستحسنة في جاهليتهم وإسلامهم. وقد بالغ أجواد العرب في ذلك حتى قال قائلهم:

وإنِّي لعبد الضيف ما دام نازلاً وما شيمةٌ لي غيرها تشبه العبد

وقال غيره:

يا ضيفنا لو زرتنا لوجدتنا نحن الضيوف وأنت رب المنزل

أما حكم الضيافة في الإسلام فالأحاديث والآيات تدلّ على وجوب الضيافة، والظاهر من كلام العلماء المحققين أنّ الضيافة واجبة في الأماكن التي لا يجد الضيف فيها مأوى بالأجرة أو يكون منقطعاً ليس عنده ما ينفقه، وهو ابن السبيل الذي قال الله ﷻ فيه: ﴿وَأَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾ النساء: ٣٦.

وقال تعالى: ﴿هَلْ أُنَبِّئُكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ﴾ (٢٤) إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَّمَ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ (٢٥) فَرَاغَ إِلَيْكَ أَهْلِيهِ فَجَاءَ بِعَجَلٍ سَمِينٍ (٢٦) فَقَرَّبَهُ إِلَيْهِمْ قَالَ أَلَا تَأْكُلُونَ (٢٧) الدّاريات: ٢٤ - ٢٧.

وقد جعل العرب الضيافة نصف البرّ، فقال قائلهم:

بُنَيَّ إِنَّ الْبَرَ شَيْءٌ هَيِّنٌ الْمُنْطِقُ اللَّيِّنُ وَالطُّعْيِمُ

ومن سنة النبي ﷺ أن يخدم ضيوفه بنفسه، كما في حديث أبي هريرة في صحيح البخاري أن النبي ﷺ دخل بيته فوجد لبناً أهدي إليه، فأمر أبا هريرة أن يدعوله أهل الصفة فسقاهم، فأخذ النبي ﷺ يملأ القدح بيده ويناوله أبا هريرة فيسقيهم، حتى ارتووا كلهم، ثم سقى أبا هريرة حتى لم يجد له مساعاً، ثم شرب هو. وهذا معنى الخبر: «ساقى القوم آخرهم شرباً»، و«خادم القوم سيدهم».

وأما في المدن التي توجد فيها الفنادق والمطاعم فلا تجب الضيافة إلا لمن انقطعت به

الأسباب ولم يجد ما ينفقه فتكون ضيافته فرض كفاية إذا قام بها بعض أهل البلد سقط
الفرض عن الباقي، وإذا تركوها جميعاً أثموا.

الأمر الثالث: إكرام الجار وترك أذاه.

وهو من أعظم آداب الإسلام، وفي الحديث الصحيح: «ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى
ظننت أنه سيورثه». وفي الصحيح أيضاً أن النبي ﷺ قال: «والله لا يؤمن، والله لا يؤمن، والله
لا يؤمن»، قيل: من يا رسول الله؟ قال: «من لا يأمن جاره بوائقه» أي: أذاه وشره.

واعلم أن الجار على أقسامٍ بعضها أكثر حقوقاً من بعضٍ، فإذا كان الجار مسلماً من ذوي
القربى كان له ثلاثة حقوق: حق الإسلام، وحق القرابة، وحق الجوار. وإن كان مسلماً من
الأباعد فله حقان: حق الإسلام وحق الجوار. وإن كان كافراً فله حقٌ واحدٌ، وهو حق
الجوار، وقد سئل النبي ﷺ عن أقرب الجيران فقال: «أقربهم منك باباً».

وقال النووي: الجار يقع على أربعة: الساكن معك في البيت، ويقع على من لاصق بيته بيتك،
ويقع على أربعين داراً من كل جانبٍ، ويقع على من يسكن معك في البلد. قال الله تعالى: ﴿
ثُمَّ لَا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَا إِلَّا قَلِيلًا ۝ الْأَحْزَابُ: ٦٠﴾

وإذا كان أهل البلد الواحد كلهم جيراناً لبعضهم لبعضٍ وجب على كل واحدٍ منهم أن يكرم
الأخر وأن لا يؤذيه، وهذا أسى ما تصل إليه المدينة الفاضلة التي هي أعلى الكمال
الإنساني.

إيّاك والغضب

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رجلاً قال للنبي ﷺ: أوصني. قال: (لَا تَغْضَبْ)، فردّد مراراً، قال: (لَا تَغْضَبْ). رواه البخاري.

المعنى العام

الغضب من طبائع الإنسان التي لا يستطيع أن ينفك عنها، والمراد بالنهي هنا ألا يتعرض لما يجلب الغضب ولا ينفذ ما يقتضيه الغضب من الأذى والانتقام.

وقد جاءت أحاديث كثيرة في النهي عن الغضب، وفي بعضها أنّ الغضب جمرَةٌ من الشيطان، وفي حديث آخر جاء أمر الغضبان بالجلوس والاضطجاع والتوضؤ والاستعاذة

بالله من الشيطان الرجيم. وقال تعالى: ﴿وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا

السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ ﴿١٣٣﴾ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَبَاطِئِينَ

الْعَيْطِ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴿١٣٤﴾

آل عمران: ١٣٣ - ١٣٤.

وفي الحديث الصحيح أنّ النبي ﷺ قال: «ليس الشديد بالصُّرعة، ولكن الشديد من يملك نفسه عند الغضب».

وكلّ ذلك في الغضب للنفس، وأما الغضب للحقّ فمحمودٌ، وهو من الإيمان، وفي الحديث الصحيح عن عائشة أنّها قالت: (كان رسول الله ﷺ لا يغضب لنفسه، فإذا انتهكت حرّامات

الله لم يقم شيء لغضبه).

فمن رزقه الله الحلم وأقدره على ضبط نفسه عند الغضب فقد أنعم عليه نعمةً عظيمةً.

الحديث الثاني عشر:

الإحسان في كل شيء حتى الذبح

عن أبي يعلى شَدَّاد بن أوسٍ رضي الله عنه عن الرسول ﷺ قال: (إِنَّ اللَّهَ كَتَبَ الْإِحْسَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ، فَإِذَا قَتَلْتُمْ فَأَحْسِنُوا الْمَيْتَةَ، وَإِذَا ذَبَحْتُمْ فَأَحْسِنُوا الذَّبْحَةَ، وَلْيُحَدِّدْ أَحَدُكُمْ شَفْرَتَهُ، وَلْيُرِحْ ذَبِيحَتَهُ). رواه مسلم.

المعنى العام

إن الله كتاب الإحسان: أي: فرضه، على كل شيء أي: في كلِّ حال. ف(على) هنا بمعنى (في).
فإذا قتلتم إنساناً قصاصاً لأنه قتل نفساً بغير حقِّ فأحسنوا هيئة قتله، ولا تعذبوه في القتل.
وذلك بأن تكون آلة القتل حادَّة لا يتألَّم المقتول بها كثيراً عند القتل، وإذا ذبحتم حيواناً للأكل فأحسنوا هيئة ذبحه بأن تكون السكين حادَّة لا تعذِّبه، كما صرَّح بذلك بقوله: وليحد أحدكم شفرته أي: سكينه، وليرح ذبيحته.

وإذا كانت الرحمة واجبة حتى في حقِّ المقتول والمذبح فما بالك بها في غيرهما من الضعفاء والمحتاجين إليها، فالإسلام دين الرحمة، وقد قال الله تعالى في سورة الأنبياء: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ ﴾ [١٠٧] ، ولم يقل:

للمسلمين، وقد أمر أمته أن يقتدوا به فقال في سورة الأحزاب: ﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا ﴾ [٣١] الأحزاب:

٢١

وثبت في الحديث أن النبي ﷺ قال: «ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء»، وفي معناه حديث آخر: «الراحمون يرحمهم الرحمن». فلا يكون الإنسان مقتدياً برسول الله ﷺ إلا إذا كان رحيماً بالمؤمنين والكافرين والحيوان الأعجم، إلا المحاربين فلا يستحقون الرحمة، ولا خير في الحياة بلا رحمة.

الحديث الثالث عشر:

تقوى الله على كل حالٍ

عن أبي ذرٍّ جندب بن جنادة، وأبي عبد الرحمن معاذ بن جبل رضي الله عنهما، عن الرسول ﷺ قال: (اتَّقِ اللَّهَ حَيْثُمَا كُنْتَ، وَأَتَّبِعِ السَّيِّئَةَ الْحَسَنَةَ تَمَّحُّهَا، وَخَالَقِ النَّاسَ بِحُلُقِ حَسَنٍ). رواه الترمذي وقال: حديثٌ حسنٌ، وفي بعض النسخ: حسنٌ صحيحٌ.

المعنى العام

تقدّم أن التقوى هي امتثال ما أمر الله ورسوله به، واجتناب ما نهى الله ورسوله عنه. حيثما كنت: أي: سواء أكنت في موضع يراك الناس فيه، أو كنت في خلوة لا يراك فيها أحدٌ، فإن الله لا يخفى عليه شيءٌ في الأرض ولا في السماء، فراقبه في ذلك، فالتقي هو الذي تكون تقواه في السرِّ مساويةً لتقواه في العلانية.

وأتبع السيئة الحسنة: أي: إذا صدرت منك سيئةٌ على سبيل الغفلة والجهالة فاعمل حسنةً تزيل بها تلك السيئة، فلو أنّ الإنسان حاسب نفسه وأتبع كلّ سيئة حسنةً ما بقيت عليه سيئةٌ، وهذا في حقّ الله تعالى. وأمّا في حقّ المخلوق فلا بدّ من ردّ المظالم أو طلب المسامحة ووقوعها.

وخالِق الناس بحُلُقِ حسن: أي: عاملهم بأخلاقٍ حسنةٍ، كيفما كانوا من العظماء أو الضعفاء، ومن الحقّ أن أقول: إني تعلمت عملياً من فضلاء الألمانين أنهم إذا وعدوا شخصاً يفون له بوعدته، ولا يختلف ذلك باختلاف الموعود، بل يستوي عندهم في ذلك العظيم والحقير والذي لا يخشى ولا يرجى، لأنّ الباعث لهم على الوفاء هو الحياء من أنفسهم وحبُّ الكمال وعدم الرضا بالإخلاف، وليس الباعث لهم خوف الموعود أو رجاءه.

وهذا الخلق مما أكّده الإسلام في حقّ الموافق والمخالف، وفي صحيح البخاري عن النبي ﷺ أنه قال: «آية المنافق ثلاث: إذا حدّث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا أوّمن خان». وفي رواية مسلم: «وإن صلّى وصام وزعم أنه مسلم». وفي البخاري أيضاً أنّ النبي ﷺ قال: «أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم أخلاقاً، وخيارهم خيارهم لنسائهم».

وما أصاب البلاد الشرقية من التخلف والوهن في جميع الميادين إلا بسبب ضعف

أخلاقها.

الحديث الرابع عشر:

مَنْ حَفِظَ أَمْرَ اللَّهِ حَفِظَهُ اللَّهُ

عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال: كنت خلف النبي ﷺ يوماً، فقال: (يا غلام! إني أُعَلِّمُكَ كَلِمَاتٍ: أَحْفِظِ اللَّهَ يَحْفَظَكَ، أَحْفِظِ اللَّهَ تَجِدَهُ مُجَاهَكَ، إِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلِ اللَّهَ، وَإِذَا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ، وَاعْلَمْ أَنَّ الْأُمَّةَ لَوِ اجْتَمَعَتْ عَلَى أَنْ يَنْفَعُوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَنْفَعُوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ لَكَ، وَإِنْ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَضُرُّوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَضُرُّوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ عَلَيْكَ، رُفِعَتِ الْأَقْلَامُ، وَجُمِعَتِ الصُّحُفُ). رواه الترمذي وقال: حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

وفي رواية غير الترمذي: (أحفظ الله تجده أمامك، تعرف إلى الله في الرخاء يعرفك في الشدة، واعلم أن ما أخطأك لم يكن يصيبك، وما أصابك لم يكن يخطئك، واعلم أن النصر مع الصبر، وأن الفرج مع الكرب، وأن مع العسر يسرا).

المفردات والمعنى العام

كنت خلف النبي: أي راكباً معه على دابةٍ واحدة.

فقال: يا غلام، الغلام: هو الصبي الذي لم يبلغ مبلغ الرجال.

أحفظ الله: أي أحفظ أوامر الله بالعمل بها، ونواهيته بالانتهاء عما نهى عنه.

يحفظك: من خزي الدنيا وعذاب الآخرة.

أحفظ الله: أي أمره.

تجده تجاهك: أي بما توجهت وسألت فضله أُعطيته.

وقوله: «إذا سألت فاسأل الله»: قال النووي في شرحه لهذا الحديث: إن كانت الحاجة

التي يسألها لم تجر العادة بجريانها على أيدي الخلق كطلب الهداية والعلم والفهم في القرآن والسنة وشفاء المرض وحصول العافية من بلاء الدنيا وعذاب الآخرة سأل ربه ذلك، يعني

ولا يسأل غيره. وإن كانت الحاجة التي يسألها جرت العادة أن الله سبحانه وتعالى يجريها على أيدي خلقه كالحاجات المتعلقة بأصحاب الحِرَف والصنائع وولاية الأمور سأل الله تعالى أن يعطّف عليه قلوبهم، ولا يدعو الله تعالى باستغنائه عن الخلق، لأنه ﷺ سمع عليًا يقول: اللهم أغننا عن خلقك، فقال: لا تقل هكذا، فإنّ الخلق يحتاج بعضهم إلى بعض، ولكن قل: اللهم أغننا عن شرار خلقك، وأمّا سؤال الخلق والاعتماد عليهم فمذموم. انتهى كلام التّوّبي.

لا تسألنّ بنيّ آدم حاجةً وسلّ الذي أبوابه لا تُحجّبُ

الله يغضبُ إن تركتَ سؤال وبنيّ آدم حين يُسألُ يغضبُ

وهذا إشارة إلى قوله تعالى في سورة غافر: ﴿ وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴾ (٦٠) غافر: ٦٠.

وقوله: «إذا استعنت فاستعن بالله» يقال فيه مثل ما قيل فيما قبله، فالاستعانة بغير الله فيما لا يقدر عليه إلا الله كشفاء المريض بالهمة والحال والتوجّه أو قضاء الدّين أو إعطاء الأولاد والأرزاق والمراتب العالية وما أشبه ذلك فلا تجوز الاستعانة فيه إلا بالله، قال تعالى: ﴿ يَاكَ تَعْبُدُ وَيَاكَ نَسْتَعِينُ ﴾ الفاتحة: ٥ أي: لا نستعين إلا بك، وأمّا فيما يقدر عليه النّاس من الأسباب كأن يستعين الإنسان بشخصٍ آخر على دفعٍ لصٍّ أو سبِّعٍ أو إطفاء نارٍ فهو جائزٌ لا ينافي الاستعانة بالله.

وقوله: «واعلم أن الأمة لو اجتمعوا... الخ» مصداقه في كتاب الله قوله في سورة يونس: ﴿ وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ يَضْرِبْ فَلَاكَ شَفْ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِنَّ يُرْدَكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَادَّ لِفَضْلِهِ ﴾ يونس: ١٠٧، فما علم الله أنه سيصيب الإنسان من خيرٍ أو شرٍّ لا بدّ أن يصيبه. فلا ينبغي ولا يجوز أن يحمله الطّمع في النّاس أو الخوف منهم أن يعصي الله ظنًا منه أنّ معصية الله وإرضاء النّاس بإسقاط الله يوصله إلى نيل رغائبه أو يمنعه من المصائب، وأمّا الحذر والأخذ بالأسباب مع التّوكل

على الله واعتقاد أنه لا يصيبه إلا ما كتبه الله له فهذا لا بدّ منه.

وقوله: «رفعت الأقلام وجفت الصحف» كناية عن قضاء الله وعلمه بما سيحدث للإنسان وبما سيصيبه من خيرٍ أو شرٍ.

أما رواية غير الترمذي فقوله: «تعرف إلى الله في الرخاء...» يعني اعمل بطاعة الله واتبع رضوانه في حال الرخاء من صحّةٍ وغنى وراحة بال وقوّةٍ ونصرٍ، يعرفك في الشدة، أي: ينقذك حين تحتاج إلى إنقاذٍ في وقت ضعفك ومرضك وفقرك واضطراك، لأنّ طاعة الله في وقت النعم شكرٌ لها، والشكر يوجب المزيد.

قوله: «واعلم أنّ ما أخطأك...» هو بمعنى قوله: «إنّ الأمة لو اجتمعوا... الخ».

«واعلم أنّ النصر مع الصبر» ولا ينتصر جيش إلا إذا كان صابراً. قال تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ (٢٠٠) آل عمران: ٢٠٠.

الكرب: هو شدة البلاء.

والفرج: زوال الشدة فمتى اشتدت الكربة وبلغت أقصى شدتها انحلت عقدتها وانفرجت أزمتها وفتحت أبواب السلامة. قال الشاعر:

اشتدّي أزمةً تنفرجي قد آذن ليلىك بالبلج

وقوله: «وإنّ مع العسر يسراً» في الحديث أنّ النبي ﷺ قال: «لن يغلب عسر يسرين» إشارة إلى قوله تعالى: ﴿إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾ (٦) الشرح: ٦. والمعرفة إذا تكررت توحدت، لأنّ الألف واللام بخلاف النكرة، فإنها تبقى على تعددها. فالعسر حينئذٍ واحد، واليسر اثنان.

الحياء يمنع من فعل ما لا يليق

عن أبي مسعود عقبة بن عمرو الأنصاري البديري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:
(إِنَّ مِمَّا أَدْرَكَ النَّاسَ مِنْ كَلَامِ النَّبِيِّ الْأُولَى: إِذَا لَمْ تَسْتَحِ فَاصْنَعْ مَا شِئْتَ). رواه
البخاري.

المفردات والمعنى العام

الحياء: انقباضٌ في النفس يحمل صاحبه على ترك ما يُعاب عليه. وقد جاء في الحديث
الصَّحِيح أَنَّ الحياءَ شُعْبَةٌ مِنَ شَعْبِ الْإِيمَانِ، وَإِنَّمَا يَكُونُ الْحَيَاءُ مِنَ الْإِيمَانِ إِذَا كَانَ يَمْنَعُهُ
مِنْ مَعْصِيَةِ اللَّهِ وَيَحْمِلُهُ عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ وَلَا يَمْنَعُهُ مِنْ قَوْلِ الْحَقِّ وَإِنْ كَانَ مَرًّا وَأَدَاءِ الْوَاجِبِ
وَإِنْ كَرِهَهُ النَّاسَ. لِذَلِكَ فَقَدْ يَكُونُ أَدَاءُ الْوَاجِبِ مِمَّا يُعَابُ عِنْدَ مَنْ جُبِلُوا عَلَى تَضْيِيعِهِ
وَفَعَلَ السَّيِّئَاتِ مِمَّا يُحْمَدُ عِنْدَ الْفُسَّاقِ.

فالحياء الذي يحمل صاحبه على فعل المنكرات وترك الواجبات حياءً مذمومٌ وضعفٌ
وَحَوْرٌ، وليس من الإيمان.

ومعنى هذا الحديث مختلف فيه عند شراح الحديث على وجهين:

الوجه الأول: إذا كان الشيء الذي تريد أن تصنعه لا تستحي من الناس ولا من الله في
عمله فاصنعه، وأمّا إذا كان ممّا تستحي منه من الله أو من الناس فلا تصنعه، فيكون الأمر
على هذا للإباحة.

الوجه الثاني: أنّ معناه إذا لم تتّصف بالحياء الذي يمنع العاقل من إتيان ما يُعاب
عليه شرعاً وطبعاً فاصنع ما شئت، فستذوق وبال أمرك، وتنال عقابك، فيكون الأمر
للتهديد كما تقول لمن يفعل ما يفضي به إلى الهلاك: العب بالنار فسوف ترى، ومنه قوله
تعالى: ﴿اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ (٤٠) فصلت: ٤٠ ، وقوله تعالى: ﴿قُلِ

أَسْتَهْزِئُ وَإِنَّ اللَّهَ مَخْرُجٌ مَّا تَحْذَرُونَ﴾ (٦٤) التوبة: ٦٤.

وقوله: «مما أدرك الناس من كلام النبوة الأولى» أي: ممّا بقي عند الناس من كلام

الأنبياء السابقين قبل محمد ﷺ. وبهذا المعنى جاء قول الشاعر:

إذا لم تخش عاقبة الليالي ولم تستحي فاصنع ما تشاء

فلا والله ما في العيش خيرٌ ولا الدنيا إذا ذهب الحياء

ومما يُذمُّ فيه الحياء سؤال الإنسان عمّا لا يعلم من العلم النَّافع، وقد قيل: اثنان لا

يتعلّمان: مستحيٌّ ومستكبر.

الحديث السادس عشر:

كثرة طرق الخير

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (كُلُّ سَلَامِي مِنَ النَّاسِ عَلَيْهِ صَدَقَةٌ كُلَّ يَوْمٍ تَطْلُعُ فِيهِ الشَّمْسُ، تَعْدُلُ بَيْنَ اثْنَيْنِ صَدَقَةٌ، وَتَعِينُ الرَّجُلَ فِي دَائِبِهِ فَتَحْمِلُهُ عَلَيْهَا أَوْ تَرْفَعُ لَهُ عَلَيْهَا مَتَاعَهُ صَدَقَةٌ، وَالْكَرِيمَةُ الطَّيِّبَةُ صَدَقَةٌ، وَبِكُلِّ خَطْوَةٍ تَمْشِيهَا إِلَى الصَّلَاةِ صَدَقَةٌ، وَتُمِيطُ الْأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ صَدَقَةٌ). رواه البخاري ومسلم.

المفردات والمعنى العام

السلامي: العضو، قال أهل الحديث: وعدد أعضاء الإنسان ثلاثمائة وستون عضوًا، على كلِّ عضوٍ منها صدقةٌ كلَّ يومٍ.

قوله: «تطلع فيه الشمس» توكيد لوجوب هذه الصدقات في كل يومٍ على الإنسان. وهذه الصدقات أبوابها كثيرةٌ كما تقدّم، وقد ذكر النبي ﷺ بعضها في هذا الحديث فقال: «تعدل بين اثنين» أي: تقضي بالحق بين اثنين متخاصمين أو تصلح بينهما فتقطع النزاع والشقاق بينهما، هذه صدقةٌ عن عضوٍ من أعضاء بدنك، وإذا قلت كلمةً طيبةً تدخل بها الترفع أو السرور على قلوب إخوانك فهي صدقةٌ عن عضوٍ آخر. وكلُّ خطوة تمشيها إلى المسجد لأداء الصلاة صدقةٌ عن عضوٍ من أعضاء جسمك.

وإزالتك الأذى من شوكٍ ومن حجرٍ أو وحلٍ أو حفرةٍ أو غيرها ممّا يؤذي الناس في طريقهم صدقةٌ. فكيف إذا وفّقك الله وعبّدت طريقًا بأسره تعبيدًا تامًّا أو بنيت فيه جسرًا، أو أمنت من اللصوص والسباع فحينئذٍ تكون قد تصدّقت بآلاف الصدقات.

هذا هو الإسلام الحقّ الموجب للسعادة الذي به سعد أسلافنا، وبتركه شقينا واستولى علينا أعداؤنا، فهل من رجوعٍ إلى الإسلام الصحيح؟!

بيان البر والإثم

عن النّوّاس بن سمرعان رضي الله عنه عن النّبِيِّ ﷺ قال: (البرُّ حسن الخلق، والإثم ما حاك في نفسك وكرهت أن يطّبع عليه النّاس). رواه مسلم.

وعن وابصة بن معبد ﷺ قال: أتيت رسولَ الله ﷺ، فقال: (جئتَ تسألُ عن البرِّ؟) قلتُ: نعم، فقال: (استفتِ قلبك، البرُّ ما اطمأنت إليه النّفس واطمأنَّ إليه القلب، والإثم ما حاك في النّفس وتردّد في الصّدر، وإن أفتاك النّاس وأفتوك). حديث حسن، رُوِيَنَاهُ فِي مَسْنَدِي الْإِمَامَيْنِ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ وَالدَّارِمِيَّ بِإِسْنَادٍ حَسَنِ.

المفردات والمعنى العام

البر: كلمة جامعة للإحسان في طاعة الله وفي مخالطة النّاس ومعاملتهم، وقد فسّر الله سبحانه وتعالى البرّ في سورة البقرة فذكر منه أنواعاً:

أولها: الإيمان الكامل.

الثاني: أن يتصدّق بما يحب من المال على جميع النّاس، وخصوصاً الأقارب واليتامى والمساكين وابن السبيل المسافر العابر والسائلين الذين يسألون النّاس.

والثالث: إقامة الصّلاة.

والرابع: إيتاء الزّكاة الواجبة.

والخامس: الوفاء بالعهد؛ سواء أعاهد مسلماً أم كافراً.

والسادس: الصّبر على المصائب من فقرٍ ومرضٍ، وعلى الجهاد في سبيل الله.

فهذه بعض أنواع البرّ، ومن اتّصف بها فلا بدّ أن يتّصف بسائر أنواع البرّ.

قال الشّاعر العربيّ القديم يوصي ابنه:

بُنَيَّ إِنَّ الْبِرَّ شَيْءٌ هَيِّنٌ الْمُنْطِقُ اللَّيِّنُ وَالطُّعْمُ

أي: إطعام الطعام ولين الكلام.

وقوله ﷺ: «والإثم ما حاك في نفسك» أي: اختلج في صدرك، وأخذ ضميرك الحيّ يؤنّبك عليه إذا كنت فقيهاً تميّز بين ما يرضي الله تعالى وما يسخطه، وإلا وجب عليك مع

ذلك أن تسأل أهل العلم والورع.

وقد تقدّم الحثُّ على ترك الشّمّهات في حديث النّعمان بن بشير، وهذا الحديث في معناه. فإنّ الإنسان قد يميل إلى الرّخص والتّساهل، فإذا كانت نفسه لؤامةً لم تقبل ذلك.

ومن أمثلة ذلك قبول الهدية بالنّسبة إلى القاضي، ومعلّم النّاس العلم لوجه الله، ومن بيده مصالح النّاس من الأمراء والولاة والمديرين، إذا جاءت الواحد منهم هديةً من شخصٍ له عنده حقٌّ يجب عليه أن يوصله إليه، فإنّ نفسه إن كانت طيبةً وكان فقيرًا تلومه على قبول الهدية خوفًا من أن تسلك في سلك الرّشوة، ويكره أن يطّلع عليه النّاس وينتقدوه.

وقوله: «استفت قلبك» أي: إذا كنت عالمًا بالحلال والحرام والشّمّهات فاستفت قلبك، فإنّ اطمأنّ إلى أمرٍ ولم ير فيه إثمًا ولا شبهةً فافعله، وإلا فاتركه وإنّ أفتاك النّاس أنّه مباحٌ وحلالٌ فلا تركز إلى فتواهم.

الحديث الثامن عشر:

الزهد

عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه قال: جاء رجلٌ إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فقال: يا رسول الله! دُلّني على عملٍ إذا عملته أحببني الله وأحبنى الناس، فقال: (ازهد في الدنيا يُحبك الله، وازهد فيما عند الناس يُحبك الناس). حديثٌ حسنٌ، رواه ابن ماجه وغيره بأسانيد حسنة.

المفردات والمعنى العام

الزهد: التورع عن الشّمات، وأن يكون المال في يد الإنسان لا في قلبه، بمعنى أن نفسه ليست شحيحةً به حريصةً على جمعه، بخيلة بأداء الصدقات الواجبة والمندوبة. فمن كان كذلك فهو زاهدٌ في الدنيا وإن كانت عنده ملايين، ومن كان شحيحًا حريصًا بخيلًا جامعًا لها من حلالٍ وحرامٍ وشّماتٍ فهو من المتكالبين عليها وإن كان فقيرًا.

وفي الحديث الصحيح: «اللهم إني أسألك الهدى والتقى والغنى والعفاف»، فلو كان الغنى ينافي الزهد لما طلبه النبي صلى الله عليه وسلم.

وفي الحديث أيضًا في الصحيح في إحدى رواياته: أن ناسًا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم جاؤوا إليه فقالوا: يا رسول الله ذهب أهل الدثور بالأجور، يصلون كما نصلي، ويصومون كما نصوم، ويتصدقون بفضول أموالهم، فقال: «ألا أدلكم على عملٍ إذا عملتموه سبقتهم من سواكم، تسبحون وتحمدون وتكبرون دبر كل صلاة ثلاثًا وثلاثين»، فانصرفوا من عنده ثم رجعوا إليه فقالوا: يا رسول الله إن إخواننا الأغنياء سمعوا بذلك ففعلوا مثله. فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء».

ومعلومٌ أنهم كانوا يتصدقون مما زاد عن كفايتهم، فسمى النبي صلى الله عليه وسلم ذلك فضلًا من الله فضلًا به الأغنياء على الفقراء، ولو كان ينافي الزهد لما كان فضلًا.

وفي الحديث الصحيح أيضًا: «اليد العليا خير من اليد السفلى». واليد العليا: هي المعطية، ولا تكون معطيةً في الغالب إلا إذا كان عندها ما يزيد على كفايتها، فظهر أن الزيادة عن الكفاية من فضل الله ونعمته، وليست منافيةً للزهد، وأن الله يحب من كان غنيًا شاكراً ينفق مما آتاه الله.

وفي حديث ابن مسعود في البخاري: «لا حسد إلا في اثنتين: رجل آتاه الله مالا فسلطه

على هلكته في الحق، ورجل آتاه الله الحكمة فهو يقضي بها ويعلمها الناس». والمراد بالحسد هنا الغبطة، وهو أن تتمم مثل ما لغيرك من النعم، ولا يكون الرجل مسلطاً على هلكة ماله إلا إذا كان عنده ما يزيد على الكفاية، وقد استحسّن النبي ﷺ غبطته على ذلك، ولو كان ذلك ينافي الزهد لما استحسّنه.

والأدلة على ما قلناه كثيرة.

وقوله: «يحبك الله» محبة الله لعباده تستلزم رحمتهم والإنعام عليهم.

أما الزهد فيما في أيدي الناس أي: ترك الطمع والأخذ مما في أيديهم، وعدم قبول هداياهم إلا مع الثواب عليها بالمكافأة أو لضرورة فهو من الحكم البالغة ومن جوامع الكلم. وأما سؤال الناس أموالهم بالتصريح أو بالتلويح فهو حرامٌ إلا لضرورة فادحة. وقد

مدح الله الفقراء المتعقّفين فقال في سورة البقرة: ﴿لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أَحْصَرُوا فِي

سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِي الْأَرْضِ يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ

مِنَ التَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُمْ بِسِيمَاهُمْ لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافًا﴾ البقرة: ٢٧٣، وفي

الحديث الصحيح: «ما يزال الرجل يسأل الناس حتى يأتي يوم القيامة وليس في وجهه مضغة لحم».

وفي صحيح البخاري أن النبي ﷺ قال: «لأن يأخذ أحدكم حبله فيحتطب حزمة فيبيعها فيكف الله بها وجهه عن النار خير له من أن يسأل الناس أعطوه أو منعوه».

وهذا الحديث من أركان الدين، قال بعضهم شعراً:

عمدة الدين عندنا كلمات أربع من كلام خير البرية

اتق الشّمّهات وازهد ودع ما ليس يعينك واعملنّ بنية

قوله: (اتق الشّمّهات) إشارة إلى حديث النعمان بن بشير المتقدم، وقوله: (وازهد)

إشارة إلى هذا الحديث،

وقوله: (ودع ما ليس يعينك) إشارة إلى حديث: «من حسن المرء تركه ما لا يعنيه»،

وقوله: (واعملنّ بنية) إشارة إلى الحديث الأول من هذه الأحاديث: «إنّما الأعمال بالنيات».

ومعلوم أن الناس يحبون من يتعقّف عمّا في أيديهم، ويستثقلون ويكرهون من

يتعرّض لما في أيديهم، ومن الحكم: «استغنِ عمّن شئت تكن نظيره، وأفضل على من شئت

تكن أميره، واحتج إلى من شئت تكن أسيره».

الحديث التاسع عشر:

تغيير المنكرات

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (من رأى منكم منكراً فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه، وذرك أضعف الإيمان). رواه مسلم.

المعنى العام

المنكر: هو ما حرم الله فعله أو قوله. والبدعة داخله فيه، لأنها أشد من المعاصي، وأعظم ضرراً كما حققه الشاطبي في كتاب الاعتصام.
والمعروف: هو الواجب الذي فرضه الله على عباده.

والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ركن من أركان الإسلام، ولا يصلح دين ولا دنيا بدونه أبداً، وكل جماعة من الناس يجمعها بلد تسكن فيه إذا لم تقم بهذا الفرض فإن الشقاء والوبال والخزي في الدنيا والعذاب في الآخرة والخسران في العاجل والأجل هو مصيرها المحتم.

وقد ضرب النبي صلى الله عليه وسلم مثلاً كما في صحيح البخاري: «كمثل قوم كانوا في سفينة فافترعوا عليها فصار بعضهم في أعلاها وبعضهم في أسفلها، فقال الذين في أسفلها: لو ثقبنا ثقباً واستقيننا منه الماء لم نحتج إلى الصعود إلى أعلى السفينة لسقي الماء، فإن ضرب الذين في أعلاها على أيديهم نجوا، وإن تركوهم هلكوا جميعاً».

لذلك أوجب الله الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وجعله فرضاً على كل مسلم إن كان قادراً أن يغير المنكر بيده وجب عليه تغييره باليد، ولم يكفه أن يغيره باللسان، فالرئيس الذي يرعى العمال والولاة الذين تحت يده وتصرفه يظلمون الناس يأخذون منهم الرشوة ويغلطون عليهم الحجاب ويخشنون لهم القول ويقدمون من يمت إليه بصلة ويؤخرون غيره لا يكفيه أن يكره ذلك بقلبه، ولا أن يذمه بلسانه، بل يجب عليه أن يعزلهم ويعاقبهم أشد العقاب، ويأخذ منهم حقوق الناس، ويصلح كل ما أفسدوه، وإلا كان مشاركاً لهم في الإثم.

فإذا عجز عن التغيير باليد وجب عليه التغيير باللسان، بأن يتكلم مع أصحاب

المنكر بكلِّ كلامٍ يظنُّ أنه يردعهم ويردُّهم إلى الصَّوابِ مِنْ وَعْظٍ وَنُصْحٍ وَتَهْدِيدٍ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنْ أَنْوَاعِ الْقَوْلِ.

فإن عجز عن القول وجب عليه أن يكره ذلك المنكر بقلبه، وأن يتألم له، وينوي تغييره باللسان واليد متى قدَّر على ذلك. فإذا علم الله صدقَهُ فعسى أن يعفوَ عنه. ويستحبُّ للعاجز عن الدَّرَجَةِ العُلْيَا من التَّغْيِيرِ أَنْ يَخَاطِرَ بِنَفْسِهِ وَيَفْعَلَ تِلْكَ الدَّرَجَةَ وَيَصْبِرَ عَلَى مَا أَصَابَهُ، قَالَ تَعَالَى فِي سُورَةِ لُقْمَانَ: ﴿وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَأَنْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأَصْبِرْ عَلَىٰ مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ ١٧﴾ لقمان: ١٧.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «أفضل الجهاد كلمة حق عند سلطان جائر». رواه الترمذي. فقلوله: كلمة الحق عند السلطان الجائر مخاطرةً بالنفس، وقد جعل النبي صلى الله عليه وسلم قوله أفضل الجهاد، أفضل من القتال بالسلاح. فإن ضعف عن المخاطرة بالنفس وجب عليه أن يتأسَّفَ على ذلك، ويرجو العفو من الله. وفي الحديث الذي رواه أصحاب السنن أنَّ النَّبِيَّ ﷺ قال في حديثٍ طويلٍ: (إنَّ علماء بني إسرائيل كان الواحدٌ منهم يلقي صاحب المنكر فيقول له: يا فلان اتق الله ودع ما أنت عليه، ثم يلقاه في الغد وهو باقٍ على ما كان عليه فلا يمنعه ذلك أن يكون أكيله وشريبه وجليسه، وعند ذلك ضرب الله بعضهم ببعض ولعنهم، والذي نفسي بيده لتأمرنَّ بالمعروف ولتنهونَّ عن المنكر ولتضربنَّ على يدي الظالم ولتأطرنه على الحق أطراً، ولتقسرنَّه على الحق قسرًا، أو ليلعننكم الله كما لعنهم). ثم تلا رسول الله ﷺ قوله تعالى في سورة المائدة: ﴿لُعِنَ الَّذِينَ

كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ ﴿٧٨﴾ كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا

كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴿٧٩﴾ المائدة: ٧٨ - ٧٩. وهذا معنى الحديث، وأكثره بلفظه.

وقوله: «وذلك أضعف الإيمان» ليس معناه أنَّ العاجز عن التَّغْيِيرِ باليد والتَّغْيِيرِ باللسان إذا أدَّى واجبه وهو التَّغْيِيرِ بالقلب أن إيمانه ضعيفٌ، وإنَّما المراد أن ثمره إيمانه قليلةٌ، وأنَّه لا يكون إيمانٌ بدون تغيير المنكر أبداً.

الحديث العشرون:

المسلمون إخوة

عن أبي هريرة رضي الله عنه: قال رسول الله ﷺ: (لا تحاسدوا، ولا تناجشوا، ولا تباغضوا، ولا تدابروا، ولا يبيع بعضكم على بيع بعض، (كونوا عباد الله إخواناً، المسلم أخو المسلم، لا يظلمه ولا يخذله، ولا يكذبه، ولا يحقره، التقوى هاهنا) ويشير ﷺ إلى صدره ثلاث مرات، (بحسب امرئ أن يحقر أخاه المسلم، كل المسلم على المسلم حرام: دمه وماله وعرضه). رواه مسلم.

المفردات والمعنى العام

لقد اشتمل هذا الحديث على نصائح عظيمة، وحكم بالغة، وأحكام جليلة من سيد الناصحين صلوات الله عليه.

وقوله: «لا تحاسدوا» الحسد أن يتمنى الإنسان زوال نعمة غيره، هذا هو المذموم.

والنجش: أن يزيد الإنسان في ثمن سلعة لا ليشتريها بل ليغلبها على غيره.

والتباغض: أن يبغض المسلم أخاه المسلم.

والتدابير: التقاطع والهجر، وفي الحديث الصحيح الذي رواه البخاري أن النبي ﷺ قال:

«لا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث يلتقيان فيعرض هذا ويعرض هذا، وخيرهم الذي يبدأ بالسلام». وأصل التدابير في اللغة أن يرى الإنسان شخصاً فيعرض عنه ويؤليه ظهره.

ولا يبيع بعضكم على بيع بعض: إذا رأى غيره يبيع شيئاً لا يحل له أن يعرض سلعته

على المشتري حتى ينصرف عن ذلك الذي كان يتبايع معه، بل لا يحل له أن يسوم على

سومه إذا رأى إنساناً يشتري شيئاً من شخص آخر لم يجز له أن يسأل عن ثمن ذلك الشيء

لئلا يظن البائع أنه يريد أن يزاحم ذلك المشتري فيغلبه عليه، وكذلك لا يجوز له أن يخطب

على خطبة أخيه إذا رأى رجلاً يخطب امرأة لم يجز له أن يخطبها ما دام للخاطب الأول أمل

في التزويج بها، وهذا مقتضى الأخوة الإسلامية. وكذلك لا يجوز أن يفعل ذلك مع غير

المسلمين من المعاهدين والمصالحين.

وكونوا عباد الله إخواناً: وحقوق الأخوة توجب الإيثار على النفس لا الاستئثار.

المسلم أخو المسلم: فلا يُتصوّر أن يظلم الإنسان أخاه.

ولا يخذله: أي: لا يسلمه إلى أعدائه إذا رأى أحدًا يعتدي عليه وجب عليه نصره، وإذا ظلم أخوه المسلم النَّاس وجب عليه أن ينصره على نفسه بأن يمنعه من الظلم.

قال النَّبِيُّ ﷺ: «انصر أخاك ظالمًا أو مظلومًا»، قيل: يا رسول الله كيف ننصره إذا كان ظالمًا؟ قال: «قمنعه من الظلم».

ولا يكذبه: أي لا يخبره إلا بالصّدق ولا يغيّثه.

ولا يحقره: أي: لا يرى نفسه أفضل منه فيحقره بقلبه أو بلسانه أو بمعاملته بالإهانة. التّقوى هاهنا ويشير إلى صدره: يعني أن التّقوى في القلب، وقد تقدّم: «ألا وإن في الجسد مضغةً إذا صلحت صلح الجسد كلّهُ، وإذا فسدت فسد الجسد كلّهُ، ألا وهي القلب»، قال الشّاعر:

وإذا حلّت الهداية قلبًا نشطت للعبادة الأعضاء

قوله: بحسب امرئ من الشر: أي يكفي المسلم من الشر الذي فُضي به إلى أشدّ العذاب أن يحتقر أخاه المسلم، فإذا فعل ذلك فلم يترك من الشر شيئًا.

كل المسلم على المسلم حرام: وفي صحيح البخاريّ عن عبد الله بن عمر أنّ النَّبِيَّ ﷺ قال في حجّة الوداع في خطبته: «فإنّ دماءكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا، ألا هل بلغت»، قالوا: اللهمّ نعم، قال: «فليبلغ الشاهد الغائب». وكان ذلك يوم النّحر عاشر ذي الحجّة، وهو يوم الحجّ الأكبر، وكان الشّهر ذا الحجّة، والبلد منى بقرب مكّة، فإذا كان دم المسلم وماله وعرضه في الحرمة والقدس كالبيت الحرام في الشّهر الحرام، من انتقص مسلمًا قطرةً من دمه أو فلسًا من ماله أو طعن في عرضه كمن أهان البيت الحرام، عُلم بهذا سبب ما يعانیه المسلمون من عذاب الله بتسليط ذناب الصّهيونية والاستعمار عليهم وإذلالهم وإهانتهم.

مادة الإيمان

الدرس الثاني:

من صفات الله تعالى

والله تعالى له الأسماء الحسنى، والصفات العلا على ما يليق بجلاله تعالى.

وقد دلّ القرآن على الإيمان بأسمائه وصفاته وتفردّه بها سبحانه، فقال تعالى: ﴿وَلَهُ

الْمَثَلُ الْأَعْلَىٰ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ۗ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٢٧﴾ الروم: ٢٧، وقال تعالى:

﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ۗ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴿١١﴾ الشورى: ١١ فنثبت ما أثبتته الله

تعالى لنفسه في كتابه، وما أثبتته له رسوله ﷺ في سنته على ما يليق به سبحانه.

ومن صفات الله تعالى أنه: الأول بلا بداية، وحي دائم، لا يموت ولا ينتهي، وغني لا

يحتاج إلى غيره، وواحد لا شريك له، قال الله تعالى: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴿١﴾ اللَّهُ

الصَّمَدُ ﴿٢﴾ لَمْ يَكِدْ وَلَمْ يُولَدْ ﴿٣﴾ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ ﴿٤﴾

الإخلاص: ١ - ٤.

ومن صفات الله تعالى: السمع والبصر، والعلم والقدرة، والإرادة، يسمع ويرى كل

شيء، لا يحجب سمعه ورؤيته حجاب.

ويعلم ما في الأرحام، وما تُخفيه الصدور، وما كان وما سيكون، وهو القدير الذي إذا

أراد شيئاً قال له: كن فيكون.

الدرس الثالث:

الغاية التي من أجلها خلق الله الإنسان والجنَّ

إذا عرفت أن الله هو ربك الذي خلقك؛ فاعلم أن الله لم يخلقك عبثاً، وإنما خلقك

لعبادته، والدليل قوله تعالى: ﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ٥٦ ﴾ مَا أُرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ

رِزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَنْ يُطْعَمُونَ ٥٧ ﴾ إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ ٥٨ ﴾ الذاريات: ٥٦ -

٥٨، خلق الجن والإنس من أجل أن يعبدوه وحده، والمخلوقات الأخرى التي خلقها إنما

كانت من أجل الإنسان ليستعين بها على طاعته، ويتصرف معها على نحو الإصلاح.

والعبادة هي: اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه من الأقوال والأعمال الباطنة

والظاهرة.

فالعبادة مع الإنسان في كل وقت وحال. في نشاط الإنسان الظاهر والباطن، سواء التي

تتعلق بشؤونه الفردية أو الاجتماعية، فهي تشمل كل حياة الإنسان، كالصلاة، والزكاة،

والصيام، والحج، وصدق الحديث، وأداء الأمانة، وبر الوالدين، وحب الله ورسوله، وخشية

الله، والإنابة إليه، وإخلاص الدين له، والصبر لحكمه، والشكر لنعمه، والرضا بقضائه،

والتوكل عليه، والرجاء لرحمته، والخوف من عذابه، وأمثال ذلك.

من أنواع العبادة (٢)

ومن العبادة: الذبح، والنذر، وتقريب القرابين: فلا يصح أن يتقرب الإنسان بسفك

الدم، أو بتقريب قربان، أو بنذر إلا لله وحده، قال الله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي

وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٦٢﴾ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ ﴿١٦٣﴾

الأنعام: ١٦٢ - ١٦٣ وقال الرسول ﷺ: (لعن الله من ذبح لغير الله) رواه مسلم.

ومن أنواع العبادة: الاستغائة، والاستعانة، والاستعاذة: فلا يستغاث ولا يستعان ولا

يستعاذ إلا بالله وحده قال الله تعالى في القرآن الكريم: ﴿إِلَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴿٥﴾

الفاتحة: ٥

وقال الله تعالى: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ﴿١﴾ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ ﴿٢﴾ الْفَلَقِ: ١ -

٢

وقال الله تعالى: ﴿أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ

خُلَفَاءَ الْأَرْضِ أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدًا ﴿٦٢﴾ النمل: ٦٢ وقال الرسول

ﷺ: (إنه لا يستغاث بي وإنما يستغاث بالله) رواه الطبراني، وقال ﷺ: (إذا سألت فاسأل الله،

وإذا استعنت فاستعن بالله) رواه الترمذي.

والإنسان الحي الحاضر يصح أن يطلب منه الشيء الذي يقدر عليه فقط، أما

الاستعاذة فلا يستعاذ إلا بالله وحده، والميت والغائب لا يستغاث به، ولا يستعان به أبداً؛

لأنه لا يملك شيئاً، ولو كان نبياً أو ولياً أو ملكاً.

الدرس السادس:

من أنواع العبادة (٣)

ومن العبادة وأعظمها محبة الله تعالى، فأصل التوحيد وروحه: إخلاص المحبة لله وحده، وهي حقيقة العبادة، ولا يتم التوحيد حتى تكمل محبة العبد لربه، وتسبق محبته جميع المحاب وتغلبها.

قال الله تعالى: ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ اللَّهِ أَنِدَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ ﴾ البقرة: ١٦٥، وقال تعالى: ﴿ قُلْ إِن كَانَ ءَابَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ أُقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ﴾ (٢٤) التوبة: ٢٤، وقال رسول الله ﷺ: (ثلاث من كن فيه وجد بهن حلاوة الإيمان: أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما، وأن يحب المرء لا يحبه إلا لله، وأن يكره أن يعود في الكفر بعد إذ أنقذه الله منه، كما يكره أن يقذف في النار) رواه البخاري.

من أنواع العبادة (٤)

ومن العبادة: التوكل قال الله تعالى: ﴿ وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾ (١٣)

المائدة: ٢٣

وقال تعالى: ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ

ءَايَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴾ (٢) الأنفال: ٢، وعن ابن عباس قال: "

{حسبنا الله ونعم الوكيل} قالها إبراهيم - عليه السلام - حين ألقى في النار، وقالها محمد ﷺ

حين قالوا له: ﴿ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ

الْوَكِيلُ ﴾ (١٧٣) " رواه البخاري.

ومن العبادة الخوف من الله وحده، فإذا تقرب العبد بذلك الخوف إلى من يخافه، ودعاه

هذا الخوف إلى طاعة باطنة وزجره عن معصية، كان تعلقه به من الشرك الأكبر الذي لا يغفره

الله؛ فيجب تعلق الخوف والخشية بالله وحده، ولا يتم التوحيد إلا بذلك.

قال الله تعالى: ﴿ إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ. فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُوا مِنِّي إِن كُنْتُمْ

مُؤْمِنِينَ ﴾ (١٧٥) آل عمران: ١٧٥، وقال تعالى: ﴿ إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَن ءَامَنَ

بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَءَاتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ فَعَسَىٰ أُولَٰئِكَ

أَن يَكُونُوا مِن الْمُهْتَدِينَ ﴾ (١٨) التوبة: ١٨، وقال تعالى: ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ

ءَامَنَّا بِاللَّهِ فَإِذَا أُوذِيَ فِي اللَّهِ جَعَلَ فِتْنَةَ النَّاسِ كَمَذَابِ اللَّهِ ﴾ العنكبوت: ١٠

الدرس الثامن:

الحكم لله

والحكم والتشريع حقٌّ لله وحده، وحيث يكون الشرع تكون العدالة والرحمة والفضيلة، ومن معنى لا إله إلا الله الذي يجب اعتقاده والعمل به: أن الحكم والتشريع حقٌّ لله وحده، فلا يجوز لأحد من البشر أن يضع قانوناً مخالفاً لشريعة الله في أي أمر من الأمور، ولا يجوز للمسلم أن يحكم بغير ما أنزل الله، ولا يجوز له أن يرضى بحكم يخالف شريعة الله، ولا يجوز لأحد أن يُجَل ما حرم الله، أو يجرم ما أحل الله، قال الله تعالى: ﴿وَمَنْ لَّمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ﴾ (المائدة: ٤٤)، وقال تعالى: ﴿إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ذَٰلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (يوسف: ٤٠).

الدرس التاسع:

معنى (لا إله إلا الله)

ومعنى (لا إله إلا الله) أي: لا معبود بحق إلا الله وحده، فهو الإله الحق، وكل إله غيره باطل.

والإله معناه: المعبود. والذي يعبد غير الله كافر بالله مشرك به، ولو كان معبوده نبياً أو ولياً، ولو كان بحجة التقرب به إلى الله - تعالى - والتوسل إليه؛ لأن المشركين ما عبدوا معبوداتهم إلا بهذه الحجة، قال تعالى: ﴿أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَىٰ إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ۗ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ كَاذِبٌ كَفَّارٌ ﴿٣﴾ الزمر: ٣

و التقرب إلى الله تعالى والتوسل إليه لا يكون بصرف العبادة لغيره، وإنما يكون بأسمائه وصفاته، وبالأعمال الصالحة التي أمر بها.

الدرس العاشر:

معرفة الرسول ﷺ

إذا عرفت أن الله هو ربك الذي خلقك، وأنه ما خلقك إلا لعبادته؛ فاعلم أن الله أرسل إليك وإلى جميع الناس رسولا يعلمهم كيفية عبادته، لذلك أمرهم بطاعته واتباع شريعته التي أرسله بها.

وهذا الرسول الكريم الذي يجب على جميع الناس الإيمان به واتباعه. وهو خاتم المرسلين، ورسول الله إلى الناس جميعاً، وهو الذي بشر به موسى وعيسى - عليهما السلام - في التوراة والإنجيل.

وهذا النبي الكريم الذي ختم الله به رسله، وبعثه إلى الناس جميعاً، هو محمد بن عبد الله بن عبد المطلب الهاشمي القرشي، وقريش من العرب، والعرب من ذرية إسماعيل بن إبراهيم الخليل عليهما السلام.

الدرس الحادي عشر:

معنى شهادة أن محمداً رسول الله

ومعنى شهادة أن محمداً رسول الله: أن تعلم وتعتقد بأن محمداً ﷺ عبد لا يعبد، ورسول لا يكذب، بل يطاع ويتبع، من أطاعه دخل الجنة، ومن عصاه دخل النار، وأن تعلم وتعتقد بأن تلقي التشريع سواء في شعائر العبادات التي أمر الله بها، أو في نظام الحكم والتشريع في شتى المجالات، أو في التحليل والتحریم، لا يكون إلا عن طريق هذا الرسول الكريم محمد ﷺ؛ لأنه رسول الله المبدع عنه شريعته، فلا يجوز للمسلم أن يقبل تشريعاً أتى من غير طريق الرسول ﷺ، قال الله تعالى: ﴿ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا ﴾ الحشر: ٧، وقال الله تعالى: ﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِي مَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾ النساء: ٦٥، وقال الرسول ﷺ: (من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد) رواه مسلم.

الدرس الثاني عشر:

حياته ﷺ

وقد ولد خاتم المرسلين محمد عليه الصلاة والسلام في مكة عام الفيل.
ومات ﷺ وله من العمر ثلاث وستون سنة، منها أربعون قبل النبوة، وثلاث وعشرون
في النبوة.

وبلده مكة ثم المدينة وبها توفي ﷺ.

بعثه الله بالنبوة عن الشرك، والدعوة إلى التوحيد، والدليل قوله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الْمَدِينُ

﴿١﴾ قُرْآنًا ذَرِيرًا ﴿٢﴾ وَرَبِّكَ فَكَبِيرًا ﴿٣﴾ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرًا ﴿٤﴾ وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ ﴿٥﴾ وَلَا تَمْنُنَ تَسْتَكْبِرُ ﴿٦﴾

وَلِرَبِّكَ فَاصْبِرْ ﴿٧﴾﴾ المدثر: ١ - ٧، ليش يدعو إلى الله تعالى ثلاث عشرة سنة في مكة،
وبعد عشر سنين من البعثة عرج به إلى السماء، وفرضت عليه الصلوات الخمس، وصلى في
مكة ثلاث سنين، وبعدها أمر بالهجرة إلى المدينة، فلما استقر في المدينة أمر ببقية شرائع
الإسلام، مثل الزكاة، والصوم، والحج، والأذان، والجهاد، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر،
وغير ذلك من شرائع الإسلام، أخذ على هذا عشر سنين، ثم توفي صلوات الله وسلامه عليه.

الدرس الثالث عشر:

معرفة دين الإسلام

إذا عرفت أن الله - تعالى - هو ربك الذي خلقك ورزقك، وأنه الإله الواحد الحق الذي لا شريك له، وأنه يجب عليك أن تعبد وحده، وعرفت أن محمداً رسول الله إليك، وإلى جميع الناس، فاعلم أنه لا يصح إيمانك بالله - تعالى - ورسوله محمد عليه الصلاة والسلام إلا إذا عرفت دين الإسلام، وآمنت به، وعملت به، لأنه الدين الذي رضي الله - تعالى -، وأمر به رسله، وبعث به خاتمهم، محمداً ﷺ، إلى جميع الناس، وأوجب عليهم العمل به.

فقال تعالى ﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾ آل عمران: ١٩، وقال الله تعالى:

﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ آل عمران: ٨٥.

ولا يقبل الله تعالى من أحد ديناً بعد بعثة خاتم المرسلين محمد ﷺ إلى نهاية الدنيا إلا إذا آمن بمحمد رسولاً من عند الله، واتبعه، قال الله تعالى في القرآن العظيم: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ آل عمران: ٣١، وقال تعالى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ المائدة: ٣

والإسلام هو المنهاج الواضح الكامل القويم لشتى مجالات الحياة، فهو دين ودولة؛ فيه القضاء والسياسة والاجتماع والاقتصاد، وكل ما يحتاجه البشر في حياتهم الدنيا، وهو الذي به سعادتهم في الحياة الآخرة بعد الموت.

ودين الإسلام ثلاث مراتب: الإسلام، والإيمان، والإحسان، وكل مرتبة لها أركان.

كان النبي ﷺ بارزاً يوماً للناس، فأتاه جبريل فقال: ما الإيمان؟ قال: (الإيمان أن تؤمن بالله وملائكته، وكتبه، وبلقائه، ورسله وتؤمن بالبعث). قال: ما الإسلام؟ قال: (الإسلام: أن تعبد الله، ولا تشرك به شيئاً، وتقيم الصلاة، وتؤدي الزكاة المفروضة، وتصوم رمضان). قال: ما الإحسان؟ قال: (أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك) رواه البخاري ومسلم.

الدرس الرابع عشر:

المرتبة الأولى: (الإسلام)

وهو: الاستسلام لله بالتوحيد، والانقياد له بالطاعة، والبراءة من الشرك وأهله.
وهو الدين الذي أمر الله به رسله وبعثهم به، ودعوا الناس إليه.

أركان الإسلام:

والإسلام مبني على خمسة أركان، لا يكون الإنسان مسلماً حقاً حتى يؤمن بها ويؤديها:
قال رسول الله ﷺ: (بني الإسلام على خمس: شهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمداً

رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وحج البيت، وصوم رمضان) متفق عليه.

الركن الأول: شهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله:

هذه الشهادة هي مفتاح الإسلام وأساسه الذي يبنى عليه العمل ببقية أركان الإسلام،

لأن الله فرض هذه الأركان على المسلم ليعبده بأدائها بصدق وإخلاص، ومن ترك ركناً منها بدون عذر مشروع فقد أخل بمعنى "لا إله إلا الله محمد رسول الله"، ولا تعتبر شهادته صحيحة.

الدرس الخامس عشر:

الركن الثاني والثالث من أركان الإسلام: (الصلاة والزكاة)

الركن الثاني من أركان الإسلام: (الصلاة)

وهي خمس صلوات في اليوم والليلة، شرعها الله تعالى لتكون صلةً بينه وبين المسلم، ينجيه فيها ويدعوه، وتكون ناهية للمسلم عن الفحشاء والمنكر، فيحصل له من الراحة النفسية والبدنية ما يسعده في الدنيا والآخرة.

وقد أمر الله تعالى بفعلها كما فعلها النبي ﷺ مع حفظ أوقاتها، وتحقيق شروطها وإتمام

أركانها وسننها وهيئاتها.

الركن الثالث من أركان الإسلام: (الزكاة)

وقد أمر الله كل مسلم يملك القدر الواجب (النصاب) من الأموال الزكوية المستحقة

أن يخرج زكاة ماله كل عام، فيعطيه مستحقيها من الفقراء وغيرهم ممن يجوز دفع الزكاة لهم،

كما في قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا الصَّدَقَتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ وَالْعَمِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ

فُلُوقِهِمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَرَمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأَبْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ

عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٦٠﴾ التوبة: ٦٠، وفي إخراج الزكاة تطيب لنفوس الفقراء وسد

لحاجتهم، وتقوية لروابط المحبة بينهم وبين الأغنياء.

وأوجب الله على المسلم زكاة الفطر، وهي صاع من الطعام المأكول في البلد عن كل

نفس، وحث الله المسلم على صدقة التطوع، ووعد المنفقين في سبيله في أوجه البر بأفضل

الجزاء، ووعدهم بأن يضاعف لهم الأجر أضعافاً كثيرة، الحسنة بعشر أمثالها إلى سبعمائة

ضعف إلى أضعاف كثيرة.

الدرس السادس عشر:

الركن الرابع والخامس من أركان الإسلام: (الصيام والحج)

الركن الرابع من أركان الإسلام: (الصيام)

صيام شهر رمضان، عبادةً لله وامتنالاً لأمره، فيترك العبد شهوته وطعامه وشرابه مرضاةً لله، وهو من أعظم أسباب تقوى الله تعالى.

قال تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن

قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٨٣﴾ البقرة: ١٨٣.

الركن الخامس من أركان الإسلام: (الحج)

وهو قصد بيت الله الحرام للقيام بشعائر الحج تعبدًا لله تعالى، وفيه اجتماع المسلمين من كل مكان، فيحصل للمسلمين التعارف والتعاون، ويتذكرون يوم يبعثهم الله جميعاً ويحشرهم في صعيد واحد للحساب، فيستعدون لما بعد الموت بطاعة الله تعالى.

القصد من ذلك هو عبادة الله تعالى في تلك الأماكن المقدسة على الهيئة التي أمر الله

بها. قال الله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ

عَنِّي عَنِ الْعَالَمِينَ ﴿١٧﴾ آل عمران: ٩٧.

الدرس السابع عشر:

المرتبة الثانية: (الإيمان)

ويعني: اعتقاد القلب، وقول باللسان، وعمل بالجوارح، يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية. واعتقاد القلب هو تصديقه ويقينه بالدين، وما يترتب عليه من القبول له، والانقياد لما دلّ عليه، والصدق، والإخلاص في النية، والمحبة له ولأهله، وكذا التوكل والرجاء والخوف ونحو ذلك من أعمال القلوب.

وقول اللسان هو: النطق بالشهادتين.

وعمل الجوارح أي فعل المأمورات والواجبات، وترك المنهيات والحرمات.

الدرس الثامن عشر:

أركان الإيمان

وهذا الإيمان أركانه ستة جاءت في حديث جبريل عليه السلام حين سأل رسول الله ﷺ عن الإيمان فقال: (أن تؤمن بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، وتؤمن بالقدر خيره وشره) رواه البخاري ومسلم.

أوجب الله تعالى على المسلم إلى جانب الإيمان به سبحانه:

- أن يؤمن بملائكته: وهم عباد لله مكرمون، مخلوقون من نور، على الطاعة مفطورون، وعن العبادة لا يفترون.
- وأن يؤمن بكتبه التي أنزلها على رسله، والتي ختمها بالقرآن، ونسخها به، وجعله مهيمناً عليها.
- وأن يؤمن برسول الله من أولهم إلى آخرهم محمد ﷺ؛ لأن رسالتهم واحدة، ودينهم واحد؛ وهو الإسلام، ومرسيلهم واحد وهو الله رب العالمين، فيلزم المسلم أن يؤمن بأن الرسل الذين ذكرهم الله في القرآن رسل الله إلى أممهم الماضية، ويؤمن بأن محمداً خاتمهم، ورسول الله إلى الناس أجمعين، وقال الرسول محمد ﷺ في حديثه: (والذي نفسي بيده لا يسمع بي أحد من هذه الأمة يهودي أو نصراني ثم يموت ولم يؤمن بالذي أرسلت به إلا كان من أصحاب النار) رواه مسلم.
- ويجب على المسلم أن يؤمن بالبعث بعد الموت والحساب والجزاء والجنة والنار.

الدرس التاسع عشر:

الإيمان بالقدر

- وأن يؤمن بالقدر ، ومعناه: أن يعتقد المسلم بأن الله تعالى قد علم كل شيء، وعلم أفعال العباد قبل أن يخلق السماوات والأرض، وكتب ذلك العلم في اللوح المحفوظ عنده، وأن يعلم المسلم بأن ما شاء الله كان، وما لم يشأ لم يكن، وأن الله تعالى خلق العباد لطاعته وبينها لهم، وأمرهم بما ونهاهم عن معصيته، وبينها لهم، وجعل لهم القدرة والمشية التي يتمكنون بها من فعل أوامر الله، فيحصل لهم الثواب، ومن فعل معاصيه فيستحقون العقاب.

وأما الأقدار التي لم يجعل الله لعباده فيها مشيئةً ولا اختياراً، وإنما يجريها عليهم على الرغم من إرادتهم؛ مثل: الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه، ومثل الفقر والمرض والمصائب ونحو هذا، فإن الله لا يؤاخذ على ذلك ولا يعاقب عليه الإنسان، بل يأجره على المصائب والفقر والمرض إذا صبر ورضي بقدر الله أجراً عظيماً.

الدرس العشرون:

المرتبة الثالثة: الإحسان

وهو أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك.
وأعظم المسلمين إيماناً بالله وأقربهم منه وأعلاهم منزلاً في الجنة (المحسنون)، الذين يعبدون الله ويعظمونه ويخشعون له كأنهم يرونه، ولا يعصونه في سرهم وعلانيتهم، ويعتقدون أنه يراهم أينما كانوا، ولا يخفى عليه شيء من أفعالهم وأقوالهم ونياتهم، فيطيعون أمره، ويتركون معصيته، وإذا وقع من أحدهم خطيئة تاب إلى الله منها توبة صادقةً وعاجلةً، وندم على خطيئته واستغفر الله، ولم يعد، والإحسان أخص من الإسلام والإيمان؛ فلا يبلغه إلا من أتقن أعماله الظاهرة والباطنة .

ومراتب الدين مرتبطة بعضها ببعض ، فقد يكون لدى المسلم إيمانٌ في جزء وإحسانٌ في جزء آخر من الدين.

الفقه الإسلامي

متن أبي شجاع في الفقه الشافعي

كتاب الطهارة

الدرس الأول: أقسام المياه

المِيَاهُ عَلَى أَرْبَعَةِ أَقْسَامٍ:

- ١- طَاهِرٌ مُطَهَّرٌ غَيْرُ مَكْرُوهٍ: وَهُوَ الْمَاءُ الْمُطْلَقُ (وهو ما يسمى ماءً بلا قيد ، وهو كل ماء خرج من الأرض أو نزل من السماء).
- ٢- وَطَاهِرٌ مُطَهَّرٌ مَكْرُوهٌ: وَهُوَ الْمَاءُ الْمُشَمَّسُ (قيل لأنه يسبب المرض ، أما إذا لم يكن كذلك فلا يكره).
- ٣- وَطَاهِرٌ غَيْرُ مُطَهَّرٍ: وَهُوَ الْمَاءُ الْمُسْتَعْمَلُ وَالْمُتَغَيَّرُ بِمَا خَالَطَهُ مِنَ الطَّاهِرَاتِ.
- ٤- وَمَاءٌ نَجِسٌ: وَهُوَ الَّذِي حَلَّتْ فِيهِ نَجَاسَةٌ وَهُوَ دُونَ الْقَلْتَيْنِ، أَوْ كَانَ قُلَّتَيْنِ فَتَغَيَّرَ، وَالْقُلَّتَانِ (١٩٥ لتر تقريباً).

الدرس الثاني: الاستنجاء

وَالِاسْتِنْجَاءُ وَاجِبٌ مِنَ الْبَوْلِ وَالْغَائِطِ
وَيَجُوزُ أَنْ يَفْتَصَرَ عَلَى الْمَاءِ أَوْ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْجَارٍ يُنْفِي بِهِنَّ الْمَحَلَّ
فَإِذَا أَرَادَ الْإِقْتِصَارَ عَلَى أَحَدِهِمَا فَالْمَاءُ أَفْضَلُ، وَيَجْتَنِبُ الْبَوْلَ وَالْغَائِطَ فِي الْمَاءِ الرَّائِدِ وَتَحْتَ
الشَّجَرَةِ الْمُثْمِرَةِ وَفِي الطَّرِيقِ وَالظِّلِّ وَالثَّقْبِ، وَلَا يَتَكَلَّمُ عَلَى الْبَوْلِ وَالْغَائِطِ

الدّرس الثّالث: فروض الوضوء

وَفُرُوضُ الْوُضُوءِ سِتَّةُ أَشْيَاءَ:

- ١- النَّيَّةُ عِنْدَ غَسْلِ الْوَجْهِ
- ٢- غَسْلُ الْوَجْهِ
- ٣- غَسْلُ الْيَدَيْنِ إِلَى الْمِرْفَقَيْنِ
- ٤- مَسْحُ بَعْضِ الرَّأْسِ
- ٥- غَسْلُ الرَّجْلَيْنِ إِلَى الْكَعْبَيْنِ
- ٦- التَّرْتِيبُ عَلَى مَا ذَكَرْنَاهُ.

الدّرس الرّابع: سنن الوضوء

وَسُنَنُ الْوُضُوءِ عَشْرَةٌ أَشْيَاءَ:

- ١- التَّسْمِيَةُ
- ٢- غَسْلُ الْكَفَّيْنِ قَبْلَ إِدْخَالِهِمَا الْإِنَاءَ
- ٣- الْمَضْمَضَةُ، وَالِاسْتِنْشَاقُ
- ٤- مَسْحُ جَمِيعِ الرَّأْسِ
- ٥- مَسْحُ الْأُذُنَيْنِ ظَاهِرِهِمَا وَبَاطِنِهِمَا بِمَاءٍ جَدِيدٍ
- ٦- تَخْلِيلُ اللَّحْيَةِ الْكَثَّةِ
- ٧- تَخْلِيلُ أَصَابِعِ الْيَدَيْنِ وَالرِّجْلَيْنِ
- ٨- تَقْدِيمُ الْيُمْنَى عَلَى الْيُسْرَى
- ٩- الطَّهَّارَةُ ثَلَاثًا ثَلَاثًا
- ١٠- الْمَوَالَاةُ (وهي متابعة أفعال الوضوء بحيث لا يجف الأول قبل الشروع في الثاني عادةً)

الدَّرْسُ الخَامِسُ : نَوَاقِضُ الوُضُوءِ

وَالَّذِي يَنْقُضُ الْوُضُوءَ سِتَّةُ أَشْيَاءَ:

- ١- مَا خَرَجَ مِنَ السَّبِيلَيْنِ
- ٢- النَّوْمُ عَلَى غَيْرِ هَيْئَةٍ الْمُتَمَكِّنِ (وهو من مكَّنَ مقعده من الأرض لأنه يحس بما يخرج منه)
- ٣- زَوَالُ الْعَقْلِ بِسُكْرٍ أَوْ مَرَضٍ
- ٤- لَمَسُ الْمَرْأَةِ الْأَجْنَبِيَّةِ (التي يجوز الزواج بها) مِنْ غَيْرِ حَائِلٍ (وقبل النبي ﷺ عائشة زوجته ثم خرج إلى الصلاة ولم يتوضأ)
- ٥- مَسُّ فَرْجِ الْأَدَمِيِّ بِبَاطِنِ الْكَفِّ (لأن ظاهر الكف ليس بألة لمس فأشبهه ما لو مسه بفخذه مثلاً)
- ٦- مَسُّ حَلَقَةِ الدُّبْرِ .

الدَّرْسُ السَّادِسُ : مَوْجِبَاتُ الْغُسْلِ

وَالَّذِي يُوجِبُ الْغُسْلَ سِتَّةُ أَشْيَاءَ

- ثَلَاثَةٌ تَشْتَرِكُ فِيهَا الرِّجَالُ وَالنِّسَاءُ وَهِيَ:
- ١- التِّقَاءُ الْخِتَانَيْنِ (غياب رأس الذَّكَرِ فِي الْفَرْجِ)
- ٢- إِنْزَالُ الْمَيْئِ
- ٣- الْمَوْتُ
- وَثَلَاثَةٌ يَخْتَصُّ بِهَا النِّسَاءُ وَهِيَ:
- ١- الْحَيْضُ
- ٢- النَّفَاسُ
- ٣- الْوِلَادَةُ.

الدَّرْس السَّابِعُ: فَرَائِضُ الْغُسْلِ وَسُنَنُهُ

وَفَرَائِضُ الْغُسْلِ ثَلَاثَةٌ أَشْيَاءُ:

- ١- النِّيَّةُ
- ٢- إِزَالَةُ النَّجَاسَةِ إِنْ كَانَتْ عَلَى بَدَنِهِ
- ٣- إِصَالُ الْمَاءِ إِلَى جَمِيعِ الشَّعْرِ وَالْبَشْرَةِ (سِوَاءِ أَصُولِ الشَّعْرِ وَمَا اسْتَرْسَلَ مِنْهُ)

وَسُنَنُ الْغُسْلِ خَمْسَةٌ أَشْيَاءُ:

- ١- التَّسْمِيَةُ
- ٢- الْوُضُوءُ قَبْلَهُ
- ٣- إِمْرَارُ الْيَدِ عَلَى الْجَسَدِ
- ٤- الْمُوَالَاةُ
- ٥- تَقْدِيمُ الْيُمْنَى عَلَى الْيُسْرَى.

الدَّرْس الثَّامِنُ: الْمَسْحُ عَلَى الْخَفَيْنِ وَالْجَبَائِرِ

وَالْمَسْحُ عَلَى الْخَفَيْنِ جَائِزٌ بِثَلَاثِ شُرُوطٍ:

- ١- أَنْ يَبْتَدِيءَ لِبَسِّهِمَا بَعْدَ كَمَالِ الطَّهَّارَةِ
 - ٢- أَنْ يَكُونَا سَاتِرَيْنِ لِمَحَلِّ غَسْلِ الْقَرَضِ مِنَ الْقَدَمَيْنِ
 - ٣- أَنْ يَكُونَا مِمَّا يُمْكِنُ تَتَابُعُ الْمَثْيِ عَلَيَّهِمَا (قوي يسهل المشي التردد به في مدة المسح)
- وَصَاحِبُ الْجَبَائِرِ (مَا يُشَدُّ عَلَى عَضْوِ مَصَابِ لَجْرَحٍ أَوْ كَسْرٍ) يَمْسَحُ عَلَيَّهَا وَيَتَيَمَّمُ وَيُصَلِّي وَلَا إِعَادَةَ عَلَيْهِ (إِذَا صَحَّ الْعَضْوُ الْمَصَابِ)
- (وَإِنْ سَقَطَتِ الْجَبِيرَةُ أَوْ نُزِعَتْ قَبْلَ الشِّفَاءِ أُعِيدَتْ إِلَى مَكَانِهَا وَأُعِيدَ الْمَسْحُ عَلَيْهَا. وَيَبْطُلُ الْمَسْحُ عَلَيْهَا بِشِفَاءِ مَوْضِعِهَا وَإِنْ لَمْ تَسْقُطْ)

الدرس التاسع: مدة المسح على الخفين، ومبطلات المسح عليه

يَمْسَحُ الْمُقِيمُ يَوْمًا وَلَيْلَةً، وَالْمُسَافِرُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ بِلَيَالِيهِنَّ
أَبْتِدَاءَ الْمُدَّةِ مِنْ حِينَ يُحْدِثُ بَعْدَ لُبْسِ الْخُفَيْنِ،
فَإِنْ مَسَحَ فِي الْحَضَرِ ثُمَّ سَافَرَ، أَوْ مَسَحَ فِي السَّفَرِ ثُمَّ أَقَامَ أَتَمَّ مَسْحَ مُقِيمٍ

مبطلات المسح على الخفين

وَيَبْطُلُ الْمَسْحُ عَلَى الْخَفَيْنِ بِثَلَاثَةِ أَشْيَاءَ:

- ١- بِخَلْعِ الْخَفَيْنِ
- ٢- انْقِضَاءِ مُدَّةِ الْمَسْحِ
- ٣- حَدُوثِ مَا يُوجِبُ الْغُسْلَ.

الدرس العاشر: شروط التيمم

(الأسباب المبيحة له)

تَعَدُّرُ اسْتِعْمَالِ الْمَاءِ (إِمَّا لِعَدَمِهِ، أَوْ قَلْتِهِ مَعَ الْاِحْتِيَاجِ إِلَيْهِ فِي طَعَامٍ أَوْ شَرَابٍ، أَوْ لَخَوْفِ
الضَّرْرِ بِاسْتِعْمَالِهِ، أَوْ لَشِدَّةِ بَرْدٍ وَعَدَمِ الْقُدْرَةِ عَلَى تَسْخِينِهِ)

وَشَرَائِطُ التَّيْمُمِ

١- طَلَبُ الْمَاءِ (بعد دخول الوقت من مكان يقرب منه عرفا، قيل نصف فرسخ =

٢,٥ كم)

٢- التُّرَابُ الطَّاهِرُ الَّذِي لَهُ غُبَاؤٌ، فَإِنْ خَالَطَهُ جِصٌّ (جير أو الجبس) أَوْ رَمْلٌ لَمْ يَجُزْ.

الدرس الحادي عشر: فرائض وسنن التيمم

وَفَرَايِضُ التَّيْمَمِ أَرْبَعَةٌ أَشْيَاءُ:

- ١- النِّيَّةُ
- ٢- مَسْحُ الْوَجْهِ
- ٣- مَسْحُ الْيَدَيْنِ مَعَ الْمِرْفَقَيْنِ
- ٤- التَّرْتِيبُ.

وَسُنُنُ التَّيْمَمِ ثَلَاثَةٌ أَشْيَاءُ:

- ١- التَّسْمِيَةُ
- ٢- تَقْدِيمُ الْيُمْنَى عَلَى الْيُسْرَى
- ٣- الْمُوَالَاةُ

الدرس الثاني عشر: مبطلات التيمم

وَالَّذِي يُبْطِلُ التَّيْمَمَ ثَلَاثَةٌ أَشْيَاءُ:

- ١- مَا أَبْطَلَ الْوُضُوءَ
- ٢- رُؤْيَةُ الْمَاءِ فِي غَيْرِ وَقْتِ الصَّلَاةِ (يعني قبل الدخول في الصلاة، فإن رأى المصلي الماء أثناء صلاته، فصلاته صحيحة – وكذا القدرة على استعمال الماء، كمن كان مريضاً فبرئ)
- ٣- الرِّدَّةُ.

الدَّرْسُ الثَّلَاثُ عَشَرَ: النِّجَاسَاتُ وَتَطْهِيرُهَا

وَكُلُّ مَائِعٍ (سائل) خَرَجَ مِنَ السَّبِيلَيْنِ نَجِسٌ إِلَّا الْمَنِيَّ
وَعَسَلُ جَمِيعِ الْأَبْوَالِ وَالْأَرْوَاحِ وَاجِبٌ إِلَّا بَوْلَ الصَّبِيِّ الَّذِي لَمْ يَأْكُلِ الطَّعَامَ فَإِنَّهُ يَطْهَرُ بِرَشِّ
الْمَاءِ عَلَيْهِ

وَلَا يُعْفَى عَنْ شَيْءٍ مِنَ النَّجَاسَاتِ إِلَّا الْيَسِيرَ مِنَ الدَّمِ وَالْقَيْحِ، وَمَا لَا نَفْسَ لَهُ سَائِلَةٌ (وهي
كلُّ ما لا يسيل له دمٌ كالذَّبَابِ ونحوه) إِذَا وَقَعَ فِي الْإِنَاءِ وَمَاتَ فِيهِ فَإِنَّهُ لَا يُنَجِّسُهُ.
وَالْحَيَوَانُ كُلُّهُ طَاهِرٌ إِلَّا الْكَلْبَ وَالْخَنزِيرَ وَمَا تَوَلَّدَ مِنْهُمَا أَوْ مِنْ أَحَدِهِمَا
وَالْمَيْتَةُ كُلُّهَا نَجِسَةٌ إِلَّا السَّمَكَ وَالْجَرَادَ وَالْأَدَمِيَّ

تَطْهِيرُ النَّجَاسَاتِ:

وَيُغْسَلُ الْإِنَاءُ مِنْ وُلُوعِ الْكَلْبِ وَالْخَنزِيرِ سَبْعَ مَرَّاتٍ إِحْدَاهُنَّ بِالثَّرَابِ
وَيُغْسَلُ مِنْ سَائِرِ النَّجَاسَاتِ مَرَّةً تَأْتِي عَلَيْهِ (تزيل النجاسة) وَالثَّلَاثَةُ أَفْضَلُ (ولا يجب
العدد في غسل النجاسات إلا ولوع الكلب والخنزير)
وَإِذَا تَخَلَّلَتِ الْخُمْرَةُ بِنَفْسِهَا طَهَّرَتْ (لأن علة النجاسة الإسكار، وقد زالت بالتخلل)، وَإِنْ
خُلِّتْ بِطَرَحٍ شَيْءٍ فِيهَا لَمْ تَطْهَرُ.

الدَّرْسُ الرَّابِعُ عَشَرَ: الْحَيْضُ وَالنَّفَاسُ وَالِاسْتِحَاضَةُ

وَيَخْرُجُ مِنْ فَرجِ الْمَرْأَةِ ثَلَاثَةُ دِمَاءٍ هِيَ:

- ١- دَمُ الْحَيْضِ: وَهُوَ الدَّمُ الْخَارِجُ مِنْ فَرجِ الْمَرْأَةِ عَلَى سَبِيلِ الصِّحَّةِ مِنْ غَيْرِ سَبَبِ الْوِلَادَةِ،
وَلَوْنُهُ أَسْوَدٌ (حارٌّ مُوجِعٌ)
- ٢- دَمُ النَّفَاسِ: وَهُوَ الدَّمُ الْخَارِجُ عَقِبَ الْوِلَادَةِ
- ٣- دَمُ الْاسْتِحَاضَةِ: وَهُوَ الدَّمُ الْخَارِجُ فِي غَيْرِ أَيَّامِ الْحَيْضِ وَالنَّفَاسِ

الدرس الخامس عشر: ما يحرم بالحَيْضِ والنَّفَاسِ

وَيَحْرُمُ بِالْحَيْضِ وَالنَّفَاسِ تَمَانِيَةُ أَشْيَاءَ:

- ١- الصَّلَاةُ
- ٢- الصَّوْمُ
- ٣- قِرَاءَةُ الْقُرْآنِ
- ٤- مَسُّ الْمُصْحَفِ وَحَمْلُهُ
- ٥- دُخُولُ الْمَسْجِدِ (المكث في المسجد لا العبور فيه)
- ٦- الطَّوَافُ
- ٧- الوَطْءُ
- ٨- الاستِمْتَاعُ بِمَا بَيْنَ السُّرَّةِ وَالرُّكْبَةِ.

الدرس السادس عشر: ما يحرم على الجنب والمحدث

وَيَحْرُمُ عَلَى الْجَنْبِ خَمْسَةٌ أَشْيَاءَ:

- ١- الصَّلَاةُ
- ٢- قِرَاءَةُ الْقُرْآنِ
- ٣- مَسُّ الْمُصْحَفِ
- ٤- الطَّوَافُ
- ٥- اللَّبْثُ فِي الْمَسْجِدِ.

وَيَحْرُمُ عَلَى الْمُحْدِثِ ثَلَاثَةٌ أَشْيَاءَ:

- ١- الصَّلَاةُ
- ٢- الطَّوَافُ
- ٣- مَسُّ الْمُصْحَفِ وَحَمْلُهُ.

كتاب الصلاة

الدرس السابع عشر: مواقيت الصلاة

الصَّلَاةُ الْمَفْرُوضَةُ خَمْسٌ:

- ١- الظُّهُرُ: وَأَوَّلُ وَقْتِهَا زَوَالُ الشَّمْسِ (أي ميلان الشمس عن وسط السماء) وَآخِرُهُ إِذَا صَارَ ظِلُّ كُلِّ شَيْءٍ مِثْلَهُ بَعْدَ ظِلِّ الزَّوَالِ
- ٢- العَصْرُ: وَأَوَّلُ وَقْتِهَا الزِّيَادَةُ عَلَى ظِلِّ المِثْلِ، وَآخِرُهُ (الذي يختار عدم تأخير الصلاة عنه) إِلَى ظِلِّ المِثْلَيْنِ وَوَقْتُ الجَوَازِ إِلَى غُرُوبِ الشَّمْسِ
- ٣- المَغْرِبُ: وَوَقْتُهَا وَاحِدٌ وَهُوَ غُرُوبُ الشَّمْسِ (والرَّاجِحُ أَنْ وَقْتُهَا إِلَى العِشَاءِ)
- ٤- العِشَاءُ: وَأَوَّلُ وَقْتِهَا إِذَا غَابَ الشَّفَقُ الأَحْمَرُ وَآخِرُهُ إِلَى ثُلُثِ اللَّيْلِ وَالجَوَازِ إِلَى طُلُوعِ الفَجْرِ
- ٥- الصُّبْحُ: وَأَوَّلُ وَقْتِهَا طُلُوعُ الفَجْرِ الثَّانِي (وهو بياضٌ منتشرٌ في الأفق، يزداد مع الوقت نوراً وإضاءةً) وَآخِرُهُ إِلَى طُلُوعِ الشَّمْسِ.

الدرس الثامن عشر: شروط الصلاة

وَشَرَائِطُ وَجُوبِ الصَّلَاةِ ثَلَاثَةٌ أَشْيَاءُ:

- ١- الإِسْلَامُ
 - ٢- البُلُوغُ
 - ٣- العَقْلُ وَهُوَ حَدُّ التَّكْلِيفِ.
- وَشَرَائِطُ (صِحَّة) الصَّلَاةِ قَبْلَ الدُّخُولِ فِيهَا خَمْسَةٌ أَشْيَاءَ
- ١- طَهَارَةُ الأَعْضَاءِ مِنَ الحَدَثِ وَالنَّجَسِ
 - ٢- سِتْرُ العَوْرَةِ بِلبَاسٍ طَاهِرٍ
 - ٣- الوُقُوفُ عَلَى مَكَانٍ طَاهِرٍ
 - ٤- العِلْمُ بِدُخُولِ الوَقْتِ
 - ٥- اسْتِقْبَالُ القِبْلَةِ، وَجُوزُ تَرْكِ القِبْلَةِ فِي حَالَتَيْنِ: أ- شِدَّةِ الخَوْفِ

ب- صلاة النَّافِلَةِ فِي السَّفَرِ عَلَى الرَّاحِلَةِ

الدرس التاسع عشر: أركان الصلاة

أَرْكَانُ الصَّلَاةِ ثَمَانِيَةٌ عَشَرَ رُكْنًا:

- ١- النِّيَّةُ
- ٢- الْقِيَامُ مَعَ الْقُدْرَةِ (في الصلاة المفروضة)
- ٣- تَكْبِيرَةُ الْإِحْرَامِ
- ٤- قِرَاءَةُ الْفَاتِحَةِ وَبِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ آيَةٌ مِنْهَا
- ٥- الرُّكُوعُ
- ٦- الطَّمَأْنِينَةُ فِيهِ (سكون الأعضاء: وأقلها أن يمكث المصلّي حتى تستقرّ أعضاؤه وتنفصل حركاته)
- ٧- الرَّفْعُ
- ٨- وَالْإِعْتِدَالُ
- ٩- الطَّمَأْنِينَةُ فِيهِ
- ١٠- السُّجُودُ
- ١١- الطَّمَأْنِينَةُ فِيهِ
- ١٢- الْجُلُوسُ بَيْنَ السَّجْدَتَيْنِ
- ١٣- وَالطَّمَأْنِينَةُ فِيهِ
- ١٤- الْجُلُوسُ الْأَخِيرُ
- ١٥- التَّشَهُدُ فِي الْجُلُوسِ الْأَخِيرِ
- ١٦- الصَّلَاةُ عَلَى النَّبِيِّ فِيهِ
- ١٧- التَّسْلِيمَةُ الْأُولَى وَنِيَّةُ الْخُرُوجِ مِنَ الصَّلَاةِ
- ١٨- تَرْتِيبُ الْأَرْكَانِ عَلَى مَا ذَكَرْنَاهُ.

الدرس العشرون: سنن الصلاة

سُنُّ الصَّلَاةِ قَبْلَ الدُّخُولِ فِيهَا شَيْئَانِ:

١- الأَذَانُ

٢- الإِقَامَةُ

وَبَعْدَ الدُّخُولِ فِيهَا شَيْئَانِ (وهي السنن التي تُجبر بسجود السهو عند تركها سهواً):

١- التَّشَهُدُ الْأَوَّلُ (والجلوس له)

٢- القُنُوتُ فِي الصُّبْحِ وَفِي الْوَتْرِ فِي النِّصْفِ الثَّانِي مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ (وهو الدعاء عند الاعتدال من الركوع في الركعة الأخيرة من الصلاة)

الدرس الحادي والعشرون: هيئات الصلاة

(الهيئات هي سنن لا تجبر بسجود السهو عند تركها سواءً كان الترك عمداً أو سهواً)

هَيْئَاتُ الصَّلَاةِ خَمْسٌ عَشْرَةٌ خَصَلَتْ:

١- رَفْعُ الْيَدَيْنِ عِنْدَ تَكْبِيرَةِ الْإِحْرَامِ وَعِنْدَ الرُّكُوعِ وَالرَّفْعِ مِنْهُ

٢- وَضْعُ الْيَمِينِ عَلَى الشِّمَالِ

٣- التَّوَجُّهُ: يَعْنِي قَوْلَ: وَجَّهْتُ وَجْهِي لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ، حَنِيفًا وَمَا أَنَا مِنَ

الْمُشْرِكِينَ، إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ

وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ

٤- الِاسْتِعَاذَةُ

٥- الْجَهْرُ فِي مَوْضِعِهِ

٦- الْإِسْرَارُ فِي مَوْضِعِهِ

٧- التَّأْمِينُ

٨- قِرَاءَةُ السُّورَةِ بَعْدَ الْفَاتِحَةِ

الدّرس الثّاني والعشرون : تتمّة هيئات الصّلاة

- ٩- التَّكْبِيرَاتُ عِنْدَ الرَّفْعِ وَالْحَفْضِ
- ١٠- قَوْلُ سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ
- ١١- التَّسْبِيحُ فِي الرُّكُوعِ وَالسُّجُودِ
- ١٢- وَضْعُ اليَدَيْنِ عَلَى الفَخْذَيْنِ فِي الجُلُوسِ فيبَسُطُ اليُسْرَى وَيَقْبِضُ اليُمْنَى إِلَّا المُسَبِّحَةَ (أي السبابة) فَإِنَّهُ يُشِيرُ بِهَا مُتَشَدِّدًا
- ١٣- الأَفْتِرَاشُ فِي جَمِيعِ الجَلَسَاتِ (فيجلس على بطن رجله اليسرى وينصب رجله اليمنى)
- ١٤- التَّوَرُّكُ فِي الجَلَسَةِ الأَخِيرَةِ (والتورك كالأفتراش لكن يُخرج رجله اليسرى من جهة اليمنى ويلصق وركه الأيسر بالأرض)
- ١٥- التَّسْلِيمَةُ الثَّانِيَةُ.

الدّرس الثّالث والعشرون : مبطلات الصّلاة

- وَالَّذِي يُبْطِلُ الصَّلَاةَ أَحَدَ عَشَرَ شَيْئًا:
- ١- الكَلَامُ العَمْدُ
 - ٢- العَمَلُ الكَثِيرُ
 - ٣- الحَدَثُ
 - ٤- حُدُوثُ النَّجَاسَةِ (بالبدن أو الثوب أو المكان الذي يصلي فيه)
 - ٥- انكِشافُ العَوْرَةِ
 - ٦- تَغْيِيرُ النِّيَّةِ (فإن نوى الخروج من الصّلاة أو تردّد هل يخرج منها أو يستمرّ، أو نقل النّيّة من فرضٍ إلى آخر، أو من فرضٍ إلى نفلٍ في أثناءها بطلت الصّلاة)
 - ٧- اسْتِدْبَارُ القِبْلَةِ
 - ٨- الأَكْلُ
 - ٩- الشُّرْبُ
 - ١٠- القَهْقَهَةُ
 - ١١- الرَّدَّةُ.

الدّرس الرابع والعشرون : سجود السّهو

وَالْمَثْرُوكُ مِنَ الصَّلَاةِ ثَلَاثَةٌ أَشْيَاءٌ: فَرَضٌ، وَسُنَّةٌ، وَهَيْئَةٌ.
فَالْفَرَضُ لَا يَنْوُبُ عَنْهُ سُجُودُ السَّهْوِ؛ بَلْ إِنْ ذَكَرَهُ وَالزَّمَانُ قَرِيبٌ أَتَى بِهِ وَبَنَى عَلَيْهِ وَسَجَدَ
لِلسَّهْوِ،
وَالسُّنَّةُ لَا يَعُودُ إِلَيْهَا بَعْدَ التَّلَبُّسِ بِالْفَرَضِ لِكِنَّةِ يَسْجُدُ لِلسَّهْوِ عَنْهَا،
وَالهَيْئَةُ لَا يَعُودُ إِلَيْهَا بَعْدَ تَرْكِهَا وَلَا يَسْجُدُ لِلسَّهْوِ عَنْهَا،
وَإِذَا شَكَّ فِي عَدَدِ مَا أَتَى بِهِ مِنَ الرُّكُوعَاتِ بَنَى عَلَى الْيَقِينِ وَهُوَ الْأَقْلُ وَسَجَدَ لِلسَّهْوِ،
وَسُجُودُ السَّهْوِ سُنَّةٌ وَمَحَلُّهُ قَبْلَ السَّلَامِ.

الدّرس الخامس والعشرون : الأوقات المنهي عن الصلاة فيها

- وَحَمْسَةٌ أَوْقَاتٍ لَا يُصَلِّي فِيهَا إِلَّا صَلَاةً لَهَا سَبَبٌ:
- ١- بَعْدَ صَلَاةِ الصُّبْحِ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ
 - ٢- عِنْدَ طُلُوعِهَا حَتَّى تَتَكَامَلَ وَتَرْتَفِعَ قَدْرَ رُمْحٍ (في عين الرائي، أي ما يعادل ثلث ساعة تقريباً بعد الشروق)
 - ٣- إِذَا اسْتَوَتْ (وسط السماء) حَتَّى تَزُولَ (يدخل وقت الظهر)
 - ٤- بَعْدَ صَلَاةِ الْعَصْرِ حَتَّى تَغْرُبَ الشَّمْسُ
 - ٥- عِنْدَ الْغُرُوبِ حَتَّى يَتَكَامَلَ غُرُوبُهَا.

الدَّرْسُ السَّادِسُ وَالْعَشْرُونَ: صَلَاةُ الْجَمَاعَةِ

وَصَلَاةُ الْجَمَاعَةِ سُنَّةٌ مُؤَكَّدَةٌ

وَعَلَى الْمَأْمُومِ أَنْ يَنْوِيَ الْاِتِّمَامَ، (وذلك ليصحَّ اقتداء المأموم ويكون له ثواب الجماعة، أما الإمام فلا يجب في صحَّة الاقتداء به نيَّة الإمامة) وَيَجُوزُ أَنْ يَأْتِيَ الْحُرُّ بِالْعَبْدِ وَالْبَالِغُ بِالْمُرَاهِقِ (والمراهق: هو الصَّبِيُّ المميَّز الذي قارب البلوغ) وَلَا تَصِحُّ قُدُوءُ رَجُلٍ بِامْرَأَةٍ وَلَا قَارِئٍ بِأُمِّيٍّ (هو من لا يُحَسِّنُ قِرَاءَةَ الْفَاتِحَةِ وَيَخْلُ بِحَرْفٍ مِنْهَا عَلَى الْأَقْلَى)

وَأَيُّ مَوْضِعٍ صَلَّى فِي الْمَسْجِدِ بِصَلَاةِ الْإِمَامِ فِيهِ وَهُوَ عَالِمٌ بِصَلَاتِهِ أَجْزَأُهُ (كأن يسمع المأموم الإمام أو يراه أو يسمع مبلغاً عنه أو يرى بعض الصَّف) مَا لَمْ يَتَقَدَّمْ عَلَيْهِ (في الجهة) ، وَإِنْ صَلَّى فِي الْمَسْجِدِ وَالْمَأْمُومُ خَارِجَ الْمَسْجِدِ قَرِيباً مِنْهُ وَهُوَ عَالِمٌ بِصَلَاتِهِ وَلَا حَائِلٌ هُنَاكَ جَازَ.

الدَّرْسُ السَّابِعُ وَالْعَشْرُونَ: قَصْرُ الصَّلَاةِ لِلْمَسَافِرِ

وَيَجُوزُ لِلْمَسَافِرِ قَصْرُ الصَّلَاةِ الرَّبَاعِيَّةِ بِخَمْسِ شَرَايِطَ:

- ١- أَنْ يَكُونَ سَفَرُهُ فِي غَيْرِ مَعْصِيَةٍ
- ٢- أَنْ تَكُونَ مَسَافَتُهُ سِتَّةَ عَشَرَ فَرْسَخاً (والفرسخ ثلاثة أميال، والميل ١,٨ كم، أي أن مسافة السَّفر المرخَّص فيها القصر تبلغ حوالي ٨٥ كم. وتبدأ الرِّخْصَةُ بتجاوز عمران بلدته إلى أن يعود)
- ٣- أَنْ يَكُونَ مُؤَدِّباً لِلصَّلَاةِ الرَّبَاعِيَّةِ (أما الفاتئة في الحضر فلا تُقْضَى فِي السَّفرِ قِصْراً)
- ٤- أَنْ يَنْوِيَ الْقِصْرَ مَعَ الْإِحْرَامِ
- ٥- أَنْ لَا يَأْتِيَ بِمُقِيمٍ

الدَّرْس الثَّامِنُ وَالْعِشْرُونَ : جَمْعُ الصَّلَاةِ

وَيَجُوزُ لِلْمُسَافِرِ أَنْ يَجْمَعَ بَيْنَ الظُّهْرِ وَالْعَصْرِ فِي وَقْتِ أَيُّهُمَا شَاءَ
وَبَيْنَ الْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ فِي وَقْتِ أَيُّهُمَا شَاءَ
وَيَجُوزُ لِلْحَاضِرِ فِي الْمَطَرِ أَنْ يَجْمَعَ بَيْنَهُمَا فِي وَقْتِ الْأُولَى مِنْهُمَا (وهذه رخصة لمن يذهب
للجماعة ويتأذى في طريقه)

الدَّرْسُ التَّاسِعُ وَالْعِشْرُونَ : صَلَاةُ الْجُمُعَةِ

وَشَرَائِطُ وَجُوبِ الْجُمُعَةِ سَبْعَةٌ أَشْيَاءُ:

- ١- الإِسْلَامُ
- ٢- الْبُلُوغُ
- ٣- الْعَقْلُ
- ٤- الْحُرِّيَّةُ
- ٥- الذُّكُورِيَّةُ
- ٦- الصِّحَّةُ
- ٧- الإِسْتِيْطَانُ (فلا تجب على المسافر سفراً مباحاً)

وشروط (صحة) فعلها ثلاثة:

- ١- أَنْ تَكُونَ الْبَلَدُ مِصْرًا أَوْ قَرْيَةً (بحيث تتخذ وطناً لعدد من الناس يستوطنونها دار
إقامة)
- ٢- أَنْ يَكُونَ الْعَدَدُ أَرْبَعِينَ مِنْ أَهْلِ الْجُمُعَةِ (ممن تجب في حقهم الجمعة)
- ٣- أَنْ يَكُونَ الْوَقْتُ بَاقِيًا؛ فَإِنْ حَرَجَ الْوَقْتُ أَوْ عُدِمَتِ الشُّرُوطُ صُلِّيَتْ ظُهْرًا.

الدّرس الثّلاثون: فروض صلاة الجمعة

وَفَرَأَيْضُهَا ثَلَاثَةٌ:

١- ٢- حُطْبَتَانِ يَقُومُ فِيهِمَا، وَيَجْلِسُ بَيْنَهُمَا

٢- أَنْ تُصَلَّى رُكْعَتَيْنِ فِي جَمَاعَةٍ.

و هيئات الجمعة أَرْبَعُ خِصَالٍ:

١- الغُسلُ وتَنْظِيفُ الجَسَدِ

٢- لُبْسُ الثِّيَابِ البِيضِ

٣- أَخْذُ الظُّفْرِ

٤- الطَّيِّبُ.

وَيُسْتَحَبُّ الإِنْصَاتُ فِي وَقْتِ الخُطْبَةِ

وَمَنْ دَخَلَ وَالْإِمَامُ يَخْطُبُ صَلَّى رُكْعَتَيْنِ خَفِيفَتَيْنِ ثُمَّ يَجْلِسُ.

الدّرس الحادي والثلاثون : ما يلزم للميت من الغسل والتكفين

وَيَلْزَمُ فِي الْمَيِّتِ أَرْبَعَةُ أَشْيَاءَ:

١ - غُسْلُهُ

٢ - تَكْفِينُهُ

٣ - الصَّلَاةُ عَلَيْهِ

٤ - دَفْنُهُ.

وَإِثْنَانِ لَا يُغَسَّلَانِ وَلَا يُصَلَّى عَلَيْهِمَا:

١ - الشَّهِيدُ فِي مَعْرَكَةِ الْمُشْرِكِينَ

٢ - السَّقَطُ الَّذِي لَمْ يَسْمَهَلْ صَارِحاً (أي لم يرفع صوته ببكاءٍ أو صراخٍ أو حركةٍ تدلّ على

حياته)

- غُسل الميت:

ويغسل الميت وترّاً (وهذه أكمل صفةٍ لغسل الميت، أمّا أقلُّ الغُسلِ يكون بغُسلِ بدنه بالماء

مرةً واحدةً) وَيَكُونُ فِي أَوَّلِ غُسْلِهِ سِدْرٌ وَفِي آخِرِهِ شَيْءٌ مِنْ كَافُورٍ (القليل من الكافور حتى لا

يغيّر الماء)

- تكفين الميت:

وَيُكْفَنُ فِي ثَلَاثَةِ أَثْوَابٍ بَيْضٍ لَيْسَ فِيهَا قَمِيصٌ وَلَا عَمَامَةٌ (فتكون كلّها لفائف ساترة متساوية

تقريباً)

(وأقلّ صفةٍ للكفن ثوبٌ واحدٌ يستر عورته)

الدَّرْسُ الثَّانِي والثَّلَاثُونَ: الصَّلَاةُ عَلَى الْجَنَازَةِ

وَيُكَبَّرُ عَلَيْهِ أَرْبَعُ تَكْبِيرَاتٍ:

يَقْرَأُ الْفَاتِحَةَ بَعْدَ الْأُولَى

وَيُصَلِّي عَلَى النَّبِيِّ ﷺ بَعْدَ الثَّانِيَةِ

وَيَدْعُو لِلْمَيِّتِ بَعْدَ الثَّالِثَةِ

وَيَقُولُ فِي الرَّابِعَةِ: (اللَّهُمَّ لَا تَحْرِمْنَا أَجْرَهُ وَلَا تَفْتِنْنَا بَعْدَهُ وَاعْفِرْ لَنَا وَلَهُ) وَيُسَلِّمُ بَعْدَ الرَّابِعَةِ

الدَّرْسُ الثَّالِثُ والثَّلَاثُونَ: الدَّفْنُ وَالتَّعْزِيَةُ

وَيُدْفَنُ فِي لِحْدٍ (واللحد هو ما يُحفر في أسفل جانب القبر من جهة القبلة قدر ما يتسع للميت ويستره) مُسْتَقْبِلَ الْقِبْلَةِ، وَيُسَلُّ مِنْ قِبَلِ رَأْسِهِ بِرَفْقٍ، وَيَقُولُ الَّذِي يُلِحِدُهُ: بِسْمِ اللَّهِ وَعَلَى مِلَّةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَيُضْجَعُ فِي الْقَبْرِ (مستقبل القبلة على جنبه الأيمن) بَعْدَ أَنْ يُعَمَّقَ قَامَةً وَبَسْطَةً، وَيُسَطَّحُ الْقَبْرُ وَلَا يُبْنَى عَلَيْهِ وَلَا يُجَصَّصُ، وَلَا بَأْسَ بِالْبُكَاءِ عَلَى الْمَيِّتِ مِنْ غَيْرِ نَوْحٍ وَلَا شَقِّ جَيْبٍ (وهو طوق القميص، والمراد حرمة شق الثوب إجمالاً)،

وَيُعْزَى أَهْلُهُ إِلَى ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ مِنْ دَفْنِهِ،

وَلَا يُدْفَنُ اثْنَانِ فِي قَبْرِ إِلَّا لِحَاجَةٍ.

كتاب الزكاة

الدّرس الرابع والثلاثون : ما تجب فيه الزكاة

تَجِبُ الزَّكَاةُ فِي خَمْسَةِ أَشْيَاءٍ وَهِيَ:

- ١- المَوَاشِي
- ٢- الأَثْمَانُ (وهي الذهب، والفضة، والنقود)
- ٣- الزُّرُوعُ
- ٤- الثِّمَارُ
- ٥- عُرُوضُ التِّجَارَةِ

الدّرس الخامس والثلاثون : زكاة الفطر

وَتَجِبُ زَكَاةُ الْفِطْرِ بِثَلَاثَةِ أَشْيَاءٍ:

- ١- الإسلام
 - ٢- بَعْرُوبِ الشَّمْسِ مِنْ آخِرِ يَوْمٍ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ
 - ٣- وُجُودِ الْفَضْلِ عَنِ قُوْتِهِ وَقُوْتِ عِيَالِهِ (في يوم عيد الفطر وليلته)
- وَيُرَكَّبِي عَنْ نَفْسِهِ وَعَمَّنْ تَلَزَمَهُ نَفَقَتُهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ صَاعاً مِنْ قُوْتِ بَلَدِهِ (والصّاع أربعة أمداد أي أربع حفناتٍ بكفيّ الرّجل المعتدل)

الدرس السادس والثلاثون : من تُدفع لهم الزكاة

وَتُدْفَعُ الزَّكَاةُ إِلَى الْأَصْنَافِ الثَّمَانِيَةِ الَّذِينَ ذَكَرَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ الْعَزِيزِ

- ١- الْفُقَرَاءَ (وهم الَّذِينَ لَا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ يَقَعُ مَوْقِعاً مِنْ حَاجَتِهِمْ، كَمَنْ يَحْتَاجُ إِلَى عَشْرَةَ، فَيَقْدِرُ عَلَى اثْنَيْنِ أَوْ لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ)
- ٢- الْمَسَاكِينَ (وهم الَّذِينَ لَا يَقْدِرُونَ عَلَى مَا يَكْفِيهِمْ، كَمَنْ يَحْتَاجُ عَشْرَةَ فَيَأْتِيهِ ثَمَانِيَةَ)
- ٣- الْعَامِلِينَ عَلَيْهَا (وهم من يستعين بهم الإمام لجمع الزكاة وتوزيعها)
- ٤- الْمُؤَلَّفَةَ قُلُوبَهُمْ (من في إسلامه ضعف ونحوه)
- ٥- فِي الرِّقَابِ (لتحرير العبيد والأسرى)
- ٦- الْغَارِمِينَ (المدينين، وليس لديهم وفاء دينهم)
- ٧- فِي سَبِيلِ اللَّهِ (هم الغزاة دفاعاً عن الإسلام، ولا تعويض لهم من بيت المال)
- ٨- ابْنِ السَّبِيلِ (المسافر الذي يريد أن يرجع إلى بلده، وقد فقد النفقة التي تبلغه

مقصده)

إِلَى مَنْ يُوجَدُ مِنْهُمْ

كتاب الصيام

الدرس السابع والثلاثون: شروط وفرائض الصيام

وَشَرَائِطُ وُجُوبِ الصَّيَامِ أَرْبَعَةٌ أَشْيَاءُ:

- ١- الإِسْلَامُ
- ٢- البُلُوغُ
- ٣- العَقْلُ
- ٤- القُدْرَةُ عَلَى الصَّوْمِ.

وَفَرَائِضُ الصَّوْمِ :

- ١- النِّيَّةُ
- ٢- الإِمْسَاكُ عَنِ الْمَفْطَرَاتِ (الأَكْلِ وَالشُّرْبِ وَالْجِمَاعِ وَتَعَمُّدِ الْقِيءِ)

الدرس الثامن والثلاثون: ما يفطر به الصائم

وَالَّذِي يُفْطِرُ بِهِ الصَّائِمُ عَشْرَةٌ أَشْيَاءُ:

- ١- مَا وَصَلَ عَمْدًا إِلَى الْجَوْفِ
- ٢- مَا وَصَلَ عَمْدًا إِلَى الرَّأْسِ
- ٣- الحُقْنَةُ فِي أَحَدِ السَّبِيلَيْنِ
- ٤- القِيءُ عَمْدًا
- ٥- الوَطْءُ عَمْدًا فِي الفَرْجِ
- ٦- الإِنْزَالُ عَنِ مُبَاشَرَةٍ (بدون جماع، ولا يفطر من خرج منه المني باحتلام)
- ٧- الحَيْضُ
- ٨- النَّفَاسُ
- ٩- الجُنُونُ
- ١٠- الرِّدَّةُ.

الدّرس التاسع والثلاثون : ما يستحب للصائم

ويستحبّ في الصّوم ثلاثة أشياء:

- ١ - تعجيل الفطر (والأفضل أن يفطر على تمراتٍ أو قليلٍ من ماء، ثم يصلّي المغرب، ثم يأكل)
- ٢ - وتأخير السّحور
- ٣ - وترك الهجر من الكلام (أي الكلام الفاحش والباطل، كالشتم والغيبة ممّا هو محرم كل وقت)

الدّرس الأربعون : من أفطر في رمضان

قضاء الصّوم عن الميت

- وَمَنْ مَاتَ وَعَلَيْهِ صِيَامٌ مِنْ رَمَضَانَ أَطْعِمَ عَنْهُ لِكُلِّ يَوْمٍ مُدًّا

الصّوم وأصحاب الأعدار

- وَالسَّيِّئُ إِنْ عَجَزَ عَنِ الصَّوْمِ يُفْطِرُ وَيُطْعِمُ عَنْ كُلِّ يَوْمٍ مُدًّا
- وَالْحَامِلُ وَالْمُرْضِعُ إِنْ خَافَتَا عَلَى أَنْفُسِهِمَا أَفْطَرْتَا وَعَلَيْهِمَا الْقَضَاءُ ، فَإِنْ خَافَتَا عَلَى أَوْلَادِهِمَا (بسقوط الجنين أو قلة اللبن في الرضاع) أَفْطَرْتَا وَعَلَيْهِمَا الْقَضَاءُ وَالْكَفَّارَةُ عَنْ كُلِّ يَوْمٍ مُدًّا .
- الْمَرِيضُ وَالْمُسَافِرُ سَفَرًا طَوِيلًا يُفْطِرَانِ وَيَقْضِيَانِ .

الجماع في نهار رمضان

- وَمَنْ وَطِئَ فِي نَهَارِ رَمَضَانَ عَامِدًا فِي الْفَرْجِ فَعَلَيْهِ الْقَضَاءُ وَالْكَفَّارَةُ وَهِيَ عِتْقُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ
- فَإِنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ
- فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فإِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِينًا لِكُلِّ مِسْكِينٍ مُدًّا .

أذكار اليوم والليلة

الأذكار

الدّرس الأوّل

❖ أذكار الاستيقاظ من النوم:

- الحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَحْيَانَا بَعْدَ مَا أَمَاتَنَا وَإِلَيْهِ النُّشُورُ.
- الحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي عَاقَانِي فِي جَسَدِي وَرَدَّ عَلَيَّ رُوحِي، وَأَذِنَ لِي بِذِكْرِهِ.

❖ دعاء لبس الثوب الجديد:

- اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ أَنْتَ كَسَوْتَنِيهِ، أَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِهِ وَخَيْرَ مَا صُنِعَ لَهُ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهِ وَشَرِّ مَا صُنِعَ لَهُ.

الدّرس الثّاني

❖ دعاء دخول الخلاء:

- بِسْمِ اللَّهِ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْخُبْثِ وَالْخَبَائِثِ.

❖ دعاء الخروج من الخلاء:

- غُفْرَانَكَ.

❖ الذّكر بعد الفراغ من الوضوء:

- أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.
- اللهم اجعلني من التّوّابين واجعلني من المتطهّرين.

الدّرس الثّالث

❖ الذّكر عند الخروج من المنزل:

- بسم الله، توكلتُ على الله، لا حولَ ولا قُوّةَ إلا بالله.
- اللهمّ إني أعوذُ بك أن أضلَّ أو أضلَّ أو أزلَّ، أو أزلَّ، أو أظلمَ أو أظلمَ، أو أجهلَ أو يُجهلَ عليّ.

❖ الذّكر عند دخول المنزل:

- بسم الله ولجنا، وبسم الله خرجنا، وعلى ربّنا توكلنا، ثمّ ليسلم على أهله.

الدّرس الرّابع

❖ دعاء دخول المسجد:

- أعوذ بالله العظيم، وبوجهه الكريم، وسلطانه القديم، من الشّيطان الرّجيم.
- بسم الله، والصّلاة والسّلام على رسول الله، اللهم افتح لي أبواب رحمتك.

❖ دعاء الخروج من المسجد:

- بسم الله والصّلاة والسّلام على رسول الله، اللهمّ إني أسألك من فضلك، اللهم اعصمني من الشّيطان الرّجيم.

الدّرس الخامس

❖ أذكار الأذان:

- يصليّ على النبيّ ﷺ بعد فراغه من إجابة المؤذن.
- اللهم ربّ هذه الدّعوة التّامة، والصّلاة القائمة، آتِ محمّداً الوسيّلة والفضيلة، وابعثه مقاماً محموداً الذي وعدته، إنك لا تخلف الميعاد.

❖ الدّعاء بعد التّشهد الأخير وقبل السّلام:

- اللهم إني أعوذ بك من عذاب القبر، وأعوذ بك من فتنة المسيح الدّجال، وأعوذ بك من فتنة المحيا وفتنة الممات، اللهم إني أعوذ بك من المأثم والمغرم.

الدّرس السّادس

❖ الأذكار بعد السّلام من الصّلاة:

- أستغفر الله (ثلاثاً) اللهم أنت السلام، ومنك السلام، تباركت يا ذا الجلال والإكرام.
- لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كلّ شيء قدير، لا حول ولا قوة إلاّ بالله، لا إله إلاّ الله، ولا نعبد إلاّ إياه، له النّعمة وله الفضل، وله الثّناء الحسن، لا إله إلاّ الله مخلصين له الدين ولو كره الكافرون.
- سبحان الله، والحمد لله، والله أكبر (ثلاثاً وثلاثين) لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كلّ شيء قدير.

الدرس السابع

— أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴿ اللهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ ﴿ مرة بعد كل صلاة.

— بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴿١﴾ اللَّهُ الصَّمَدُ ﴿٢﴾ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ﴿٣﴾ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ ﴿٤﴾

— بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ﴿١﴾ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ ﴿٢﴾ وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ﴿٣﴾ وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ ﴿٤﴾ وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ﴿٥﴾

— بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ﴿١﴾ مَلِكِ النَّاسِ ﴿٢﴾ إِلَهِ النَّاسِ ﴿٣﴾ مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ ﴿٤﴾ الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ ﴿٥﴾ مِنَ الْغِيَةِ وَالنَّكَاسِ ﴿٦﴾

مرة بعد كل صلاة، إلا بعد الصبح والمغرب فثلاث مرّات.

— لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير (عشر مرّات بعد صلاة المغرب والصبح).

الدّرس الثّامن

❖ دعاء صلاة الاستخارة:

— قال جابر بن عبد الله رضي الله عنهما: كان رسول الله ﷺ، يُعَلِّمُنَا الاستخارة في الأمور كلّها كما يُعَلِّمُنَا السّورة من القرآن، يقول: (إذا همّ أحدكم بالأمر فليركع ركعتين من غير الفريضة، ثمّ ليقل: اللهمّ إنّي أستخيرك بعلمك، وأستقدرك بقدرتك، وأسألك من فضلك العظيم فإنّك تقدر ولا أقدر، وتعلم ولا أعلم، وأنت علام الغيوب، اللهمّ إن كنت تعلم أنّ هذا الأمر - يسّي حاجته - خيرٌ لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري - أو قال: عاجله وأجله - فاقدره لي ويسره لي، ثمّ بارك لي فيه، وإن كنت تعلم أنّ هذا الأمر شرٌّ في ديني ومعاشي وعاقبة أمري - أو قال: عاجله وأجله - فاصرفه عني واصرفني عنه، واقدر لي الخير حيث كان، ثمّ رضّي به.

— وما ندم من استخار الخالق، وشاور المخلوقين المؤمنين وثبّت في أمره، فقد قال سبحانه: ﴿وَشَاوَرَهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ﴾ آل عمران: ١٥٩.

الدَّرْسُ التَّاسِعُ

❖ أذكار الصَّباح والمساء:

- أصبحنا وأصبح الملك لله، والحمد لله، لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير، ربِّ أسألك خيرَ ما في هذا اليوم وخيرَ ما بعده، وأعوذ بك من شرِّ ما في هذه الليلة وشرِّ ما بعدها، ربِّ أعوذ بك من الكسل وسوء الكبر، ربِّ أعوذ بك من عذابٍ في النَّارِ وعذابٍ في القبر.
- اللهم بك أصبحنا وبك أمسينا، وبك نحيا وبك نموت وإليك النُّشور.
- اللهم إني أسألك العافية في الدُّنيا والآخرة، اللهم إني أسألك العفو والعافية في ديني ودنياي وأهلي ومالي، اللهم استر عوراتي وآمن روعاتي، اللهم احفظني من بين يدي ومن خلفي وعن يميني وعن شمالي ومن فوقي وأعوذ بعظمتك أن أُغتال من تحتي.
- رضيت بالله ربًّا، وبالإسلام دينًا وبمحمد ﷺ نبيًّا (ثلاث مرَّات).
- سبحان الله وبحمده (مائة مرَّة).

الدرس العاشر

❖ أذكار النور:

- يجمع كفيه ثم ينفث فيهما فيقرأ:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴿١﴾ اللَّهُ الصَّمَدُ ﴿٢﴾ لَمْ يَكِدْ
وَلَمْ يُولَدْ ﴿٣﴾ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ ﴿٤﴾﴾

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ﴿١﴾ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ ﴿٢﴾ وَمِنْ
شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ﴿٣﴾ وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ ﴿٤﴾ وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ
إِذَا حَسَدَ ﴿٥﴾﴾

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ﴿١﴾ مَلِكِ النَّاسِ ﴿٢﴾ إِلَهِ
النَّاسِ ﴿٣﴾ مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ ﴿٤﴾ الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ
النَّاسِ ﴿٥﴾ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ ﴿٦﴾﴾

ثم يمسح بهما ما استطاع من جسده، يبدأ بهما على رأسه ووجهه وما أقبل من جسده (يفعل ذلك ثلاث مرات).

- ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي
الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ
بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ
الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾

الدَّرْسُ الحَادِي عَشْر

﴿ ءَامَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ، وَالْمُؤْمِنُونَ كُلُّ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ، لَا تَفْرُقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ، وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ﴿٢٨٥﴾ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إَصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ، وَاعْفُ عَنَّا وَاعْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴾ البقرة: ٢٨٥ - ٢٨٦.

- باسمك ربّي وضعت جنبي وبك أرفعه إن أمسكت نفسي فارحمها، وإن أرسلتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين.
- باسمك اللهم أموت أحياء.
- سبحان الله (ثلاثاً وثلاثين)، والحمد لله (ثلاثاً وثلاثين)، والله أكبر (أربعاً وثلاثين).

الدَّرْسُ الثَّانِي عَشْر

❖ دعاء القلق والفرع في النوم ومن بلي بالوحشة:

- أعوذ بكلمات الله التامة من غضبه وعقابه، وشرّ عباده، ومن همزات الشياطين وأن يحضرون.

❖ ما يفعل من رأى الرؤيا أو الحلم:

- ينفث عن يساره (ثلاثاً).
- يستعيذ بالله من الشيطان ومن شرّ ما رأى (ثلاث مرّات).
- لا يحدث بها أحداً.
- يتحوّل عن جنبه الذي كان عليه.
- يقوم يصليّ إن أراد ذلك.

الدّرس الثالث عشر

❖ دعاء الهمّ والحزن:

— اللهمّ إنّي أعوذ بك من الهمّ والحزن، والعجز والكسل والبخل والجبن، وضلع الدّين وغلبة الرّجال.

❖ دعاء الكرب:

— لا إله إلاّ الله العظيم الحليم، لا إله إلاّ الله ربّ العرش العظيم، لا إله إلاّ الله ربّ السموات وربّ العرش الكريم.

❖ دعاء لقاء العدوّ وذي السّلطان:

— اللهمّ إنّنا نجعلك في نحورهم ونعوذ بك من شرورهم.
— حسينا الله ونعم الوكيل.

الدّرس الرابع عشر

❖ ما يقول من خاف قومًا:

— اللهمّ اكفنيهم بما شئت.

❖ الدّعاء لقضاء الدّين:

— اللهمّ اكفني بحلالك عن حرامك، وأغنني بفضلك عن سواك.
— اللهمّ إنّي أعوذ بك من الهمّ والحزن، والعجز والكسل، والبخل والجبن، وضلع الدّين وغلبة الرّجال.

❖ دعاء من استصعب عليه أمرٌ:

— اللهمّ لا سهل إلاّ ما جعلته سهلاً، وأنت تجعل الحزن إذا شئت سهلاً.

الدّرس الخامس عشر

❖ الدعاء للمريض في عيادته:

- لا بأس، طهورٌ إن شاء الله.
- أسأل الله العظيم ربَّ العرش العظيم أن يشفيك (سبع مرّات).

❖ دعاء من أصيب بمصيبة:

- إنّنا لله وإنا إليه راجعون، اللهمّ أوْجرني في مصيبي وأخلف لي خيراً منها.

❖ دعاء التّعزية:

- إنّ لله ما أخذ، وله ما أعطى، وكلُّ شيءٍ عنده بأجل مُسمّى، فلتصبر ولتحتسب.

• دعاء زيارة القبور:

- السّلام عليكم أهل الدّيار، من المؤمنين والمسلمين، وإنا إن شاء الله بكم لاحقون، ويرحم الله المُستقدمين منكم ومنّا والمستأخريّن، أسأل الله لنا ولكم العافية.

الدّرس السّادس عشر

❖ دعاء الصّائم عند الإفطار:

- ذَهَبَ الظَّمَأُ، وَابْتَلَّتْ العُرُوقُ وَتَبَّتْ الأَجْرُ إن شاء الله.
- اللهمّ إنّي أسألك برحمتك التي وسعت كلّ شيءٍ أن تغفرَ لي.

❖ الدّعاء قبل الطّعام:

- إذا أكل أحدكم الطّعام فليقل: بِسْمِ الله، فإن نسي في أوّله فليقل: بِسْمِ الله أوّله وآخره.

❖ الدّعاء عند الفراغ من الطّعام:

- الحمد لله الذي أطعمني هذا، ورزقنيه، من غير حولٍ مِنّي ولا قوّة.

❖ دعاء الضيف لصاحب الطّعام:

- اللهمّ بارِكْ لَهُمْ فيما رَزَقْتَهُمْ، واغْفِرْ لَهُمْ وارْحَمْهُمْ.

❖ دعاء إذا أفطر عند أهل بيت:

- أَفْطَرَ عِنْدَكُمْ الصّائِمُونَ وَأَكَلَ طَعَامَكُمْ الأَبْرَارُ، وَصَلَّتْ عَلَيْكُمْ الملائكةُ.

الدَّرْسُ السَّابِعُ عَشْرَ

❖ دَعَاءُ الْعَطَاسِ:

- ❖ إذا عطس أحدكم فليقل الحمد لله، وليقل له أخوه أو صاحبه: يرحمك الله، فإذا قال له: يرحمك الله، فليقل: يهديكم الله ويصلح بالكم.

❖ الدَّعَاءُ لِلْمَتَزَوِّجِ:

- ❖ بارك الله لك، وبارك عليك، وجمع بينكما في خيرٍ.

❖ دَعَاءُ الْمَتَزَوِّجِ وَشَرَاءِ الدَّابَّةِ:

- ❖ إذا تزوّج أحدكم امرأةً، أو إذا اشترى خادماً فليقل: اللهم إني أسألك خيرها وخير ما جبلتها عليه وأعوذ بك من شرّها وشرّ ما جبلتها عليه، وإذا اشترى بعيراً فليأخذ بذروة سنامه وليقل مثل ذلك.

الدَّرْسُ الثَّامِنُ عَشْرَ

❖ دَعَاءُ الْغَضَبِ:

- ❖ أعوذ بالله من الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ.

❖ دَعَاءُ مَنْ رَأَى مَبْتَلَىً:

- ❖ الحمد لله الَّذِي عَافَانِي مِمَّا ابْتَلَاكَ بِهِ، وَفَضَّلَنِي عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقَ تَفْضِيلاً.

❖ كَفَّارَةُ الْمَجْلِسِ:

- ❖ سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك.

❖ دَعَاءُ السَّفَرِ:

- ❖ الله أكبر، الله أكبر، الله أكبر، ﴿سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ ﴿١٣﴾ وَإِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ﴾ الزخرف: ١٣ - ١٤، اللهم إنا نسألك في سفرنا هذا البرّ والتّقوى، ومن العمل ما ترضى، اللهم هون علينا سفرنا هذا واطو عنا بعده، اللهم أنت الصّاحب في السّفَر، والخليفة في الأهل، اللهم إني أعوذ بك من وعثاء السّفَر، وكآبة المنظر وسوء المنقلب في المال والأهل.

- ❖ وإذا رجع قالهنّ وزاد فيهنّ: آيبون، تائبون، عابدون، لربّنا حامدون.

الدَّرْسُ التَّاسِعُ عَشْرُ

❖ دعاء دخول السَّوق:

- لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، يُحيي ويُميت، وهو حيٌّ لا يموت، بيده الخير وهو على كل شيء قدير.

❖ دعاء المسافر للمقيم:

- أَسْتودِعُكَ اللهُ الَّذِي لَا تَضِيْعُ ودائِعُه.

❖ دعاء المقيم للمسافر:

- أَسْتودِعُ اللهُ دِينَكَ وَأَمَانَتَكَ، وَخَوَاتِيمَ عَمَلِكَ.
— زَوَّدَكَ اللهُ التَّقْوَى، وَغَفَرَ ذُنُوبَكَ وَيَسَّرَ لَكَ الْخَيْرَ حَيْثُ مَا كُنْتَ.

الدَّرْسُ الْعِشْرُونَ

❖ ما يقول ويفعل من أتاه أمرٌ يسره أو يكرهه:

- كَانَ ﷺ إِذَا أَتَاهُ الْأَمْرُ يَسْرَهُ قَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي بِنِعْمَتِهِ تَتَمَّ الصَّالِحَاتُ،
— وَإِذَا أَتَاهُ أَمْرٌ يَكْرَهُهُ قَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ.

❖ دعاء من خشي أن يصيب شيئاً بعينه:

- إِذَا رَأَى أَحَدَكُمْ مِنْ أَخِيهِ، أَوْ مِنْ نَفْسِهِ، أَوْ مِنْ مَالِهِ مَا يَعْجَبُهُ فَلْيَدْعُ لَهُ بِالْبَرَكَةِ، فَإِنَّ الْعَيْنَ حَقٌّ.

وصلّى الله وسلّم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين

- وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين -

هذا الكتاب منشور في

